المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية و المقارنة

القيم العقدية والخُلُقيَّة المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية

بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الطالبة
خديجة بنت عمرو بن هاشم الهاشمي
٤٢٧٨٠٠٢٥

إشراف:
أ.د: عبد الناصر بن سعيد عطايا
الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية و المقارنة

الفصل الثاني
١٤٣١/٣٠هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



عن ابن عمر رضي الله عنهما

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،

فالأمير الذي على الناس راع عليهم ومسؤول عنهم ،

والرجل راع على أهل بيته ومسؤول عنهم

وامرأة الرجل راعية على بيت زوجها وولده ومسؤولة عنهم ،

وعبد الرجل راع على مال سيده ومسؤول عنه

ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول.

مسند أبى يعلى (رقم ١٩٩ / ١٠ برقم٥٣٨).

إهـــداء

إلى من أمرني ربي بالإحسان إليهما، وخفض الجناح لهما، إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأحل عليهما رضوانه.

إلى كل مرب حمل على عاتقه صلاح النشء، ودأب على التهذيب و التوجيه بكل حب ونصح واستظل بمظلة التربية الإسلامية.

وإلى من أوصانا نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم بهم،و أمرنا بالعطف عليهم، إلى رمز الصفاء، وبهجة العمر، ومهجة الفؤاد، إلى كل طفل مسلم طرقت مسامعه شهادة التوحيد من أول ساعة أقبل فيها إلى الدنيا.

إليكم جميعا، أهدي ثمرة بحثي، وخلاصة فكري، على قلته وقصوره، عسى الله الغفور الشكور أن يهبني قبوله ويبارك فيه، إنه جواد كريم.

شكر وتقدير

إن مما يقيد نعم الله، ويدفع نقمه، ويستجلب رحمته، إسداء الشكر والحمد وإقرار الفضل لأهل الفضل وإني في هذا المقام أحمد ربي أولا وأخيرا حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، على أن هداني إلى هذه الدراسة وأعانني وقواني حتى أتممتها، ولولا حوله وقوته ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وأسأله راجية رحمته مُتيقنة من وعده لمّا قال جل شأنه: ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٤٤) أن يتم علي فضله فيقبل جهدي هذا على قصوره ذخرا لي يوم ألقاه.

ثم أثني بشكري و امتناني إلى والدي الحبيبين اللذين أغدقا عليّ بفضلهما ، فكانت عين أمي ترقبني بكل رحمة وحنان ، ودعاء أبي وسؤاله عني يدفعني بقوة بعد توفيق الله إلى الأمام ، فما زلت أطمع في دعائهما وأسعى إلى إرضائهما علني أنال التوفيق والرضا فهما عيناي التي أرى بهما ، فإليهما خاصّة أقول "رب ارحمها كما ربياني صغيرا وأعني على برهما كبيرا ". وأتقدم بالشكر الوافر إلى جميع أفراد أسرتي و أخص بالذكر أخي الأستاذ أحمد بن عمرو الهاشمي و خالي محمد بن ناصر الهاشمي ،على ما قدموه لي جميعا من العون و التيسير و الدعاء بارك الله فيهم وفي ذراريهم .

وإلى جامعتنا الحبيبة جامعة أم القرى، معقل العلم، ومنارة الهدى، ممثلة في كلية التربية، وعلى رأسها عميدها المحترم ،ووكلائه الموقرين، ورؤساء أقسامها، وأخص بالذكر منهم رئيس قسم التربية الإسلامية ووكيلته بقسم الطالبات والمشرفة الأكاديمية وفقهم الله جميعا .

وأتوج شكري وتقديري إلى المربي الفاضل، والأستاذ القدير، سعادة الأستاذ الدكتور عبد الناصر بن سعيد عطايا حفظه الله؛ الذي وافق مشكورا على أن يتولى الإشراف على هذه الرسالة ،والسعي في إجراءاتها يسّر الله له كل عسير . كان نعم الموجه والمربي ، أفدت من خلقه ورفقه و علمه، حباني برفق ولطف ، ووجهني بلين وصبر فتمثل هدي خير معلم للبشرية ،و إني لأقف على استحياء لشكره والعرفان بفضله ولا أملك إلا أن أسوق له حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قال فيه: "من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير" أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

و الشكر موصول إلى الأستاذين الكريمين سعادة الدكتور حامد بن سالم الحربي وسعادة الدكتور نايف بن همام الشريف لقبولهما تحكيم خطة الدراسة، وقبولهما مناقشة رسالتي وتقويمها. فأقول لهؤلاء الأساتذة اللهم أنلهم ما أملوه، وأجرهم مما خافوه ، وبارك لهم في أهلهم وولدهم، واجزهم خير ما تجزي به عبادك الصالحين .

ولا أنسى أن أقدم شكري إلى أخواتي في الله فالمؤمن قليل بنفسه كثير بإخوانه وأخص بالذكر محبتا وإكراما من وافقتني فكرة هذا البحث ابتداء الأستاذة عبير بنت علي عقلان ، فقد كانت حادي الركب وأخت رفق،

بارك الله فيها حيثما حلت وارتحلت وييسر لها الأمور، وأختي الأستاذة عائشة بنت جمعان الزهراني التي أحاطتني بسؤالها وتفقدها وأعانتني في الحصول على أقراص الألعاب التي كانت قيد الدراسة فلا حرمها الله الأجر .

ولقد أنشد المنتصر بن بلال قائلا :

ومن يُسدِ معـــروفا إليك فكن له شكورا يكن معروفُه غيرَ ضائعِ

ولا تبخلن بالشكر والقرضِ فاجزه تكن خيرَ مصنـــوعٍ إليه وصانِعِ

وعليه فإنني أتوجه بالشكر والعرفان إلى أشخاص يسّروا لي المعلومة، وقصروا على الطريق، فأذكرهم عرفانا مني بصنيعهم وإلا فإن جزائهم عند الله وافر وهم:

الأستاذ يحي اليحي الباحث في مركز البحوث بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض على ما قدمه لي من معلومات تخص الدراسة. والدكتور مصطفى أبو السعد دكتوراه في علم النفس التربوي، والأستاذتين منال القرشي وسارة البكري من قسم الحاسب الآلي، والأستاذ أسامة ديب الخبير في ألعاب الفيديو، والأستاذ خالد المجيبل من دولة الكويت الشقيقة؛ فقد انتفعت بسؤالهم واستشارتهم وعلمهم. والأستاذة الدكتورة أم خالد والأختين مريم قدامة ومثيرة منهاج من معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها على ما تكبدنه من عناء في توفير بعض المراجع الأجنبية من خارج السعودية، فأقول لهؤلاء جميعا جزاكم الله عني خير الجزاء .

وأقدم شكري وسعادتي إلى جماعة الأطفال الذين رافقوني الدراسة فقضيت معهم أجمل الأوقات وسعدت بمجالستهم ساعات وساعات أتأمل ما يلعبونه، فيارب أحطهم بعنايتك،و احفظهم بحفظك،وارزقهم النجاح والفلاح وأقر عينا والديهم بهم. وتنهال أرق كلمات الشكر إلى داري دار رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحفيظ القرآن الكريم ومنسوباتها القديرات ابتداء سعادة الدكتورة : حصة بنت عبد العزيز الصغير ومديرة الدار الأستاذة أماني بنت علي عقلان ومعلمات الدار وطالباتها على ما قدموه لي من التيسير والعون مع حسن التجاوز جزاهم الله عني خير الجزاء ، ودعائي يصل إلى كل من أعانني بدعوة في ظهر الغيب أو بنصح أو توجيه أو كتاب أو سؤال .

و أخيرا فإني قضيت مع هذه الدراسة ليالي وأيام أقرأ وأتأمل، وأبحث و أراجع فلا أدعي أني بلغت الكمال لضعف خبرتي وقلة بضاعتي، ولكني اجتهدت قدر استطاعتي أن أقارب الكمال، فكلما قلبت أوراقها ومباحثها وجدت ثغرات وهفوات ولا أجد عزاء في ذلك إلا أن الله تفرد بالكمال وحده سبحانه .

ملخص رسالة الماجستير

عنوان الدراسة: القيم العقدية والخُلُقيَّة المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية.

اسم الباحثة: خديجة بنت عمرو بن هاشم الهاشمي .

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إبراز القيم العقدية والخُلقية التي تتضمنها بعض ألعاب الكمبيوتر الأكثر شيوعاً وحباً لدى الأطفال و تحليلها من منظور التربية الإسلامية.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون .

أداة الدراسة: أعدت الباحثة أداة لاستطلاع آراء الأطفال بشأن أكثر الألعاب انتشاراً بينهم .

فصول الدراسة: احتوت الدراسة على خمسة فصول هي: الفصل الأول وعنوانه (خطة الدراسة)، والفصل الثاني وعنوانه: (القيم العقدية والخلقية في الإسلام، مفهومها، ومصادرها، وخصائصها، وأهميتها)، والفصل الثالث وعنوانه: (تنمية القيم العقدية والخلقية عند الأطفال من خلال التربية باللعب ويتضمن: مكانة اللعب في الإسلام؛وملامح اللعب عند الأطفال في الوقت المعاصر، وأهميته في التربية؛ ودور اللعب في غرس القيم عند الأطفال وتنميتها)، والفصل الرابع وعنوانه: (ملامح ألعاب الكمبيوتر ويتضمّن: تعريف ألعاب الكمبيوتر مع نبذة تاريخية لها؛ واقع القيم العقدية والخلقية المتضمنة بعض ألعاب الكمبيوتر؛ وتحليلها في ضوء التربية الإسلامية؛ وتقييم ألعاب الكمبيوتر)، الفصل الخامس وعنوانه :(خاتمة الدراسة: وتتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات) .

أهم النتائج : ١–سهولة الحصول على ألعاب الكمبيوتر عن طريق الشبكة العنكبوتية؛جعلها في مقدمة الألعاب التي يفضلها الأطفال على سواها.

٢–احتواء ألعاب الكمبيوتر التي تضمنتها الدراسة على بعض النواحي الإيجابية التي من أبرزها تعليم الأطفال التعامل مع الكمبيوتر والانترنت، وهما لغتا العصر الحديث فضلاً عن تعزيز جانب التعليم الذاتي والتعلم بالمحاولة والخطأ .

٣–تركيز الدعوة إلى النصرانية عبر ظهور الصلبان والكنائس، يعد من أبرز القيم العقدية المنتشرة في ألعاب الكمبيوتر التي شملتها الدراسة .

٤–الدعوة إلى الفاحشة وأسبابها مثل الموسيقى والغناء بجانب تعزيز العنف والعدوانية عند الأطفال، تعد من أبرز القيم الخُلقية الأكثر انتشارا في ألعاب الكمبيوتر التي كانت شملتها الدراسة .

٥–إقبال الأطفال على هذا النوع من ألعاب الكمبيوتر يعزى إلى ندرة وجود الألعاب الإسلامية العربية البديلة .

أهم التوصيات: ١– السعي الجاد في أن تتوافق الألعاب المصنعة للأطفال مع حاجاتهم النفسية والعقلية والبدنية في ضوء الشريعة الإسلامية.

٢–استغلال الأنشطة غير الصفية في توجيه الأطفال إلى أنواع اللعب المناسبة لهم ؛وترغيبهم في بعض الألعاب مثل ألعاب الرماية،وكرة القدم، والسباحة، وكذلك القيام بالرحلات التي تجمع بين الترفيه والمعرفة خارج المدرسة

٣–إنشاء محركات بحث خاصة بالأطفال تشمل مواقع نافعة وآمنة لهم .

٤–إنشاء هيئة برامج ترفيهية شرعية مكوّنة من مختصين في مجال التربية والشريعة وعلم النفس، تلتزم بضوابط محددة في قبول الألعاب أو رفضها .

المقترحات:

١–القيام بدراسة حول دور ألعاب الكمبيوتر الموجهة في تنمية الوعي البيئي عند الأطفال .

٢–إجراء دراسة حول دور ألعاب الكمبيوتر في علاج سلوك الأطفال بطيء التعلم .

Master's Degree Abstract

Title: Moral & Creed Values Included in Certain Computer Games From the Perspective of Islamic Education.

Researcher's name: Khadeeja Amr Hashim AlHashimi

Objective: This study aims at highlighting the moral and creed values included in certain computer games that are most commonly practiced and loved by children together with analyzing them from the perspective of Islamic Education

Method: The researcher has followed a descriptive and content analysis method.

Techniques: The researcher has prepared a questionnaire for opinions of children on the computer games are most commonly practiced by them.

Chapters: This study is composed of five chapters. Chapter one, is titled " Study Plan"; chapter two, which is titled "Moral and Creed Values in Islam", includes the concept, resources, characteristics, classification and significance of moral and creed values in Islam; chapter three, which is titled " Development of moral and creed values of children through upbringing with games", includes the status of games in Islam, features of games practiced by children during the contemporary time and their importance in upbringing as well as the role played by games in developing and inculcating in the minds of children the said values"; chapter four, which is titled " Features of computer games", consists of definition of computer games accompanied by a historical introduction about them, factuality of moral and creed values included in certain computer games as well as their analysis in the light of Islamic education and evaluation of computer games; and chapter five, which is the conclusion, comprises results and recommendations.

The following are the most important results:

1-The easiness of obtaining computer games from the Internet facilitated their occupation of the top position of games preferred by children to other games.

2-The computer games covered by this study include certain positive aspects, the most significant of which are the teaching of children to deal with computer and internet, which are considered the two languages of this age, together with strengthening the aspect of self-education as well as learning by trials and errors.

3-Concentration of the call to Christianization through the display of the pictures of crosses and churches is considered one of the most significant moral and creed values that are widely used in the computer games covered in this study.

4-The call to encourage immoral acts, such as music and singing, in addition to the enhancement of violence and aggression tendencies in the children's minds is considered one of the most significant moral and creed values that are widely used in the computer games covered in this study.

5-The readiness attitudes displayed by children for computer games is attributed mainly to the paucity of Arabic and Islamic alternatives.

The most important recommendations are as follows:

1-To seek seriously that games manufactured for children are in harmony with their psychological, mental and physical needs in the light of Islamic Shari'a.

2-To exploit non-class activities in directing children towards suitable types of games, encourage them to practice certain games such as shooting with arrows, football and swimming, and conduct for them tours combining recreation with learning outside their schools.

3-To create special programs cursors for children in the internet, consisting of useful and morally safe sites.

4-To create an Islamic recreation commission, composing of specialists in the fields of education, Islamic Shari'a and psychology, and abiding by specific standards in accepting and rejecting games.

Proposals: 1-Carry out a study on the role of directed computer games in promoting environmental awareness in children's minds.

2-Conduct a study on the role of computer games in addressing the behavior of children with sluggish learning tendencies.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

الفصل الأول

خـــــــطة الـــدراســـــــة

أولا: المقدمة

ثانيا : مشكلة الدراسة.

ثالثا : أسئلة الدراسة .

رابعا : أهداف الدراسة .

خامسا : أهمية الدراسة.

سادسا : منهج الدراسة.

سابعا :أداة الدراسة.

ثامنا : حدود الدراسة.

تاسعا: مصطلحات الدراسة.

عاشرا : الدراسات السابقة.

أولاً – المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (سورة النساء: ١)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠ –٧١).

أما بعد ..

فقد اهتم الإسلام ببناء الفرد الصالح الذي يحقق شريعة الله تعالى في الأرض؛ حيث استخلفه سبحانه وتعالى لعمارتها وبنائها وإصلاحها، وجعل ذلك مقيداً بمدى تمسكه بتعاليم شريعته على الوجه الذي أراده منه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (سورة النور: ٥٥).

ومن ملامح اهتمام الإسلام بالفرد أن حدد له منهجاً إسلامياً تربوياً يستقي من نبعه الرباني الصافي الأصيل قيمه ومبادئه التي تحدد سلوكه، وترشّد فكره، وتنمي شخصيته منذ نعومة أظفاره، وحدد لكل مرحلة إطاراً منهجياً قوياً يحمي الفرد مما قد يعوقه عن تأدية ما كُلف به في هذه الأرض .

كما حرص كذلك أشد الحرص على تقعيد هذا الأمر عند الأبوين والعلماء والمربين والمعلمين وكل من يمسك بزمام التربية الإسلامية المصلحة لهذا الفرد، كما حرص على منع

ومحاربة ما قد يفسد سلوكه، أو يغير قيمه ومبادئه. ومن أهم تلك المراحل التي اعتنى بها الإسلام مرحلة الطفولة التي أولاها خصوصية كبيرة من حيث الاهتمام والرعاية، فراعى احتياجات هذه المرحلة ومنها حاجة الطفل إلى اللعب.

ومما تمتاز به التربية الإسلامية أنها ربانية المصدر، ثابتةٌ بثبات مصدرها، مرنةٌ تساير الحياة الإنسانية، إيجابيةٌ لا تمنع أي أمر من شأنه أن يحقق هدف المسلم في الحياة إذا وافق ضوابط الشرع وحدوده، ولا تقف حاجزاً أمام تقدم المجتمعات وتطورها ومواكبتها لما هو عصري وحضاري ما لم يخرج عن تلك الحدود وذلكم الإطار؛ بل تحبذ الاستفادة مما هو نافع وجديد وترغب فيه؛ لاسيما في عصر العولمة والانتشار الإعلامي والتقني الذي حطم الحدود وسعى إلى جعل هذا العالم الفسيح قرية واحدة تندمج فيها المجتمعات؛ فتكون ذات ثقافة واحدة، ولغة واحدة، متغافلة خصوصية الدين والثقافة والمجتمع .

ومع تسارع تطور التقنية التي شملت كل المجالات -وخاصة الألعاب- خرجت إلينا تقنية حديثة المجال والمضمون تعرف بألعاب الكمبيوتر "بمختلف أنواعها وأشكالها، وهي عبارة عن أقراص تحتوي على ألعاب انتشرت وبيعت بأعدادٍ هائلةٍ، إلى جانب وجود عددٍ من الأجهزة التي تعمل عليها هذه الأقراص؛ من أشهرها مبيعاً وانتشاراً : جهاز البلاي ستيشن ولكلٍّ من تلك الأجهزة نوع من الأشرطة قد تختلف في الشكل؛ ولكن غالباً ما تتفق في المضمون"[1].

ولقد كان للمجتمعات الأخرى ردود فعل مختلفة تجاه هذه الألعاب، أذكر منها ما جاء في مجلة (ولدي) في موضوع العدد الذي كان بعنوان (بلاي ستيشن لعبة تنتظر العقول العربية لتطويرها) أنه: "بإلقاء نظرة سريعة على رد فعل الغرب حول اللعبة والحوادث الناتجة عنها نجد أن بعض وسائل الأعلام الأمريكية قد حذرت من هذه اللعبة، كما أشارت وسائل الإعلام إلى زيادة حالات اعتداء المراهقين على المشردين التي وصلت إلى حد القتل، وقامت الولايات

---

(١) يحيى بن إبراهيم اليحيى، أطفالنا وألعاب الجيمز- مخاطر وسلبيات، مقال في موقع المسلم www.almoslim.net، بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢٧هـ، الساعة ٢:٣٠م .

المتحدة بفرض عقوبة رادعة على من يبيع اللعبة لصغار السن ،ومنعت بعض الدول إدخال مثل هذه الألعاب أراضيها"[1].

وذُكر أيضا أن حكومة لندن" منعت السلطات البريطانية بيع لعبة"Manhunt 2" من إنتاج Rockstar Games ؛ لكون اللعبة واحدة من أكثر الألعاب عنفاً على مرّ التاريخ على حد وصف التقارير الإعلامية"[2] .

ومن الملاحظ أن الفئة الممارسة لهذه الألعاب هم من النشء الذين تتراوح أعمارهم بين (٥,٥- ١٨) تقريباً، وهذه المرحلة هي من أهم المراحل العمرية التي تتشكل فيها الشخصية وتترسخ خلالها القيم والمبادئ لحدوث تغيراتٍ جسميةٍ ونفسيةٍ [3].

وفي ظل هذه المتغيرات تؤكد قيمنا الإسلامية أنها ثابتة بثبات مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلى أساسها يتحدد التعامل مع القيم الحديثة والمتجددة التي تفد إلينا بأشكال مختلفة، فما وافق هدي الإسلام من قيم فهو المقبول، وما خالفها فهو المردود، وما من قيمة حسنة إلا والإسلام يدعمها ويتبناها وما من قيمة سيئة إلا وينبذها ويحاربها[4].

وعليه فقد رأت الباحثة أن تدرس القيم العقدية والخلقية في هذه الألعاب من منظور التربية الإسلامية، وحتى تتمكن من تحديد الألعاب لاستنباط القيم منها ثم تحليلها، لجأت إلى إعداد دراسة استطلاعية لتحديد أسماء الألعاب الأكثر انتشاراً واستخداماً بين الأطفال .فتم توزيع استبانة تحتوي على سؤال واحد فقط وهو: اذكر أسماء ألعاب الكمبيوتر التي تلعبها؟

---

(١) مجلة ولدي،مقال: بلاي ستيشن لعبة تنتظر العقول العربية لتطويرها ،السنة ٨-العدد١٠٨-نوفمبر-شوال١٤٢٨هـ- ص١٤-١٥.

(٢) محطة شركة الأخبار العربية www.Al-arabeya.net، بتاريخ الجمعة ١٤٢٩/٦/٨هـ- الموافق ١٣يونيو ٢٠٠٨، الساعة٥:٠٠ ص.

(٣) محمد جميل محمد يوسف منصور وآخرون، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط٤، جدة، الكتاب الجامعي ،١٤١٠هـ ص٣١١ .

(٤) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، عمان، دار المسيرة -١٤٢٥هـ، ص٥٧.

وبعد جمع الإجابات وتصنيفها توصلت الباحثة إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية المتعلقة بعدد الألعاب الأكثر شيوعا:

م	اسم اللعبة	النسبة المئوية لعدد اللاعبين	م	اسم اللعبة	النسبة المئوية لعدد اللاعبين
١	ريبن ريجن	٢٣٪	١١	سونيك	٢٪
٢	بيبسي مان	٢٠٪	١٢	سبايدرمان	٢٪
٣	إله الحرب	١١٪	١٣	ماريوا	١٪
٤	رزدنت إيفل	٨٪	١٤	سماك داون	١٪
٥	حرامي السيارات	٧٪	١٥	توم آند جيري	١٪
٦	كراش	٤٪	١٦	الجاسوسات	١٪
٧	كرة قدم	٣٪	١٧	نيد فور سبيد	١٪
٨	تمبريدار	٣٪	١٨	الفأر المشاغب	١٪
٩	همتارو	٢٪	١٩	لعبة التنين	١٪
١٠	باربي	٢٪	٢٠	لا أعرف	٥٪

ويتضح من الجدول السابق أن الألعاب الأكثر انتشاراً بين الأطفال هي على الترتيب: ريبن ريجن، بيبسي مان، إله الحرب، رزدنت إيفل.

ولقد تم الاختيار السابق بناء على أعلى نسبة مئوية، وإذا تكررت النسبة المئوية لأكثر من لعبة وقع الاختيار على واحدة منها.

ونظراً لأهمية الموضوع، وبعد استخارة الله، واستشارة أهل العلم والاختصاص، عزمت الباحثة على دراسة القيم المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر الأكثر انتشاراً بين الأولاد من منظور التربية الإسلامية، وتسأل الله بعظيم منه وكرمه أن يهديها إلى سداد القول، وصواب العمل.

ثانياً - مشكلة الدراسة:

لا يخفى على كل ذي لبّ الدور الذي تؤديه وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في حياة الناشئة، فلم تصبح الأسرة فقط هي المسئولة عن تربية أبنائها، أو المدرسة أو المجتمع وإنما تتداخل عوامل عديدة في تربيتهم، وتشكيل شخصياتهم، وبناء أفكارهم وميولهم.

ونشهد اليوم موجةً عارمةً لألعاب الكمبيوتر التي انتشرت في بيوتنا ومجتمعاتنا انتشاراً واسعاً؛ فلا يكاد يخلو بيتٌ ـ فقيراً كان أو غنياً ـ من هذه الألعاب التي يتبادلها الأولاد فيمكثون الساعات الطوال أمامها دون رقابة أو تحذير.

وتتنوع الموضوعات التي تطرحها هذه الأقراص المدمجة بين المغامرات والألغاز والمسابقات وغيرها من المواضيع التي تؤثر في شخصية الطفل، وتنعكس على سلوكياته. ولقد حذر الباحثون التربيون[1] وعلماء النفس من الآثار السيئة التي تتركها هذه الألعاب على الأطفال؛ حيث إنها تكسبهم العنف والقسوة والاحتيال وغير ذلك من القيم السيئة. ويلاحظ أن من الفئات المستهدفة لهذه الألعاب فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٥ – ١٢) سنة.

وبما أن التربية الإسلامية تهدف إلى بناء ذلك الفرد المسلم الذي يمثل العقيدة الصحيحة عبادةً وأخلاقاً، والذي يحقق الهدف المنوط به– وهو عبادة الله تعالى في هذه الأرض واستخلافه فيها– فإنها تسعى لحماية الفرد المسلم من أي أمر يدمر شخصيته، أو يثنيه عن تحقيق دوره .

وبعد ذكر هذه الحيثيات ومن منطلق حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين النصيحة،إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله ؟ قال: لله، وكتابه، ورسوله، وأئمة المسلمين وعامتهم"[2]؛ أرادت الباحثة أن تُسلّط الضوء على دراسة القيم العقدية والخُلقية المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية.

---

(١) ذكرت الباحثة بعض الدراسات التي أثبتت تعزيز بعض الألعاب للسلوك العدواني في هذا الفصل وفي الفصل الرابع.

(٢) سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود. بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٠هـ، ج٦، كتاب الأدب، باب الدين النصيحة، رقم الحديث: ٤٩٤٤، ص٢٨٦ .



ثالثًا - أسئلة الدراسة :

وقد حُددت الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما القيم المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم القيم العقدية والخلقية في الإسلام ؟

٢- ما دور التربية باللعب في غرس القيم عند الأطفال و تنميتها ؟

٣- ما ملامح ألعاب الكمبيوتر الموجهة للأطفال ؟

٤- ما أبرز القيم العقدية والخلقية المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر؟

رابعًا - أهداف الدراسة :

حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

١- تحديد مفهوم القيم العقدية والخُلقية في الإسلام.

٢- توضيح دور التربية باللعب في غرس القيم العقدية والخُلقية عند الأطفال وتنميتها.

٣- توضيح ملامح ألعاب الكمبيوتر الموجهة للأطفال.

٤- دراسة واقع القيم العقدية والخُلقية المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية.

٥- تبصير المربين والجهات المختصة من شركات، أو محلات بعمق مسؤوليتهم في صنع وانتقاء الألعاب المناسبة والهادفة الخاصة بالأطفال لغرس القيم والتعاليم الإسلامية .

خامساً - أهمية الدراسة :

تعد دراسة القيم المتضمنة لألعاب الكمبيوتر من منظور التربية الإسلامية من القضايا المهمة والواجب إبرازها وتجليتها؛ ليتبين لنا الدور الذي تؤديه في تكوين قيم ناشئتنا –جيل هذه الأمة وسلاحها وعدتها –؛ لاسيما في هذه الفترة التي اقتحمت فيها التقنية كل نواحي حياتنا. وتحدد الباحثة أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١– انفراد هذه الدراسة –على حد علم الباحثة– بتسليط الضوء على القيم المتضمنة لألعاب الكمبيوتر.

٢– تناولت هذه الدراسة موضوع القيم الذي هو من أهم الموضوعات التربوية؛ لأن الهدف من التربية الإسلامية هو بناء الفرد المسلم الذي يحمل قيماً ومبادئ نابعةً من مصدرها الصافي الأصيل الكتاب والسنة، ومحاولة حمايته من أي خلل يلحق بها.

٣– إن هذه الدراسة مُوجَهة إلى المربين وأصحاب الشركات المنتجة والداعمة لصناعة هذه الألعاب أو تسويقها؛ لأنها ستلقي الضوء على إبراز القيم العقدية والخلقية التي تتضمنها من منظورٍ إسلاميٍ تربويٍ .

٤– تستهدف هذه الدراسة فئةٍ من أهم فئات المجتمع؛ وذلك لأن المرحلة العمرية التي يمرون بها مرحلة تكوين شخصية، واكتساب قيم ومعتقدات ستكون قاعدتهم الصلبة بعد ذلك في بناء قراراتهم وتصوراتهم واتخاذ مواقفهم، ومن وجهة نظري فإن الاهتمام بهم وبما يطرح لهم ضرورة بل واجب يفرض نفسه .

٥– إن المتأمل لواقع المجتمع الإسلامي اليوم وحال أفراده في كثير من جوانب حياتهم ليجد تأثرهم بالتسارع المتناهي لوسائل التقنية والترفيه؛ مما يجعلهم في موضع المستهلك الشره دون انتباه لما قد تحمله لنا هذه الحضارة مما يخالف عقيدتنا، أو سلوكنا أو فكرنا مما استوجب التصدي لمثل هذه الأمور بالدراسة التحليلية .

٦– يستفيد من هذه الدراسة الآباء والمربون والمعنيون بتربية الطفل؛ بما تلفت إليه النظر من مضامين تتعلق بالقيم العقدية والخُلقية في ألعاب الكمبيوتر.



سادساً - منهج الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيم العقدية والخُلقية المتضمنة لبعض ألعاب الكمبيوتر الأكثر شيوعاً وحباً لدى الأطفال بناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية السابقة وتحليلها على ضوء التربية الإسلامية، وحتى تؤتي هذه الدراسة ثمارها رأت الباحثة أن المنهج المناسب لتحقيق الهدف الأول من الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يعنى بوصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن ، فيقوم _الباحث_ بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها [1]. وعُرّف أيضا بأنه: "المنهج الذي يرتبط بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها"[2]. ويعرّف الصاوي المنهج الوصفي التحليلي بأنه"وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة ، و العوامل التي تتحكم فيها ، و استخلاص النتائج لتعميمها و يتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلا جمع البيانات ، و تنظيمها ، و تحليلها "[3].

أما الهدف الثاني من الدراسة وهو تحليل تلك القيم فكان السبيل لتحقيقه استخدام منهج تحليل المضمون ؛لاسيما وأن هذه ألعاب تعتمد على الطريقة التفاعلية لذا فإن المحادثات في الغالب تكون قليلة إضافة إلى أن اللغة أجنبية؛ مما جعل الباحثة تعتمد على متابعة اللعبة مع الأطفال وتكرار مشاهدة المقاطع وتسجيل ما توصلت إليه من قصة اللعبة وفكرتها والشخصيات المتواجدة فيها وبيئة اللعبة.

ولقد استفادت الباحثة المنهجين السابقين باتباع الطريقة التالية:

١- اختيار ألعاب الكمبيوتر التي حملت أعلى نسبة مئوية والتي ظهرت بعد نتائج الدراسة الاستطلاعية على عينة من الأطفال، وبذلك تحدد مجتمع البحث الكلي في أربعة ألعاب هي: لعبة ريبن ريجن، ولعبة إله الحرب، لعبة رزدنت إيفل، لعبة بيبسي مان .

---

(١) أحمد الصباب. الأسلوب العلمي في البحث، جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٩٨١ م، ص ١٠٧ .

(٢) صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط ٢، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م، ص ١٨٩.

(٣) محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٢م، ص٣٠.



٢- تابعت الباحثة ممارسة مجموعة من الأطفال -ذكوراً وإناثاً - للألعاب السالفة الذكر في أوقات مختلفة .

٣- تم الوصف والتحليل عن طريق مشاهدة الباحثة للعبة مرتين؛ لرصد القيم الإيجابية والسلبية بالنسبة للعقيدة والخلق، ثمّ عرض تلك القيم على الشريعة الإسلامية لتوضيح أثرها على الأطفال .

سابعًا - أداة الدراسة :

قامت الباحثة بإعداد دراسة استطلاعية عن أكثر الألعاب التي يقبل الناشئة على شرائها واقتنائها وتداولها، و وجهت هذه الدراسة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١٢) عاما في منطقة مكة المكرمة، و قامت الباحثة بتوزيع مائة وخمسين استبانه على الأطفال، عاد منها مائة وواحد، وفُقد منها تسعة وأربعون، وتكونت من سؤال واحد فقط هو:

اذكر أسماء ألعاب الكمبيوتر التي تلعبها ؟

ثامنًا - حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على استنباط القيم العقدية والخُلُقيّة من بعض ألعاب الكمبيوتر[١] وهي:

١- ريبن ريجن .

٢- إله الحرب[٢].

٣- رزدنت إيفل.

٤- بيبسي مان.

---

(١) انظر الجدول رقم (١) نتائج الدراسة الاستطلاعية ص٥.

(٢) من المخالفات التي أخذت على هذه اللعبة أن اسمها ينافي الشرع ،لأن كلمة إله الحرب تعني وجود إله غير الله سبحانه و تعالى و رب العزة و الجلالة يقول ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾البقرة: ١٦٣

الحدود البشرية: اقتصرت الباحثة في هذه الدراسة على مرحلة الطفولة (٦-١٢) عاما.

الحدود المكانية: مدينة مكة المكرمة.

تاسعًا - مصطلحات الدراسة :

لقد اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية: (القيم)، و(ألعاب الكمبيوتر)، و(القيم العقدية)، و(القيم الخُلُقيّة). وستقوم الباحثة بتوضيح المقصود بهذه المصطلحات على النحو الذي ستوظفه في الدراسة وهي كالتالي:

١- القيم: "هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة "[1].

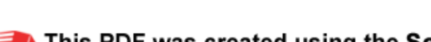
٢-ألعاب الكمبيوتر: يطلق عليها اسم (ألعاب البلاي ستيشن) أو (ألعاب الفيديو)؛ و هي عبارة عن أقراص مضغوطة محملة بالبرامج المتنوعة، يخصص كل قرص للعبة واحدة بعدة مراحل تختلف في عددها ووقتها من قرص لآخر، وتعمل هذه الأقراص على أجهزة كمبيوتر صغيرة مخصصة للألعاب بصورة تلفزيونية ثلاثية الأبعاد، كما يمكن تشغيل بعض هذه الألعاب على أجهزة الحاسوب الشخصية.

٣- القيم العقدية: عبارة عن أصول واعتقادات جازمة حددها الشرع بمصدريه الكتاب الحكيم والسنة المطهرة، يبني الفرد على أساسها سلوكياته القولية والعملية؛ لتحصيل أمرين أولهما: تحقيق الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره إيماناً جازماً يقينياً، وثانيهما: تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

٤- القيم الخلقية: عبارة عن الناحية العملية المبنية على قواعد وضوابط منبثقة من العقيدة الصحيحة تشمل حياة الفرد المسلم في شتى جوانبها، وتضبط علاقاته بغيره هدفها تحقيق

---

(١) جابر قميحة، المدخل إلى القيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية واللبنانية، ١٤٠٤هـ - ص٤١.



مقاصد الشريعة الإسلامية والوصول بالفرد والمجتمع المسلم إلى رضا الله سبحانه وتعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

عاشراً - الدراسات السابقة :

نظراً لحداثة الموضوع على الساحة التربوية نَدُرت الدراسات الحديثة التي تختص بدراسة ألعاب الكمبيوتر من الناحية التربوية المحضة؛ لذا حاولت الباحثة أن تحصل على أقرب الدراسات التي تتناول أحد محوري الدراسة الحالية؛ فالمحور الأول: يتناول دراسات تهتم بلعب الأطفال؛ والمحور الثاني: أبرز الدراسات تهتم بالقيم العقدية والخلقية،و رتبت الباحثة الدراسات حسب قربها وبعدها من الدراسة الحالية،وهي على النحو التالي:

١-دراسة هند بنت سليمان بن صالح الرميان (١٤٢٨هـ) بعنوان "العلاقة بين السلوك العدواني وبين ممارسة لعبة البلاي ستيشن "Grand Theft Auto""[١]:

هدفت الباحثة من هذه الدراسة إلى دراسة مدى انتشار لعبة "Grand Theft Auto" عند طلاب الصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس، ومعرفة العلاقة بين ممارسة اللعبة وبين السلوك العدواني.

وحتى تحقق الباحثة هدفها عمدت إلى المنهج الوصفي (المسحي الميداني) لمعرفة مدى ممارسة هذه اللعبة عند طلاب الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية، و المنهج الوصفي (السببي المقارن) لمعرفة العلاقة السببية بين ممارسة لعبة **(GTA)**[٢] وبين السلوك العدواني، وهو المنهج الذي يطبق لتحديد الأسباب المحتملة التي كان لها تأثير على السلوك المدروس وذلك من خلال مقارنة من يسلك ذلك السلوك أو يتصف به بمن لا يسلكه أو يتصف به. وكانت متغيرات البحث: متغير مستقل (السبب) وهو لعبة **(GTA)**، ومتغير تابع (النتيجة) وهو

(١) هند بنت سليمان بن صالح الرميان العلاقة بين السلوك العدواني و بين ممارسة لعبة البلايستيشن Grand Theft Auto دراسة شبه تجريبية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨هـ.

(٢) هذا الرمز هو اختصار لاسم اللعبة الكامل بحيث اقتبست الأحرف الأولى من الكلمات الثلاث.



السلوك العدواني: وله ثلاثة أبعاد: (العدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الذات، والعدوان نحو الممتلكات العامة) وتكونت عينة الدراسة _مجتمع البحث_ من طلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية حكومية وأهلية في مدينة الرياض.

وخرجت الدراسة بالنتائج التالية :

١- مدى انتشار لعبة (**Grand Theft Auto**) عند طلاب الصف الرابع بعد أن قامت الباحثة بحساب التكرارات و النسب المئوية لإجابة أفراد عينة الدراسة لطلاب الصف الرابع حيث بلغت نسبة الذين لا يمارسون اللعبة أبداً (٣١,٦٪)، وبلغت نسبة الذين يمارسون اللعبة نادراً (٢٥,١٪)، وبلغت نسبة الذين يمارسون اللعبة كثيراً إلى (٩,١٩٪)، بينما بلغت نسبة الذين يمارسونها دائماً (٢٣,٤٪).

٢- مدى انتشار لعبة (**Grand Theft Auto**) عند طلاب الصف الخامس بعد أن قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابة أفراد عينة الدراسة لطلاب الصف الخامس؛ حيث بلغت نسبة الذين لا يمارسون اللعبة أبداً (٢٢,٧٪)، في حين بلغت الذين يمارسون اللعبة نادراً (٢٧,٣٪)، وبلغت نسبة الذين يمارسون اللعبة كثيراً (٢٥,٣٪)، وبلغت نسبة الذين يمارسونها دائماً (٢٤,٧٪).

٣- مدى انتشار لعبة (**Grand Theft Auto**) عند طلاب الصف السادس بعد أن قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابة أفراد عينة الدراسة لطلاب الصف السادس حيث بلغت نسبة الذين لا يمارسون اللعبة أبداً (٢١,٧٪)، في حين بلغت نسبة الذين يمارسون اللعبة نادراً (١٩,٨٪)، وبلغت نسبة الذين يمارسون اللعبة كثيراً (٣٠,٠٪)، و بلغت نسبة الذين يمارسونها دائماً (٢٨,٥٪).

٤- أن العلاقة بين ممارسة لعبة وبين السلوك العدواني علاقة موجبة (طردية) .

وترى الباحثة أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسة السابقة في نقاط ، وتختلف عنها في أخرى؛ وهي كالتالي:



أوجه التشابه : أن الدراسة السابقة تناولت لعبة بلاي ستيشن _لعبة كمبيوتر_ بالدراسة ، أما الدراسة الحالية فتتناول أربعة ألعاب .

أوجه الاختلاف : تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في النقاط التالية :

١- أن الدراسة السابقة ركزت على أثر لعبة (**Grand Theft Auto**) من الناحية النفسية من حيث السلوك العدواني عند الأطفال على مرحلة الطفولة المتأخرة،أما الدراسة الحالية فهي تركز على دراسة ما تحمله ألعاب الكمبيوتر من أثر على الناحتين : العقدية والخلقية عند الأطفال وذلك من خلال دراسة عدد من الألعاب .

٢- المنهج المستخدم في الدراسة السابقة كان المنهج شبه التجريبي ، أما المنهج المستخدم في الدراسة الحالية فهو المنهج الوصفي .

<u>٢-دراسة شذى كاظم جواد(١٩٩٩م) بعنوان "أثر ممارسة ألعاب الحاسوب في القدرة على حل المشكلات لأطفال الرياض"</u>[(١)] :

هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى الآتي :

١- التعرف على أثر ممارسة ألعاب الحاسوب في قدرة الأطفال على حل المشكلات .

٢- التوصل إلى فروق في القدرة على حل المشكلات بين الأطفال الذين يمارسون ألعاب الحاسوب وأقرانهم الذين لا تتاح لهم فرصة اللعب بتلك الألعاب.

٣- الوصول إلى فروق في القدرة على حل المشكلات تبعاً لمتغير الجنس.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

١- ظهور أثر العامل التجريبي في رفع القدرة على حل المشكلات ، وأن أفراد المجموعة التجريبية أفضل من المجموعة الضابطة.

---

(١) شذى كاظم جواد ، <u>أثر ممارسة ألعاب الحاسوب في القدرة على حل المشكلات لأطفال الرياض</u>، رسالة ماجستير تخصص علم نفس تربوي ، التربية ، جامعة بغداد ، ابن رشد ، العلوم التربوية والنفسية ، ١٩٩٩م.

٢- لم يكن هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين الجنسين في القدرة على حل المشكلات.

٣- ظهور أثر لكل من التفاعلات الثنائية: (العامل التجريبي، وطرق تقديم الاختبار).

٤- لم يكن هناك أثر للتفاعل الثلاثي للمتغيرات الثلاثة (العامل التجريبي، والعامل الجنسي، وطرق تقديم الاختبار)

٥- أظهرت نتائج توكي للمقارنات الثنائية المتعددة وجود أثر دالة إحصائياً لثلاثة متوسطات والثلاثة الأخرى غير دالةٍ إحصائياً .

ونجد من خلال عرض أهداف هذه الدراسة والمنهج المستخدم فيها إضافة إلى النتائج أنها تتباين مع الدراسة الحالية في أوجه وتتشابه معها في أخرى وهي على النحو التالي:

أوجه التشابه: أن كلتا الدراستين _الحالية والسابقة_ تتناول ألعاب الكمبيوتر بالدراسة.

أما أوجه الاختلاف فهي:

١- تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية من حيث نوعية الألعاب المطروحة للدراسة فقد كانت الدراسة، السابقة على ألعاب الأتاري، أما الدراسة الحالية فهي على ألعاب الكمبيوتر الحديثة .

٢- تناولت الدراسة السابقة الجانب النفسي التربوي، أما الدراسة الحالية فإنها ستتناول الجانب القيمي الإسلامي التربوي.

٣- أن الدراسة السابقة استخدمت المنهج التجريبي في التوصل إلى النتائج، أما الدراسة الحالية فإنها ستستخدم المنهج الوصفي بطريقة الملاحظة والتجريب وتحليل المضمون.

٤- اهتمت الدراسة السابقة بالتركيز على جانب واحد من جوانب شخصية الطفل؛ من حيث تفكيره وقدرته على حل المشكلات، أما الدراسة الحالية فهي تتناول انعكاس القيم المتضمنة في ألعاب الكمبيوتر على شخصية الطفل من جميع جوانبها.

٥- تناولت الدراسة السابقة مرحلة الطفولة المتقدمة من (٨,٤-٢,٦)، أما الدراسة الحالية فإنها ستتناول مرحلة الطفولة من(٦-١٢)سنة.

٣-دراسة نسرين بنت هاشم منشي(١٤٢٧هـ)بعنوان "تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية"[١]:

وقد هدفت الباحثة من هذه الدراسة :

١- التعرف على منهج التربية الإسلامية لتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

٢- التعرف على التربية باللعب في ضوء التربية الإسلامية .

٣- الكشف عن التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في الأسرة.

٤- الكشف عن التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في رياض الأطفال .

وحتى تتمكن الباحثة من تحقيق أهدافها لجأت إلى استخدام المنهج الوصفي، وقامت بعملية الاستنباط وإعمال الذهن فيما توصلت إليه من الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة وأثر السلف الصالح والعلماء التربويين المسلمين، وخرجت بالنتائج التالية :

١- هناك منهجية واضحة و متكاملة في الكتاب والسنة والسلف الصالح لتربية الطفل تربية إسلامية ترتقي بجميع جوانب شخصيته.

٢- هناك علاقة وطيدة بين اللعب والطفولة المبكرة؛ فاللعب يشمل عمل الطفل والنافذة التي يطل بها على البيئة المحيطة.

٣- أن ألعاب الكمبيوتر سلاح ذو حدين، يجب يولي الوالدان اهتمامهما بكيفية التعامل معها، وتوجيه الطفل إلى انتقاء الصالح منها، وسنّ قواعد أساسية للحفاظ على سلامة الطفل الجسمية والفكرية أثناء اللعب بها.

من خلال عرض أهداف هذه الدراسة والمنهج المستخدم فيها إضافة إلى النتائج، تجد الباحثة أن الدراسة الحالية مكملة لدراسة نسرين منشي؛ وذلك لأنها تؤكد أهمية اللعب

---

(١) نسرين هاشم منشي: تربية الطفل باللعب و تطبيقاتها في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ .



للأطفال وأنه عامل مهم وأساسي في التربية، بيد أن الدراسة الحالية تنحى منحى تخصيص نوع معين من الألعاب ؛ وهي ألعاب الكمبيوتر .

أما أوجه الاختلاف فهي:

١- أن الدراسة السابقة تناولت مرحلة الطفولة المبكرة فقط؛ أما الدراسة الحالية فتناولت مرحلة الطفولة بصورة عامة.

٢- الدراسة السابقة تناولت دراسة أسلوب معين من أساليب التربية الإسلامية وهو أسلوب التربية باللعب، أما الدراسة الحالية فتتناول دراسة القيم المتضمنة في بعض الألعاب والتي تؤثر في شخصية الطفل على أساس مبدأ أن اللعب أسلوب تربوي .

٤-دراسة سعد بن عبد الرحمن الشهري (١٤٢٨هـ): "أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب بالتشكيل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً"[١].

هدف الباحث من خلال دراسته إلى توضيح أثر استخدام برنامج قائم على اللعب بالتشكيل، واختبار فاعليته في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة المتوسطة.

وحتى يتمكن الباحث من تحقيق هدفه عمد إلى استخدام المنهج التجريبي، حيث اعتمد على التصميم التجريبي بمجموعتين (مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية). وتتضمن الدراسة متغيراً مستقلاً هو البرنامج التدريبي؛ ومتغيراً تابعاً هو السلوك العدواني. وتعتمد على القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتين والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية .

ومن أبرز النتائج المترتبة على هذه الدراسة هي:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات السلوك العدواني لأطفال المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي .

---

(١) سعد بن عبد الرحمن الشهري، أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب بالتشكيل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٢٨هـ .



٢–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسطات درجات السلوك العدواني للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح المجموعة التجريبية .

٣–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات السلوك العدواني لأطفال المجموعة التجريبية ودرجات نفس المجموعة وذلك بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح القياس البعدي .

٤–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات السلوك العدواني لأطفال المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي .

وترى الباحثة أن الدراسة السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في استخدام اللعب كوسيلة لتعديل سلوك سلبي؛ وهو السلوك العدواني عند الأطفال المتخلفين عقلياً. إضافة إلى أن المرحلة العمرية المستهدفة لكلا الدراستين هي مرحلة الطفولة .

أما نقاط الاختلاف فتحددها الباحثة فيما يلي :

١– الفئة المستهدفة في الدراسة السابقة فئة الأطفال المتخلفين عقلياً، أما الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية فهم الأطفال الطبيعيين.

٢– هدف الدراسة السابقة هو بيان أثر اللعب في تعديل السلوك السلبي، أما الدراسة الحالية فتهتم بأثر اللعب على الناحية القيمية عند الأطفال الأسوياء .

٥–دراسة مطهر بن علي بن أحمد الفقيه (١٤٢٨هـ) "دور النشاط الرياضي المدرسي في تنمية القيم الخلقية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية بمحافظة القتفذة "[١] :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور النشاط الرياضي المدرسي في تنمية بعض القيم الخلقية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية بمحافظة القنفذة، واستخدم الباحث لتحقيق

---

(١) مطهر بن علي بن أحمد الفقيه: "دور النشاط الرياضي المدرسي في تنمية القيم الخلقية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية بمحافظة القتفذة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ



هذا الهدف المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والكمي وذلك عن طريق جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها للوصول إلى فهم الظاهرة المدروسة والمتغيرات المؤثرة فيها .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١- إن النشاط المدرسي من الوسائل التي تعمل على تنمية القيم، فهو مجال عملي تطبيقي لتنمية القيم.

٢- التمسك بالقيم الخلقية الإسلامية المستمدة من المنهج الإسلامي هي السبيل إلى تميز الجيل .

٣- يعمل النشاط الرياضي على تنمية القيم الخلقية (الصدق، الأمانة، التعاون، الشجاعة) بدرجة عالية .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى إلى المؤهل العلمي فالمعلمين الحاصلين على البكالوريوس أكثر تنمية للقيم من المعلمين الحاصلين على مؤهل دبلوم معهد التربية البدنية .

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن هذه الدراسة تتفق معها في أن النشاط الرياضي الذي يتضمن ألعاب ترويحية ومهارات حركيه يسهم في تنمية القيم الخلقية. إلا أن هناك اختلاف بين الدراستين حيث ترى الباحثة أن الدراسة السابقة استهدفت معلمي التربية البدنية لإثبات دور النشاط الرياضي في تنمية القيم الخلقية، أما الدراسة الحالية فهي تستهدف نوع معين من لُعب الأطفال -ألعاب الكمبيوتر - وما تحمله هذه الألعاب من قيم خلقية و عقدية عليهم .

٦-دراسة عوض بن حمد زاهر الحسني (١٤٢٧هـ): "تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية"[1]:

هدف الباحث من دراسته التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل

---

(١) عوض بن حمد زاهر الحسني: "تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.



الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ؛الصادر عن الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية ،و التعليم بالمملكة العربية السعودية، بمحافظة القنفذة للبنين .

وكان المنهج المستخدم لتحقيق الهدف: هو المنهج الوصفي حيث تم إعداد أداة للدراسة وهي استبانة تتضمن أربعة محاور، الأول: بخصوص القيم الأخلاقية الواردة في الدليل والثاني: برامج الأنشطة غير الصفية، والثالث: أساليب الأنشطة في تنمية القيم الخلقية والمحور الأخير: كان عن معوقات الأنشطة غير الصفية في تنمية القيم الخلقية .

ومن أبرز هذه النتائج التي خرجت بها الدراسة ما يلي :

١- تم تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ، وأنشطة برامجها، وأساليبها من خلال مزاولة الأنشطة غير الصفية بمحافظة القنفذة للبنين، بدرجة عالية ومتوسطة، ولم تسجل درجة ضعيفة في المحاور الثلاثة .

٢- معوقات الأنشطة غير الصفية للمرحلة الثانوية تعيق تنمية القيم الأخلاقية بدرجة متوسطة، ولم تسجل درجة عالية أو ضعيفة.

٣- أكثر الأنشطة غير الصفية ممارسة من أفراد العينة، النشاط الرياضي، حصل على الترتيب الأول بنسبة (٣٣,٥٪). ويليه نشاط التوعية الإسلامية بنسبة(٢٨,٢٪)، وبقية الأنشطة حصلت على نسب مئوية منخفضة جدا ما بين (١٠,٩٪- ٠,٩).

وترى الباحثة أن الدراسة السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في دراسة القيم الخلقية و ما يساعد على تنميتها، خصوصاً أن نتائج الدراسة السابقة أظهرت أن النشاط الرياضي الذي يتخلله في العادة اللعب من أكثر الأنشطة غير الصفية ممارسة من قبل الطلاب.

أما نقاط الاختلاف فتتضح فيما يلي:

١- أن المرحلة العمرية المستهدفة في الدراسة السابقة مرحلة المراهقة، أما الدراسة الحالية فتستهدف مرحلة الطفولة .

٢- هدفت الدراسة السابقة إلى التعرف على أثر الأنشطة غير الصفية في تنمية القيم الخلقية، أما الدراسة الحالية فتهدف إلى معرفة ما تحمله ألعاب الكمبيوتر الموجهة للأطفال من قيم عقدية وخلقية تؤثر على الطفل .

٧- دراسة د. هدى بنت محمد الغفيص (١٤٢٨هـ): "أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال" [1]:

هدفت الباحثة إلى دراسة أثر وسائل الإعلام عموماً على القيم العقدية عند الأطفال، وركزت على محور واحد؛ وهو أفلام الرسوم المتحركة، عن طريق متابعتها من قنوات فضائية محددة تعرضها باللغة العربية. ولقد قدمت هذه الدراسة كورقة عمل للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية في الرياض.

وكان منهج الباحثة المستخدم هو المنهج الوصفي باستخدام طريقة تحليل المضمون أو تحليل المحتوى على عينة من أفلام الرسوم المتحركة المعروضة في القنوات الفضائية التالية: (Space Toon , ART، عينة من أفلام الفيديو وأفلام ديزني المدبلجة، وقناة المجد الفضائية للأطفال، والقناة الأولى في المملكة العربية السعودية).

وكان من أبرز النتائج التي خرجت بها تلك الدراسة ما يلي:

١- علاقة عمر الطفل بحجم التعلق بوسائل الإعلام بلغت (٧٥٪) لدى الإناث عند عمر ثلاث سنوات، و(٧٠٪) لدى الذكور عند عمر خمس سنوات.

٢- أن (٥٠٪) من الأطفال يقبلون على مشاهدة الفضائيات، في حين أن (٤٠٪) يقبلون على مشاهدة الفيديو، و(١٠٪) يقبلون على مشاهدة التلفاز.

٣- أن أعلى تأثير نفسي على الإناث كان عند تخيل الجن والشياطين؛ حيث بلغت نسبته (٥٦٪)، في حين كان أعلى نسبة لدى الذكور عند تخيل وجود شرور في الفضاء وذلك بنسبة (٥٣٪).

---

(١) هدى بنت محمد الغفيص: "أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية المنعقد بمدينة الرياض بتاريخ ١٤/٢/١٤٢٨هـ.



٤- أن نسبة العبارات الموافقة بلغت (٥٪) في جانب الإيمان بالله، و(١٪) في جانب الإيمان بالملائكة، و(٢ ٪) في جانب الإيمان بالكتب، و(١٪) في جانب الإيمان بالرسل، و(١ ٪) في جانب الإيمان باليوم الآخر، و(١ ٪) في جانب الإيمان بالقدر خيره وشره.

أما نسبة العبارات المخالفة فقد بلغت (٦١ ٪) في جانب الإيمان بالله، و(٧ ٪) في جانب الإيمان بالملائكة، و(٧ ٪) في جانب الإيمان بالكتب، و(٤٪) في جانب الإيمان بالرسل و(٣ ٪) في جانب الإيمان باليوم الآخر، و(٧ ٪) في جانب الإيمان بالقدر خيره وشره.

٥- الإيجابيات والسلبيات الواردة في عينة الدراسة المعززة للقيم العقدية ضمن (القسم الثاني) دلت نتائج الدراسة أن نسبة العبارات الموافقة بلغ (٥٦٪) في جانب الإيمان بالله، و(٦٪) في جانب الإيمان بالملائكة، و(٧ ٪) في جانب الإيمان بالكتب، و(٧ ٪) في جانب الإيمان بالرسل ، وصفراً(٪) في جانب الإيمان باليوم الآخر، و(١٨٪) في جانب الإيمان بالقدر خيره وشره.

أما نسبة العبارات المخالفة فقد بلغت (٦ ٪) في جانب الإيمان بالله، و صفراً (٪) في جانب الإيمان بالملائكة، وصفراً(٪) في جانب الإيمان بالكتب، وصفراً(٪) في جانب الإيمان بالرسل، وصفراً(٪) في جانب الإيمان باليوم الآخر، و(صفر٪) في جانب الإيمان بالقدر خيره وشره.

وترى الباحثة أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة الدكتورة هدى من حيث الفئة المستهدفة ،ودراسة أثر ما تحمله أفلام الرسوم المتحركة من قيم تؤثر في عقيدة الطفل،و المنهج الوصفي مستخدم في كلا الدراستين .

أما أوجه الاختلاف فيتضح من خلال النقاط التالية:

١- أن الدراسة السابقة كان المجتمع الكلي للبحث فيها عبارة عن مجموعة رسوم متحركة معروضة للطفل بوسائل إعلامية مختلفة منها: التلفزيون والفيديو، أما الدراسة الحالية

فإنها تركز على ألعاب الفيديو فقط، إضافة إلى أنهـا تتميـز عـن الرسـوم المتحركـة بأنهـا ألعاب تفاعلية للطفل دور كبير في التحكم بمجريات اللعب .

٢- تم اختيار عينة الدراسة في الدراسة السابقة عن طريق نتائج اسـتطلاع رأي محـلات بيـع أشرطة الفيديو، ونتائج استطلاع الرأي الموجه لبعض أمَّهاتِ الأطفال، وتكـرار بَـثِّ المـادة الإعلامية في القناة الأولى في تلفزيون المملكة العربية السعودية، أما عينة الدراسـة الحاليـة فقد اعتمدت على نتائج استطلاع رأي الأطفال في الألعاب الأكثر شيوعاً وحباً بينهم.

٣- تناولت الدراسة السابقة أثر ما تحمله الرسوم المتحركة على عقيدة الطفل في حين تهـدف الدراسة الحالية إلى دراسة القيم العقدية والخلقية التي تؤثر على عقيدة الطفل ثم أخلاقـه وتوضيح ذلك عن طريق دراستها شرعياً وتربوياً .

وترى الباحثة من خلال العرض السابق للدراسات السابقة؛ أنها ركزت على جانبين:

- الجانب الأول: دراسات ركّزت على دراسة القيم الخلقية وما يساعد في تنميتهـا، و دراسـة واحدة فقط ركزت على القيم العقدية .
- الجانب الثاني: دراسات ركزت على أسـلوب اللعـب كأسـلوب تربـوي تعليمـي، متمثـل في الأنشطة غير الصفية ،أو اللعب بالتشكيل للمتخلفين عقلياً. ودراسة واحدة فقط ركزت على نوع واحد من ألعاب الكمبيوتر (البلاي ستيشن) وهي لعبة حرامي السيارات مـن الناحيـة السلوكية .

وعليه فترى الباحثة أن الدراسة الحالية انفردت بدراسة القيم العقدية والخلقية المتضمنة في بعض ألعاب الكمبيوتر وتحليلها من منظـور التربيـة الإسـلامية، وسـتتناول دراسـة المفهـوم الإجرائي للقيم العقدية والخلقية بالتفصيل في الفصل التالي بإذن الله .

الفصل الثاني

القيم العقدية والخلقية في الإسلام

ويشمل ما يلي :

المبحث الأول: مفهوم القيم العقدية والخلقية.

المبحث الثاني: مصادر القيم العقدية والخلقية.

المبحث الثالث: خصائص القيم في التربية الإسلامية

المبحث الرابع:تصنيف القيم و أهميتها في الإسلام.

تمهيد:

تعد دراسة القيم من أهم الموضوعات التربوية التي حظيت بالاهتمام والدراسة، وتعدد مفهومها بصورة عامة باعتبار فلسفات ومعتقدات أصحابها، واختلاف مجتمعاتهم وأهدافهم وتبعاً لذلك تباينت خصائصها و أهميتها، فالقيم مصدر اعتزاز كل أمة، وعنصر مهم من عناصر مميزاتها بين الأمم. وهناك صلة وثيقة بين مصطلح (القيم) و(الأخلاق)، وعلاقتهما بالمعتقد الذي تنبثق منهما،وبما أن التربية الإسلامية لها مكانتها المميزة بين المجتمعات؛ تميز مفهوم القيم لديها عن أي ثقافة أو فلسفة أخرى، فهي مقيدة بضوابط الدين الإسلامي ومتمشية مع روحه،شاملة للفرد والمجتمع الذي يعيش فيه وله، وعلى هذا رأت الباحثة أن تحدد مفهوم القيم العقدية والخُلُقية في الإسلام لاسيما وأن الدراسة ستقوم على هذين المحورين بالتحديد؛ وبناءً على ذلك سيتناول هذا الفصل القيم العقدية والخلقية من حيث تعريفها، ومصادرها، وخصائصها في التربية الإسلامية، وتصنيفها، وأهميتها في الإسلام وتوضيح ذلك كما يلي:

المبحث الأول

تعريف القيم العقدية والخُلُقية في التربية الإسلامية

من المهم أن نحدد معنى القيم العقدية والخُلُقية في التربية الإسلامية ولا يتأتّى ذلك إلا بالوقوف على معنى المصطلحات التالية (القيمة، والعقيدة، والخُلُق) لغويّاً واصطلاحياً، وعليه رأت الباحثة أن تتناول خمسة جوانب؛ وهي:

- الجانب الأول: تعريف القيم لغة و اصطلاحا وكذلك في التربية الإسلامية .
- الجانب الثاني: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح.
- الجانب الثالث: التعريف الإجرائي للقيم العقدية في التربية الإسلامية.
- الجانب الرابع: تعريف الأخلاق في اللغة والاصطلاح.
- الجانب الخامس: التعريف الإجرائي للقيم الخلقية في التربية الإسلامية.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

الجانب الأول: تعريف القيم :-

أولاً: في اللغة: القِيَم جمع قيمة، وأصلها (قوّم)، وتأتي بمعانٍ مختلفة منها:

١- الاستقامة والاعتدال، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ (سورة فصلت:٦)[١].

٢- الدوام، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (سورة المائدة:٥٥).

٣-الثَمَن والقدْر: ذكر الزبيدي أن "القِيمة_ بالكسر _ثمن الشيء بالتقويم، ويقال:قوّمت السّلعة: قَوَّمَ السِّلْعة: أي قَدَّرها"[٢]، ويقال: كم قامت ناقتُك؟ أي كم بلغت. وفي الحديث

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان،١٤١٥ هـ-١٩٩٥م، ج ١، ص ٥٦٠.

(٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس – تحقيق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية، ،(د،ت)،ج ١، ص ٧٨٦٩.

قالوا: يا رسول الله، لو قوَّمْتَ لنا فقال: "الله هو المُقَوِّم" أي لو سَعَّرْت لنا ،وهو من قيمة الشيء أي حَدَّدْت لنا قيمتها"[1]، "وأصلُه أنَّك تُقيم هذا مكانَ ذاك" [2].

ثانياً – في الاصطلاح :

تعددت مفاهيم (القيم) واختلفت بتعدد واختلاف المدارس الفلسفية والمجالات العلمية ومن أفضل ما وقفت عليه الباحثة من تقسيمات التقسيم الآتي[3]:

الأول: مفهوم (القيم) في أشهر المدارس الفلسفية.

الثاني: مفهوم (القيم) في بعض المجالات العلمية.

المحور الأول: القيم في أشهر المدارس الفلسفية:

١– ترى المدرسة المثالية أن القيم لها عالمان عالم علوي مثالي، وعالم سفلي هابط، فقيم العالم الأول لها حق السيادة؛ لأنها ثابتة وخالدة وأزلية؛ ولذا تعتبر قيم ذلك العالم مصدراً للسلوك، وأما قيم العالم الثاني فهي مضطربةٌ متذبذبةٌ متغيرةٌ؛ لذلك لا يمكن اعتبارها مصدراً للسلوك.

٢–المدرسة الواقعية ترى أن القيم حقيقية، موضوعية، قابلة للتقصي والبحث والتحديد كأي موضوع مادي قابل للبحث في العلوم الطبيعية، ولذلك أصبحت القيم فعلاً اجتماعياً.

٣– المدرسة البرجماتية ترى أن سلوكنا تجاه الأشياء هو الذي يُحدد قيمتها، ومعنى هذا: أنه لا يوجد للقيم طبيعة مطلقة وإنما تحدَّد أهمية القيم على حسب النتائج[4]

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب ، بيروت،دار صادر ،(د:ت)، ج ١٢، ص ٤٩٦.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط٢. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، بيروت، لبنان، دار الجيل، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج ٥ – ص ٣٦ .

(٣) استفادت الباحثة من تقسيم مفهوم القيم من رسالة ماجستير بعنوان القيم الخلقية المستنبطة من القصص القرآني و دورها الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات للطالبة كوثر بنت محمد رضا الحسيني الشريف.

(٤) عبد الراضي إبراهيم محمد عبد الرحمن. دراسات في فلسفة التربية المعاصرة . القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ، ص٨٦–٨٧–١١٥.

المحور الثاني: القيم في بعض المجالات العلمية :

لقد تعدد مفهوم (القيم) بتعدد المجالات العلمية، فعلماء النفس الاجتماعي يرون أن القيمة "هي: معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخُلُقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويُقِيم منها موازيين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً"(١).

وفي عرف علماء الاقتصاد فإن القيمة هي: "قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية، أما السعر فاعتباري، وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادليْن للسلعة، ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر"(٢).

أما علماء التربية فاختلفوا في تحديد مفهوم (القيم)وفق اتجاهات مختلفة، ولكن تميزت مفاهيمهم عن غيرهم بأنها معانٍ إجرائية يمكن الاستفادة منها وتوظيفها تربوياً وتعليمياً فمنهم من حدد مفهوم القيمة كاهتمامات، أو اتجاهات، أو دوافع، أو تفضيلات، أو معايير أو محددات للسلوك، أو معتقدات كما يلي :

- **أولاً**: القيم كمعايير: يعرفها كاظم فيقول: "إنها عبارة عن مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا، ويُنظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه"(٣).
- **ثانياً**: القيم كتفضيلات يختارها الفرد: ويرى ذلك هالستد الذي عرّف القيم بأنها "المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك أو نقاط تفضيل في صنع القرار أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص"(٤).

---

(١) فؤاد البهي السيد. علم النفس الاجتماعي . القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م، ص٩٤ .

(٢) عبد الرحمن بدوي. الأخلاق النظرية، ط٢،الكويت،وكالة المطبوعات الكويتية، ١٩٧٥م، ص٧٩.

(٣) محمد إبراهيم كاظم. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، العدد الثالث، ١٩٧٠م.

(٤) ماجد زكي الجلاد. تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم .مرجع سابق، ص٢٣ .



- **ثالثاً:** القيم كحاجات: ويمثل هذا الاتجاه ماسلو فيقول: "إن مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة"(1).
- **رابعاً:** القيم كمعتقد: ويقصد بذلك اعتبار القيم مجموعة من المعتقدات تتمسك بها الأفراد والمجتمعات ومن خلالها يحكمون على الأشياء (2).
- **خامساً**: القيم كاهتمامات: يعرفها بري وهو من أشهر أنصار هذا الاتجاه بأنها: "أيّ اهتمام بأيّ شيء"(3).
- **سادساً:** القيم كاتجاهات: يعرفها ستانجر بأنها: "مصطلح للدلالة على نوع معين من الاتجاهات ولكنها أكثر تعميماً من الاتجاهات ولا تختلف عنها إلا من حيث الشدة والعمق"(4).

وبعد استعراض التعريفات السابقة نجد أنها شملت معانٍ متداخلة مع مفهوم القيم إضافة إلى أنها اختلفت باختلاف رؤية أصحابها واختلاف مدارسهم الفلسفية؛ لاسيما وأن هذه المدارس متأثرة أصلا بالنظرية الغربية التي تقوم على فصل الدين عن الحياة والعلم، لذلك كان مجال الحكم على القيم متروكاً إما للعقل أو المجتمع، فالعقل يرى القيم و"يحكم عليها من خلال منفعتها الآنية أو ضررها الآني بغض النظر عن الخير أو الشر الكامن فيها فلا يمكنه إدراك القُبْح والحُسْن، كما أنه لا يمكنه إدراك الحكم على القيمة إدراكاً جامعاً قبل الفعل" (5).

---

(1) محي الدين حسين. القيم الخاصة لدى المبدعين، القاهرة، دار المعارف. ١٩٨١م، ص٣٨.

(2) ماجد زكي الجلاد، القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، مرجع سابق، ص٣٠.

(3) المرجع سابق، ص٢٥.

(4) سيد أحمد طهطاوي. القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة.دار الفكر العربي، ١٤١٦هـ ،ص٤٠.

(5) صالح بن عبد الله حميد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم،جدة ، دار الوسيلة، ١٤٢٥هـ، ج٥، ص٧٨.

إضافة إلى أننا نجد أن التعريفات السابقة الذكر لا تعبر عن المفهوم العام للقيم أو مفهومها في الإسلام خصوصاً؛ لأن الرؤية الإسلامية للقيم تنبع من دلالات نصوص قرآنية ونبوية صحيحة مناسبة لحياة الإنسان وفطرته قال جل شأنه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾(سورة الملك: ١٤)، ومجال الحكم فيها على القيمة يأخذ في الاعتبار الهدف من حياة الفرد ومصيره.

ولقد قام بعض الباحثين المسلمين بعرض مفهوم القيم من الناحية الإسلامية، وتوضيح وجهة النظر التي يقوم على أساسها المفهوم القيمي في الإسلام؛ فذكر القيسي أنه: "مما لا شك فيه أن القيمة في نظر الإسلام لا يمكن أن تكون كل شيء مرغوب فيه من شخص ما في وقت ما. ولا يمكن أن تكون كل شيء له قيمة في نظر الفرد أو المجتمع. كما لا يمكن أن تكون كل ما يتلاءم مع العقل ويوافقه، وإن البناء العضوي لا يمكن أن يكون مصدرَ القيم في الإسلام، كما لا يمكن أن يقال أن القيمة في الإسلام لا تُعرف إلا من خلال الحس أو يمكن استخلاصها من الأنشطة الإنسانية والمطالب الاجتماعية"[1].

ويرى قميحة أن القيم لابد أن تتوافق مع العقيدة باعتبار أنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع الشخصية الإسلامية،وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"[2].

ويوافقه في ذلك مطر فيقول: "والدين الإسلامي هو المصدر الأساسي للقيم والأفكار المختلفة التي تحكم التربية الإسلامية والتي تضبط سلوك الأفراد، والنفس البشرية بفطرتها التي خلق الله الناس عليها تقبل هذه القيم التي جاء بها الدين الإسلامي، وهذه القيم تساير تلك الفطرة وتقويها وتنميها وتزكيها وتهذبها وتنظمها وتسخرها لإصلاح الفرد والمجتمع، ولا ينكر الدين الإسلامي تلك القيم التي تتكون نتيجة للتفاعل الاجتماعي ولكن هناك حدود وهناك ضوابط،

---

(١) مروان إبراهيم القيسي. المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم و السنة الشريفة .مجلة دراسات. تصدر عن مادة البحث العلمي، عمان. الجامعة الأردنية. المجلد الثاني والعشرون. العدد السادس. رجب ١٤١٦هـ.

(٢) جابر قميحة. المدخل إلى القيم، مرجع سابق، ص٤١.



فلابد أن تكون القيم متسقة مع شرع الله، وألا تصطدم مع ما أمر الله ورسوله وألا تصطدم مع نصّ شرعي"[1].

ومما سبق نجد أن مفهوم القيم في التربية الإسلامية يختلف اختلافاً جذرياً عن مفهومها في الفلسفات الوضعية الأخرى؛ ذلك لأنها تنبع من مصادر إسلامية، وتأخذ بعين الاعتبار الأحكام الشرعية التي كُلّف بها الفرد، بحيث تحيطه ومجتمعه بمنظومة قيمية ثابتة وراسخة تتسم بالمرونة ،وتناسب أي مكان أو زمان .

الجانب الثاني :تعريف العقيدة :-

أولاً : العقيدة في اللغة :

عقد العَقْد نقيض الحل[2]، قال الله جلّ وعزّ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ (المائدة:١)، وقيل: العُقود : العهود ،وقيل: الفرائض التي أُلزِموها، والعُقود واحدُها عَقْد، وهي أوكدُ العهود وألزمها .

وقيل في قوله عزّ وجل:﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ (النساء:٣٣) وقرئت عَقَّدت بالتشديد، معناه: التوكيد، كقوله: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ (سورة النحل:٩١)[3].

ومن خلال عرض بعض معاني كلمة (العقيدة) في أشهر كتب اللغة، يتبين أن جميع معاني هذه الكلمة يرجع إلى الشدة و التوثيق والإلزام والإبرام والربط والإحكام والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وجمعها: عقائد.وما عقد الإنسانُ عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة سواءٌ أكان حقّاً أم باطلاً[4].

---

(١) سيف الإسلام علي مطر. التغير الاجتماعي،دار الوفاء،١٤٠٦هـ، ص٨٠.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مرجع سابق، ج٣، ص٢٩٦.

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ج١، ص١٣٤.

(٤) سعود بن سعد بن نمر العتيبي، ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، جدة،

ثانياً:- في الاصطلاح :

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "هي الأمر الذي تصدق به النفس و يطمئن إليه القلب ويكون يقيناً عند صاحبه لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب"(١).

وظهر للباحثة أن التعريف السابق تعريف عام ينطبق على أية عقيدة بغض النظر هل هي حق أم باطل، فمثلا أصحاب العقيدة النصرانية يؤمنون بمعتقداتهم ويحاولون بجد نشرها وتأصيلها في الناس، ولم يكن ذلك إلا لإيمانهم اليقيني بصدق ما يدعون إليه، لذا رأت الباحثة أن تورد تعريف (العقيدة) في الإسلام كما وضحه الدكتور عمر بن سليمان الأشقر بأن : "العقائد في الإسلام هي: القضايا العلميّة الغيبية، التي أخبرتنا بها آيات القرآن وصحاح الأحاديث، ولا تكون عقيدة حتى ينعقد القلب عليها انعقاداً جازماً لا يقبل الاعتراض والمناقشة وأصول الاعتقاد التصديق القلبي بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله تعالى"(٢).

الجانب الثالث :مفهوم القيم العقدية في التربية الإسلامية :.

وعلى ضوء ما سبق رأت الباحثة أن تخرج بتعريف إجرائي، تتبناه في الدراسة يوضح المقصود من القيم العقدية وهو:

عبارة عن أصول واعتقادات جازمة، حددها الشرع بمصدريه الكتاب الحكيم والسنة المطهرة، يبني الفرد على أساسها سلوكياته القولية والعملية؛ لتحصيل أمرين أولهما: تحقيق الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره إيماناً جازماً يقينياً، وثانيهما: تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

=مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٠هـ ، ص٣٩، ٤٢.

(١)سعود بن سعد بن نمر العتيبي، ضوابط استعمال المصطلحات العقدية و الفكرية عند أهل السنة والجماعة، المرجع السابق، ص٤٠.

(٢) عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ،ط١٢ ،الأردن، دار النفائس، ١٤٢٥هـ ، ص٢٠٩.



الجانب الرابع : تعريف الأخلاق :

أولاً: في اللغة: الأخلاق في اللغة جمع خُلُق، وجمع أَخْلاق لا يُكسر على غير ذلك. والخُلُقُ و الخُلْق بضم اللام وسكونها هو الدِّين والطبْع والسجية[1]، يقال: فلان خليق بكذا أي: قادر عليه وجدير به. والخَلاَق النصيب لأنه قد قُدّر لكل أحد نصيبه[2].

والخَلْق والخُلُق في الأصل واحد، كالشِّرب والشُّرب، والصَّرم و الصُّرم ؛لكن خُصّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصّ الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة[3]، وذكر ابن منظور أن حقيقته _الخلُق _" أَنه لِصورة الإِنسان الباطنة وهي نفْسه وأَوصافها ومعانيها المختصةُ بِها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأَوصافها ومعانيها، ولهما أَوصاف حسَنة وقبيحة، والثوابُ والعقاب يتعلّقان بأَوصاف الصورة الباطنة أَكثر مما يتعلقان بأَوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكرّرت الأَحاديث في مَدح حُسن الخلق في غير موضع"[4].

هذه بعضٌ من أوجه اللغة في توضيح لفظ (خُلُق) أو (أخلاق)، ويظهر من ذلك أن للخُلُق أو الأخلاق مصادر متعددة؛ "ذلك لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي منحه الله طاقات متميزة من الإدراك والتفكير وحرية الإرادة؛ لذا جاء سلوكه مرتبطا بالفكر، ومتوافقاً مع ما يدين به من اعتقاد"[5].

ثانياً: في الاصطلاح: سأتناول تعريف (الأخلاق) اصطلاحاً من خلال رؤيتين:

- الرؤية الأولى: رؤية بعض العلماء السابقين للأخلاق، وسأذكر أقوالهم حسب الفترة الزمنية من حيث تاريخ الوفاة الأول فالأول.
- الرؤية الثانية: رؤية بعض علماء ومفكري العصر الحديث للأخلاق .

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب. مرجع سابق، ج ١٠، ص ٨٥.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. مقاييس اللغة، ط٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت، لبنان، دار الجيل، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج٢، ص٢١٤.

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق. ج١، ص٧٨ .

(٤) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٠،ص ٨٥ .

(٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تهذيب الأخلاق؛ طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ، ج١،ص١٢.



▪ **<u>الرؤية الأولى</u>:** عرّف أبو عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) – رحمه الله – الخُلق فقال: "إن الخلق هو حال النفس بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزةً وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعلُّم، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة"[١]، وقال الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)– رحمه الله – معرفاً الأخلاق أنها: "غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار"[٢].

أما ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)–رحمه الله– فيرى أن الأخلاق تعتمد على الإيمان بالله وحده خالقاً ورازقاً بيده الملك[٣]، ومعرفة الله سبحانه وتعالى معرفةً تقوم على أنه وحده سبحانه المستحق للعبادة[٤]، وحب الله سبحانه وتعالى حباً يستولي على مشاعر الإنسان بحيث لا يكون ثمة محبوبٍ مرادٍ سواه سبحانه، وهذا الحب يستلزم أن يتجه الإنسان المسلم نحو هدفٍ واحدٍ ؛هو تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى والالتزام بتحقيق هذا الرضا في كل صغيرة وكبيرة في هذه الحياة، وهذا الاتجاه يستلزم من الإنسان سمواً عن الأنانية، وعن الأهواء وعن المآرب الدنيوية ؛ الأمر الذي يتيح له تحقيق الرؤية الموضوعية والمباشرة لحقائق الأشياء أو الاقتراب منها وهذه شروط جوهرية في الحكم الخلقي، وعندما تتحقق الرؤية المباشرة والموضوعية للأشياء والحقائق يكون السلوك والعمل خلقاً من الدرجة الأولى، وعندما يكون العمل خلقاً من الدرجة الأولى نكون ماضين في طريق تحقيق أو بلوغ الكمال الإنساني.[٥]

أما الغزالي(ت٨٠٦هـ) –رحمه الله– فيقول: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخةٍ عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث

---

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، <u>تهذيب الأخلاق</u>، مرجع سابق ،ص١٢.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي. <u>تسهيل النظر و تعجيل الظفر في أخلاق الملك</u>، تحقيق: محيى هلال السرحاني، بيروت ،دار النهضة ، ١٩٨١ ج١، ص٥ .

(٣) وفي هذا إشارة إلى توحيد الربوبية.

(٤) وفي هذا إشارة إلى توحيد الإلوهية.

(٥) صالح بن حميد وآخرون، <u>موسوعة نضرة النعيم</u>، مرجع سابق، ج١–ص٦٢ ، نقلا عن محمد عبدا لله عفيفي، النظرية الخلقية عند ابن تيمية، الرياض ،الفرزدق، ١٤٠٨هـ ، ص٥٨–٥٩ .

تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئا"[1].

■ **الرؤية الثانية:** عرّف الأخلاق جمع من العلماء المعاصرين، منها:

١- تعريف عبد الكريم زيدان: "بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه"[2].

١- ويعرفها الميداني فيقول: "الخلق صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"[3].

٢- وكذلك يعرف الشرقاوي الأخلاق فيقول: "تصور وتقييم ما ينبغي أن يكون عليه السلوك متمشية في ذلك مع مثل أعلى أو مبدأ أساسي تخضع له التصرفات الإنسانية ويكون مؤزراً للجانب الخَيّر في الطبيعة البشرية"[4].

ومن خلال العرض السابق لمفهوم بعض العلماء والفلاسفة لتعريف الأخلاق يتبين لنا الآتي:

١- أن الخلق عند الجاحظ و الماوردي _رحمهما الله _ إما أن يكون جِبِليّا فطر عليه الإنسان أو مكتسبا .

٢- على الرغم من أن ابن تيمية-رحمه الله - لم يتناول تعريفاً محدداً لمفهوم الخلق أو الأخلاق إلا أنه رسم منهجاً جديداً ومميزاً عن غيره؛ وذلك لأنه ربط بين قوة الإيمان بالله تعالى وتوحيده بأنواعه الثلاثة وبين الأخلاق الإسلامية، فتحقيق الأولى سبيل لتحقيق الثانية، ومن المسلّم به أن العقيدة الصحيحة — الإيمان بالله تعالى — هي المنبع الصافي الذي يستقي منه المسلم أخلاقه كما سأوضح ذلك بعون الله وتوفيقه في مكانه.

---

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت ،دار المعرفة، ج٣، ص٥٣ .

(٢) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٢هـ،ص٥٢

(٣) عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني.الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط ٥، دمشق، دار القلم،١٤٢٠هـ ص ١٠.

(٤)حسن الشرقاوي. نحو الثقافة الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ج١، ص٢٣٨.



٣- أن الخلق يمتاز بصفة نفسية وسلوكية.

٤- حتى يمكن الحكم على صفة ما أنها خلق لابد أن تتسم بالاستمرارية.

٥- أن الخلق ثابت لا يتغير.

أما التعريف الإجرائي الذي ستتبناه الباحثة في الدراسة فهو تعريف المقداد يالجن والذي عرف الأخلاق أنها: "عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيّراً على نحو يُحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[(١)].

الجانب الخامس : مفهوم القيم الخلقية في التربية الإسلامية:

وبعد استعراض ما تيسر من التعاريف الخاصة بالقيم والأخلاق كلٌ على حده ستحاول الباحثة توضيح مفهوم القيم الخلقية، إلا أنها تود الإشارة إلى أن هناك من تصدى لتوضيحها من العلماء و المفكرين المسلمين أذكر منها تعريف الشيشاني بأنها: "أسس معيارية أقرّتها الشريعة ثابتة الاعتبار والاستمرار والدوام لحماية المقاصد التي جاءت لتحقيقها في الخلق ولها حكمها"[(٢)].

إن مفهوم القيم الخلقية مفهومٌ نابعٌ من القرآن الكريم والسنة المطهرة وهذا ما اتضح لنا من خلال رؤية شيخ الإسلام للأخلاق؛ وعليه كان الربط بين قوة الإيمان والخلق واضحاً في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل: أي المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: "أحسنهم أخلاقا"[(٣)].

---

(١) المقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية. القاهرة؛ مكتبة الخانجي. ١٩٧٧م .ص٧٥.

(٢) عبد الوهاب عبدالعزيز الشيشاني. القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية. بحث مقدم لندوة القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية ،١٤٠٨هـ، ص٦٠.

(٣) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. مصنف عبد الرزاق، ط٢؛ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ج٣، ص٧٢ .

والاهتمام بالقيم يعني الاهتمام بالجانب الإنساني الذي ينمو مع الفرد باستمرار ولا يتوقف عند مرحلة معينة. وما تزخر به التربية الإسلامية من مبادئ وقيم أخلاقية كفيل بأن يوصل البشرية إلى النجاة وأن يخلصها مما تعانيه من مشكلات وأزمات[1].

وعلى ضوء ما سبق تخرج الباحثة بهذا المفهوم للقيم الخلقية : أنها عبارة عن الناحية العملية المبنية على قواعد وضوابط و معايير منبثقة من العقيدة الصحيحة، تشمل حياة الفرد المسلم من شتى جوانبها، وتضبط علاقاته بغيره، هدفها تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية والوصول بالفرد والمجتمع المسلم إلى رضا الله سبحانه وتعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

---

(١) عبد السلام عبد الله الجقندي. التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. سوريا ،دار قتيبة، ١٤٢٤هـ. ص٢٤٦.

المبحث الثاني

مصادر القيم في التربية الإسلامية

تختلف مصادر القيم من ثقافة إلى أخرى على أسس و اعتبارات مختلفة؛ فمنهم من يرى الفرد هو مصدر القيم ومنهم من يرى المجتمع هو الذي يحددها، ومنهم من يرى أن اختلاف القيم يرجع إلى اختلاف المعتقدات، أما مصادر القيم في التربية الإسلامية فتختلف جذرياً عن أي فلسفة وضعية؛لأنها ربانية المصدر واضحة الهدف.

ولقد عمدت الباحثة إلى ذكر هذا المبحث؛ لأن تحليل وتقييم ما تتضمنه بعض ألعاب الكمبيوتر من قيم سيقوم على هذا الأصول، وسينطلق من هذه المصادر.

وتنقسم مصادر القيم في التربية الإسلامية إلى مصادر أولية ومصادر ثانوية، وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً: **مصادر أولية**: وتشمل ما يلي:

أ- أدلة متفق عليها.

ب- أدلة مختلف فيها أو الأدلة الفرعية ..

أما الأدلة المتفق عليها فهي: القرآن الكريم، ثم السنة المطهرة، ثم الإجماع، ثم القياس. وهي واجبة الاتباع مرتبة من حيث درجة الاستدلال بها، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ (سورة النساء: ٥٩)، فالأمر بطاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله أمر باتباع القرآن والسنة، والأمر باتباع ولاة الأمر المسلمين في مجال العلم و الشرع أمر باتباع ما اتفق عليه المجتهدون من الأحكام، والأوامر برد الوقائع المتنازع فيها إلى الله والرسول أمر باتباع القياس حيث لا نص ولا إجماع[1].

---

(١) وهبة الزحيلي. الوجيز في أصول الفقه . بيروت ،دار الفكر ، ١٤١٩هـ . ص٢١.

١-تعريف القرآن الكريم:

في اللغة: يقول ابن منظور: قرأه يقرؤه قُرءا وقراءةً وقرآناً، والقرآن "التنزيل العزيز"[١]، ومعنى القرآن :الجمع، وسُمّي قرآنا لأنه يجمع السور فيضُمّها وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة:١٧)أي جمعه وقراءته، وقرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض[٢].

وفي الاصطلاح: لقد وردت أقوال متعددة في تعريف القرآن اصطلاحاً؛ أورد منها على سيل المثال لا الحصر :تعريف أبي شهبة حيث ذكر أن القرآن: "هو كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه بلفظه ومعناه ،المنقول بالتواتر، والمفيد للقطع واليقين ،المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[٣]، وأورد القطان تعريفاً آخر للقرآن يقول فيه: "كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته"[٤].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن القرآن الكريم يتميز بما يلي:

ا- أنه كلام الله سبحانه وتعالى، والكلام جنس شامل كل كلام، وإضافته إلى الله تميزه عن كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة [٥].

ب- أنه منزل على محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى وهذا تقييد يخرج به أي كتاب سماوي آخر.

ج- أن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه قال عز من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر:٩) وعلى هذا نقل إلينا بالتواتر .

د- أنه يتعبد بقراءته ليس كغيره من الكتب.

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب ، مرجع سابق، ج١،ص١٢٨-١٢٩.

(٢)المرجع السابق .ج١،ص١٢٨.

(٣) محمد بن محمد أبو شهبة. المدخل لدراسة القرآن الكريم، القاهرة ،مكتبة السنة، ١٤١٢هـ، ص٧.

(٤) مناع القطان. مباحث في علوم القرآن . ط ٣٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ، ص٢٠.

(٥) محمد عبد الله دراز . النبأ العظيم، ط ٢.الكويت، دار القلم، ١٩٧٠م، ص١٥.



هـ- أن القرآن له أسماء مختلفة؛ منها: القرآن، ومنها: الكتاب؛ وذلك للدلالة على أنه يحفظ بطريقين: القراءة والكتابة، ولقد حفظه الرسول صلى الله عليه وسلم ـمن جبريلﷺـ حتى يبلغه أصحابه ﷺ تلاوةً، ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابته في الرقاع ونحوها [1].

والقرآن "هو الكتاب الديني الوحيد الذي يتمتع بامتياز الصحة التي لا جدال فيها"[2]، وما بلغ هذه المنزلة الرفيعة السامية إلا لأنه كلام الله جل في علاه. وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة منها: ما رواه الترمذي بسنده إلى علي ﷺ قال: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا إنها ستكون فتنة"، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ (سورة الجن: ١- ٢) من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدى إلى صراطٍ مستقيمٍ" [3].

فهو النور المبين، والحق المستبين، والحجة الدامغة، أوضح الهدف من خلق الله للإنسان فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: ٥٦)، وجاءت آياته مؤكدة على إفراد الله سبحانه بالعبادة؛ ومن ذلك: أعظم آية في القرآن آية الكرسي قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(سورة البقرة: ٢٥٥)، فقد

---

(١) عمر سليمان الأشقر. نحو ثقافة إسلامية أصيلة .مرجع سابق، ص٣٨.

(٢) مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية ، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق .دار الفكر. ١٩٨١م، ص١٠٣-١٠٤.

(٣) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، بيروت، إحياء التراث العربي،(د.ت)، ج٥،باب ما جاء في فضل القرآن، رقم الحديث: ٢٩٠٦، ص١٧٢.

تضمنت هذه الآية أنواع التوحيد الثلاثة توحيد الألوهية في قوله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، وتوحيد الربوبية في قوله: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، وتوحيد الأسماء والصفات بإثباتها له كما أراد سبحانه وظهر ذلك في قوله: ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، وحدد لنا منهج حياة المسلم فقال جل شأنه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة الأنعام: ١٦٢)، وبيّن له أن الله هيأ ما يعينه على العبادة والعمارة بتسخير الموارد له فقال جل شأنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة الحج: ٦٥)، وراعى حاجاته للتناسل والاستقرار قال تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (سورة النحل: ٧٢).

وهو روح التربية الإسلامية، وينبوعها الصافي، يمدها بالعقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة والمنهج القويم، ومن خلال ذكر شيء يسيرٍ من فضائل القرآن وتضمنه منهج الحياة الطيبة يمكن القول بأنه المصدر اليقيني الذي يشمل المنهج الإسلامي الكامل الشامل في التربية والتعليم والتنشئة والإرادة والتوجيه[1]. وهو أصل الدين، وعز الأمة، ولن تصل إلى الرقي والعلياء إلا باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، فهو دستورها ومنبع فكرها الذي يستحق كل عناية .

٢- تعريف السنة المطهرة:

السُنّة في اللغة: الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة. ولقد وردت السنة بهذا المعنى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فعُمِلَ بها بعْدهُ كُتِبَ له مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَ لاَ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمل بِهَا بَعْدِهُ،كُتِبَ عَلَيْهِ مثلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بها لا يُنْقَصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ"[2] .

(١) عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دمشق ،دار الثقافة للجميع، ١٩٨١م ،ص١٧.

(٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء

وفي الاصطلاح: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ، أو فعـل،أو تقريـرٍ، أو كتابةٍ أو إشارةٍ أو همّ أو ترك[1]، ويذكر العلامة الأشقر تعريفا آخـر للسـنة فيقـول: أن "السـنة عبارة عن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته"[2].

وعلى هذا فيتبين لنا أن السنة ثلاثة أنواع من حيث صدورها عن النبي صـلى الله عليـه وسلم وهي :

- سنة قولية: "وهي الأحاديـث الـتي قالهـا رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم في مختلـف الأغراض والمناسبات"[3].
- سنة فعلية: هي الأفعال التي فعلـها الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم مثـل أداء الصـلوات الخمس[4].
- سنة تقريرية: "أن يفعل أحد الصحابة بحضرته فعلا أو يقول قولا فيمسك صلى الله عليه وسلم عن الإنكار و يسكت"[5].

والعلة في اعتبار السنة التقريرية "أن سـكوته عـن شـيءٍ فُعـل أمامـه إذ لـو كـان منكـراً لأنكره،فهو أولى من يأمر بالمعروف"[6].

=التراث العربي،١٣٩٢هـ، كتاب العلم ،باب مـن سـن سـنة حسـنة أو سـيئة ومـن دعـا إلى هـدى أو ضـلالة، رقـم الحديث ١٠١٧، ج٤، ص٢٠٥٩ .

(١) محمد بن حسين بن حسن الجيزاني. معـالم أصـول الفقـه عنـد أهـل السـنة و الجماعـة . ط٥ ،دار ابـن الجـوزي، ١٤٢٧هـ . ص١١٨.

(٢) سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ،مرجع سابق ،ص٤٨ .

(٣) وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، مرجع سابق، ص٣٥ .

(٤) إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي. الموافقات في أصول الشريعة . تحقيق: محمـد الاسـكندراني وعـدنان درويش، بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ، ص٦٧٣.

(٥) محمـد بـن حسـين بـن حسـن الجيزانـي، معـالم أصـول الفقـه عنـد أهـل السـنة والجماعـة ،مرجـع سـابق، ص١٢٩.

(٦) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكتاب المصـنف في الأحاديـث والآثـار، تحقيـق كمـال يوسـف الحـوت، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٨٤.

ومن أمثلة السنة القولية ما ذكره قَيْسِ بن طَلْقٍ عن أبيه قال: سَمِعْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: "لاَ وِتْرَانِ في لَيْلَةٍ"[(١)].

والسنة الفعلية مثل ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان" يَرْقُدُ فإذا اسْتَيْقَظَ تَسَوَّكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ صلى ثمان رَكَعَاتٍ يَجْلِسُ في كل رَكْعَتَيْن فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يُوتِرُ بِخَمْسِ رَكَعَاتٍ لاَ يَجْلِسُ إلا في الْخَامِسَةِ وَلاَ يُسَلِّمُ إلا في الْخَامِسَةِ"[(٢)].

أما السنة التقريرية فمثالها ما جاء عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَجَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهم قالا: "سَافَرْنَا مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَيَصُومُ الصَّائِمُ وَيُفْطِرُ الْمُفْطِرُ فلا يَعِيبُ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ"[(٣)].

وإذا أطلقت السنة فإنها تعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد "روى البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه في حديث ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه في قصته مع الحجاج حين قال له: إن كنت تريد السنة فهجر بالصلاة، قال ابن شهاب: فقلت لسالم، أفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: وهل يعنون بذلك إلا سنته. فنقل سالم -رحمه الله - وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وأحد الحفاظ من التابعين عن الصحابة أنهم إذا أطلقوا السنة لا يريدون بذلك إلا سنة النبي صلى الله عليه وسلم"[(٤)].

وأضاف الشاطبي -رحمه الله- إلى أن لفظ السنة يطلق أيضا على ما عمل به

---

(١) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، مرجع سابق، ج٢،باب نقض الوتر، رقم الحديث ١٤٣٩، ص٦٧.

(٢) أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، مصر، مؤسسة قرطبة ،(د،ت)، ج ٦، رقم الحديث: ٢٤٩٦٥،ص ١٢٣.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٢،كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، رقم الحديث ١١١٧، ٧٨٧ص.

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق :مصطفى ديب، بيروت ،دار ابن كثير ،١٤٠٧هـ، ج٢،كتاب الحج، باب الجمع بين الصلاتين بعرفة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما. رقم الحديث :١٥٧٩، ص٥٩٨.

الصحابةﷺ وجد ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد، لكونه اتباعاً لسنة ثبتت عندهم لم تنقل إلينا، أو اجتهاداً مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم فإن إجماعهم إجماع[1].

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن الْعِرْبَاض بن سَارِيَةَ رضي الله عنه قال: قام فِينَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ، فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ، فقال: "عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ من بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فإن كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "[2].

وتعتبر السنة الصحيحة الأصل الثاني من أصول الإسلام وثاني مصادر التربية الإسلامية. ولقد دلت نصوص كثيرة على حجية سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (سورة الحشر:٧)، وكذلك قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٦).

أما من السنة فقد بوّب ابن حبان في صحيحه باباً أسماه: ذِكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها عن الله لا من تلقاء نفسه،وأورد ضمن ذلك الباب أحاديث تؤكد حجيتها منها حديث الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ يُوشِكُ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ أَنْ يَقُولَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلالٍ أَحْلَلْنَاهُ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ أَلا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ"[3].

---

(١) إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي. الموافقات في أصول الشريعة. مرجع سابق، ص٦٧٢.

(٢) محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، بيروت، دار الفكر،٢٠٠١م، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم الحديث ٤٢، ص١٥.

(٣) محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوطي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ذِكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى ﷺ كلها عن الله لا من تلقاء نفسه، رقم الحديث ١٢، ص ١٨٩.

فالقرآن و السنة قطعيتا الثبوت؛ والسنة بيان للكتاب والبيان تابع للمبين[1]، و" راجعة في معناها إلى الكتاب فهي تفصيل مجمله، وبيان مشكله، وبسط مختصره"[2]؛ لذا كان من الجدير بالذكر توضيح منزلة السنة الصحيحة من القرآن الكريم لاسيما وأنهما المصدرين الأساسيين للتربية الإسلامية، وهي كما يلي:

- أولاً: أن السنة قررت أحكاماً جاء القرآن بها كالأمر بالصلاة والزكاة. فدليل المثال الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (سورة البقرة:٤٣)، أما من السنة الصحيحة ما رواه البخاري في صحيحه ضمن باب كِتَاب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَقَوْلِهِ عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (سورة النساء:١٠٣) وَقَّتَهُ عليهم، حديث جَرِيرِ بن عبد اللَّهِ ﷺ قال: " بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[3].
- ثانياً: أن تكون السنة مبيّنة للقرآن، وهذا البيان على ثلاث أوجه:

– الوجه الأول: أن تفصل السنة ما أجمله القرآن، مثل السنن العملية والقولية؛ لبيان كيفية العبادات.

– الوجه الثاني: أن تخصص السنة ما عممه القرآن، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها"[4]، فإنه مخصص لقوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ (النساء: ٢٤) .

– الوجه الثالث: أن تقيد السنة ما أطلقه القرآن، كتحديد النبي صلى الله عليه وسلم موضع قطع يد السارق من الرسغ، فهو مقيد لإطلاق قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ

---

(١) وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي. الموافقات في أصول الشريعة. مرجع سابق، ص ٦٧٦.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج١، كتاب مواقيت الصلاة، باب البيعة على إقامة الصلاة، رقم الحديث: ٥٠١، ص١٩٦.

(٤) المرجع السابق، ج٦، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، رقم الحديث ٤٨١٩، ص١٩٦٥.

﴿ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (سورة المائدة: ٣٨).

- ثالثاً: أن تكون السنة ناسخة للقرآن كحديث: "لا وصية لوارث" فإنه نسخ آية الوصية للوارث وهي: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٠).
- رابعاً: أن تأتي السنة بحكم جديد سكت عنه القرآن مثل: أخبار رجم الزاني المحصن، وتحريم لحم الحمر الأهلية[١].

وتعتبر السنة معيناً تربوياً غنياً لكون الرسول صلى الله عليه وسلم مربياً بأفعاله وأقواله، وهو النموذج الأعلى للأخلاق الإسلامية وللكمال الإنساني، وقد كان مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فذّ، إذ كانت حياته تطبيقاً فعلياً للأفكار الإسلامية[٢]، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في أكثر من موطن في كتابه العزيز أن نقتدي به ونتأسى بهديه قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (سورة الأحزاب:٢١)، والسنة النبوية المطهرة هي التطبيق لأحكام الإسلام وتعاليمه من كافة الأوجه العقدية أو العبادية أو من ناحية الأخلاق والمعاملات .

٣-تعريف الإجماع:

لغة: يطلق على العزم ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ ﴾ (سورة يونس: ٧١). ويطلق على الاتفاق ومنه قولهم: أجمع القوم على كذا أي اتفقوا عليه[٣]، وعند الأصوليين "اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد صلى الله عليه و سلم بعد وفاته على أمر ديني"[٤]، والدليل على حجية الإجماع قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ

---

(١) وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، مرجع سابق، ص٣٨-٣٩ .

(٢) عبد الرحمن النقيب وآخرين. قراءات في التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ، ص٤٣.

(٣) محمد بن أحمد الفتوحي، شرح الكوكب المنير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٢١٠.

(٤) محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم في أصول الفقه، مرجع سابق، ص١٦٠.

سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (سورة النساء: ١١٥)، ووجه الدلالة في هذه الآية على أن الإجماع حجة أن الله توعد من اتبع غير سبيل المؤمنين فدل ذلك على أنه حرام، فيكون اتباع سبيل المؤمنين واجباً إذ ليس هناك قسم ثالث بين اتباع سبيل المؤمنين واتباع غير سبيل المؤمنين[١].

أما من السنة فحديث معاوِيَة قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ"[٢]. وذكر البخاري في صحيحه "أن الطائفة هم أهل العلم "[٣].

وهو ـ الإجماع ـ "أصل يقيني مقطوع به، وحجة لازمة، وحق شرعي، يجب اعتقاده والعمل به"[٤].

والاجتهاد نوعان: النوع الأول: فردي، ويقصد به القياس، والنوع الثاني: جماعي ويقصد به الاجتهاد[٥].

ويعدّ الاجتهاد أصلاً من أصول التشريع الإسلامي والتربية الإسلامية، ولقد كان الخطيب البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ والذي يعتبر من أبرز أعلام التربية الإسلامية يرى أن الإجماع من مصادر التربية الإسلامية التي لها بالغ الأهمية في مجال العلوم التربوية وغيرها إذا أدركنا إمكانية إجماع مجتهدي العصر من خلال الهيئات الدينية

---

(١) أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، الفقية والمتفقه، ط٢، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل الغزاري ،السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ، ج١، ص٤٠٠.

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب قوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم، رقم الحديث: ١٠٣٧، ج ٣، ص ١٥٢٣.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبيﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم، رقم الحديث: ٦٨٨١، ج٦، ص٢٦٦٧.

(٤) نور الدين مختار الخادمي. علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان ،١٤٢٧هـ. ص١١١.

(٥) أبو العينين بدران، أصول الفقه الإسلامي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،(د،ت)، ص١١١.

الشـرعية والعلميـة علـى القـوانين والنظريـات والصـيغ المختلفـة الـتي تسـاهم في تطـوير التعلـيم وترقيتـه، إضـافةً إلى أن غايـة الإجمـاع رعايـة مصـالح العبـاد كلمـا جـدّ جديـدٌ في أحـوال المجتمـع، أو ألجـأت الأمـة ظـروف حياتهـا وتطـورات عصـرها إلى معرفـة حكـم الإجمـاع في أمـر مـن أمـور الـدين أو الـدنيا مـا لم يـرد حكمـه في القـرآن الكـريم أو السـنة المطهرة.

ويـرى أيضـا أن الإجمـاع لـه قيمتـه في الحيـاة الاجتماعيـة فهـو لا يقـف عنـد عصـر مـن العصـور أو تخـتص بـه أمـة مـن دون غيرهـا؛ لسـبب بسـيط هـو أن الإجمـاع إنمـا شـرع لرعايـة مصـالح الأمـة وتلبيـة احتياجاتهـا في كـل زمـان ومكـان؛ رحمـة مـن الشـارع سـبحانه وتعـالى ولطفـاً منـه بخلقـه وتيسـيراً علـيهم. ويـبرز دور الإجمـاع في حسـم مشـكلة جديـدة ذات طابعٍ خُلقي أو فقهي أو عبادي أما الحياة المادية فليس له النظر فيها.[1]

٤-تعريف القياس:

لغة: التقدير، ومنه قولهم قست الثوب بالذراع إذا قدرته به[2].

وفي اصطلاح الأصوليين: "حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما" [3].

وعـرف آخـرون القيـاس فقـالوا: "إلحـاق نازلـة لا حكـم عليهـا بنازلـة لهـا حكمهـا لاشـتراكهما في علـة الحكـم. مثـال: تحـريم نبيـذ الشـعير قياسـاً علـى الخمـر؛ لاشـتراكهما في علـة الإسـكار، وتوضـيح ذلـك أن الأصـل في المثـال السـابق: الخمـر، والفـرع: نبيـذ الشعير، والعلة: الإسكار، والحكم: التحريم، والمقصد: حفظ العقل والمال" [4].

والقيـاس رابـع أصـل مـن أصـول التشـريع الإسـلامي والتربيـة الإسـلامية، ومـن الأدلـة علـى حجيتـه إجمـاع الصـحابة ﷺ علـى الحكـم بالقيـاس في وقـائع كـثيرة تصـل

---

(١) سـالك أحمـد معلـوم. الفكـر التربـوي عنـد الخطيـب البغـدادي، مصـر، مكتبـة لينـة، ١٤١٣هــ، ص١٠٢-١١١.

(٢) محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، مرجع سابق ، ص١٨٠.

(٣) المرجع سابق، ص١٨٠.

(٤) نور الدين مختار الخادمي. علم المقاصد الشرعية، مرجع سابق ، ص٣٦.

بمجموعها إلى حد التواتر، فمن ذلك: قياس الزكاة على الصلاة في قتال المتنع منها بجامع كونهما عبادتين من أركان الإسلام، ولم يزل التابعون أيضاً ومن بعدهم من علماء الأمة على إجازة القياس وإثبات الأحكام به[1].

وترى الباحثة من خلال الإطلاع على ما ذكره أهل الاختصاص والأصوليون عن أهمية القياس ومنزلته بين مصادر التشريع الإسلامي أن فيه تلبية لمطالب الناس وحاجاتها لمعرفة أحكام الحوادث والقضايا والمستجدات المعاصرة التي لا حد لها ولا يقوم به أو يستطيعه إلا العلماء المتمكنون المتبحرون في علوم الشريعة ومقاصدها، وكما هو معلوم فإن القياس يكون في القضايا التي لم يرد نص بحكمها، ومرتبة القياس تأتي بعد الكتاب والسنة و الإجماع ،إذ لا قياس مع نص ؛ولا قياس مع إجماع .

أما مصادر الأدلة الفرعية من المصالح المرسلة[2]، والاستحسان[3]، وقول الصحابي[4]، والاستصحاب[5]، وشرع من قبلنا شرع لنا[6]، فهي تعتبر من مصادر

---

(١) محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، مرجع سابق، ص١٩٠.

(٢) المصالح المرسلة: ما لم يشهد الشرع لاعتباره ولا لإلغائه بدليل خاص، وهي تتضمن الحفاظ على مقاصد الشريعة الخمسة (الدين ،والعقل ،والنفس، والنسب،والمال)، وهي أمور عُرف من الشارع الالتفات لها في جميع أحكامه ويستحيل أن يُفوتها في شيء من أحكامه حتى التكاليف الشرعية تدور حولها بالحفظ والصيانة. محمد الجيزاني، مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٣) الاستحسان: وهو عند الأصوليين ترجيح دليل على دليل أو هو العمل بالدليل الأقوى أو الأحسن. محمد الجيزاني، مرجع سابق ،ص٢٣٠.

(٤) قول الصحابي فيما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد له حكم الرفع إلى النبي ﷺ في الاستدلال به والاحتجاج أو يكون ذلك في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ لكن من باب الرواية بالمعنى، فإن الصحابة يروون السنة تارة بلفظها وتارة بمعناها ولا يصح بناء على ذلك أن يقال: هذا قول رسول الله ﷺ. محمد الجيزاني ،مرجع سابق ص٢١٦.

(٥) الاستصحاب: طلب الصحبة وهي الملازمة، وفي اصطلاح الأصول: استدامة إثبات ما كان ثابتاً أو نفي ما كان منفيا. محمد الجيزاني، مرجع سابق ، ص٢٣٠.

(٦) شرع من قبلنا شرع لنا: وذلك لأن الملة واحدة وإن اختلفت الشرائع، ولا بد من وجود ثلاث ضوابط تقيد هذا الأمر: الأول منها: أن يثبت أنه شرع لمن قبلنا بطريق صحيح وهو الكتاب والسنة الصحيحة ويكفي الآحاد في ذلك، فإن ورد بطريق غير صحيح لم يكن شرعا لنا بلا خلاف. والثاني: ألا يرد في شرعنا ما يؤيده ويقرره فإن ورد في شرعنا ما

التشـــريع والتوجيـــه في الشـــريعة الإســـلامية، إضـــافة إلى الإجمـــاع والقيـــاس فهـــي في الحقيقـة ترجـع إلى المصـدرين الرئيسـين الأولـين، وهمـا كتـاب الله وسـنة نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم، ولا صـحة ولا دلالـة لهـا إن لم يكـن لهـا مرجـع لهمـا بوجـه مـن الوجـوه. وعليه رأت الباحثة الاكتفاء بالحديث عن المصادر الأربعة الرئيسية.

ثانياً – المصادر الثانوية:

وتشمل الصالح من الفكر التربوي المُعاصر والمُستجد: ويُقصد بـذلك مجمـوع الدراسـات والأبحاث والملاحظات العلمية والأطروحات الفكرية التربوية المُعاصرة التي يُمكن الإفـادة منهـا في مختلف القضايا والمشكلات التربوية، مع مراعاة أن تتم الإفادة من الجانب الإيجابي فيها، والذي لا يتعارض بأي حالٍ مع ثوابتنا الشرعية وتعاليم ديننا السمحة[1].

ويتجلى لنا من خلال العرض السابق لمصـادر القـيم في التربيـة الإسـلامية أنهـا واضـحة المعالم مبنية على أصول راسخة، وفي ذلك دلالة علـى أن المنظومـة القيميـة الإسـلامية محاطـة بضوابط معينة تجعل لها خصوصية الثبات؛ حيث إن الأحكام الشرعية هـي المعيـار الصـحيح الذي يتوجب أن يتحدد في ضوئه السلوك السوي والذي يقاس بمدى الالتزام بالحدود الشرعية والوصايا الربانية الشاملة التي أمر الله تعالى بها [2]، أما المصادر الثانويـة فهـي تفسـح المجـال للأخذ بما يستجد في العصر شريطة ألا يخالف ثوابت الدين .

=يؤيده ويقرره كان شرعاً لنا بلا خلاف. أما الثالث: ألا يرد في شرعنا ما ينسخه أو يبطلـه فـإن ورد في شـرعنا مـا ينسخه لم يكن شرعا لنا بلا خلاف، ومن المعلوم أن ذلك لا يكون في أصول الدين وأمور العقيدة؛ لأنها مما اتفق عليه بين الأنبياء جميعاً كما تقدم. محمد الجيزاني. مرجع سابق، ص٢٢٦.

(١) صالح بن علي أبو عرَّاد، مقالات في التربية الإسلامية. مركز البحوث التربوية بكلية المعلمـين في أبهـا، ١٤٢٨هـ ، ص٧.

(٢) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها ، مرجع سابق، ص٥٣.

المبحث الثالث

خصائص القيم في التربية الإسلامية

تتميز القيم في التربية الإسلامية بخصائص ومميزات جعلت لها طابعاً يختلف عن القيم في أي فلسفة أخرى، وفيما يلي ستعرض الباحثة أهم هذه الخصائص:

أولا : الربانية :

فالقيم في الإسلام مصدرها الوحي من عند الرب جل جلاله وتقدست أسماؤه، تستمد أصالتها وقوتها من القرآن والسنة "المحفوظين من كل نقص،أو عيب،أو خلل"[1] قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر:٩)، وهذا يتضمن القيم الإسلامية المتفق والمنصوص عليها، لذلك هي لازمة لكل مسلم لا انفكاك له منها .

والالتزام بها يضبط سلوك المسلم من أقوال وأفعال، ويوجهه نحو تحقيق الهدف الذي خلق من أجله.

وعلى هذا الأساس فهي "ربانية المصدر، وربانية المنهج، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة يوسف:١٠٨)، وربانية الهدف والغاية)[2]، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنعام:١٦٢)، وكونها مستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية فإن هذا يكسبها الطهارة والقدسية والاحترام، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ (سورة الأحزاب:٣٦).

---

(١) يحيى بن محمد حسن زمزمي. المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن، ١٤٢٤هـ، المكتبة الشاملة: www.islamport.com .

(٢) محمد جميل خياط، المبادئ و القيم في التربية الإسلامية. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م ،ص٦٢.



ويترتب على ذلك عدة اعتبارات منها :

أ- أن القيم تتسم بالعدل: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (سورة النساء:٥٨) .

ب- أن القيم تنال ثقة المسلم: باعتبارها مستمدة من كتاب الله؛ فإن ذلك يؤدي إلى شعور عميق بالثقة الكاملة بتلك القيم.

ج- أن القيم واضحة بينة: ويدل على ذلك وصف القرآن وهو مصدرها الأول بأنه كتاب مبين، ونور وهدى للناس، وتبيان، وفرقان وبرهان، وما ذلك إلا لوضوحه قال تعالى: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ (سورة المائدة:١٥).

د- ارتباط العمل والالتزام بالقيم بالجزاء الدنيوي والأخروي: فالالتزام بشرائع الإسلام وقيمه مرتبط بالترغيب والترهيب وبالوعد والوعيد قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴾ (سورة الجن:١٦)، بل وجعلت مناطاً للثواب والعقاب في الدنيا والآخرة فالله سبحانه وتعالى يعاقب الناس بإهلاكهم في الدنيا لفساد أخلاقهم[1] قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (سورة يونس:١٣)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾ (سورة هود:١١٧).

ثانياً : الشمول و التكامل:

فهي تشمل أفعال الإنسان الخاصة بنفسه، أو المتعلقة بغيره، سواءً كان فرداً أو جماعةً أو دولةً، وسواءً كان مسلماً أو كافراً، وسواءً كان ذلك في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، وأحاطت بجوانب الإنسان كلها روحه وعقله وجسمه ووجدانه، وجميع جوانب حياة الإنسان مع ربه ومع الناس؛ في بيته، وفي عمله، وفي خلوته، و لم تدع للنشاط الإنساني

(١) محفوظ علي عزام، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق. مصر، دار الهداية. ١٤٠٧هـ، ص٢٤.

من ناحيتيه الفردية والاجتماعية مجالاً حيوياً، أو فكرياً، أو أدبياً، أو روحياً، إلا رسمت له منهجاً للسلوك وفق قاعدة معينة، بل تخطت علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته ببني جنسه، فشمل علاقته بالكون في جملته وتفصيله فهدفها أن توصل العبد المكلف إلى التوازن في حياته .

ثالثاً : الوسطية والاعتدال :

وهي من أهم سمات الدين الإسلامي، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(سورة البقرة:١٤٣) يقول القرطبي –رحمه الله– في هذه الآية الكريمة: "وسط الوادي خير موضع فيه، وأكثره كلأ وماء ولما كان الوسط مجانبا للغلو والتقصير كان محمودا أي أن هذه الأمة لم تغلُ غلو النصارى في أنبيائهم ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم"[١] فلا إفراط ولا تفريط في أمور الحياة الدينية والدنيوية من أمور العبادات أو أمور المعاش كالأكل والشرب واللهو وغيرها، قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورة القصص:٧٧).

ولقد اكتسبت القيم الإسلامية الوسطية من وسطية المنهج الذي استمدت منه، فهي تراعى مصلحة الفرد والجماعة، وتلبي حاجات الروح والجسد والعقل، وتشبع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والوجدانية والاجتماعية من الطفولة إلى الشيخوخة بل وتوازن بين طلب الآخرة وعمارة الأرض في الدنيا وهكذا دون تغليب لجانب على آخر.

رابعاً: الواقعية و الإيجابية :

ويقصد بالواقعية: "معرفة حقيقة ومقدرة الإنسان ومراعاتها عند تكليفه أو محاسبته"[٢]، فالتربية الإسلامية تتعامل مع واقع الإنسان المحسوس الذي يتفاعل معه، لا تشطح به في عالم الخيال والخرافات؛ لذا جاءت القيم مناسبة تماما لهذا الواقع المعايش،

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الشعب،١٣٧٢هـ، ج٢، ص١٥٤.

(٢) محمد جميل خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٧٠.

ويمكن تطبيقها دون عناء أو مشقة ؛لأنها لا تكلف بما لا يطاق قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦)، قال ابن كثير: "أي: لا يكلَّف أحدٌ فوق طاقته، وهذا من لطفه بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم"[١]، ولا تغرق في المثالية فالعبادات واقعية، والأخلاق واقعية راعت الطاقة المحدودة للناس فاعترفت بالضعف البشري، وبالدافع البشري، والحاجات المادية، وبالحاجات النفسية .

فهي موافقة لفطرة الإنسان قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الروم: ٣)، فمن الواقعية أنها قدرت للضرورات قدرها، وراعت الأعذار والظروف المخففة، ولم تتزمت تزمت المثاليين المتطرفين الذين لا يقبلون أي استثناء. كما أننا نجد أنها لا تتعارض مع العقل السليم لأن العقل هو الذي يوازن بين المصالح والمفاسد .

أما الإيجابية فيقصد بها أن الخير يتعدى إلى الآخرين فلا يكفي كون الإنسان صالحاً في نفسه بل يكون صالحاً ومصلحاً، يتفاعل مع المجتمع وينشر الخير، ويعلم الجاهل، ويرشد الضال، وتأتي هذه الإيجابية للقيم من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والانعزال والسلبية.

وتدعو الناس إلى السمو فهي لا ترضى بالعجز والاستسلام للأحداث إنما تحث على القوة والكفاح، ومواصلة السعي في ثقة وأمل، وتقاوم العجز واليأس، والتماوت والكسل، وكل أسباب الضعف.

خامساً : الثبات و المرونة :

لقد جمعت القيم في التربية الإسلامية بين هاتين الخصيصتين، فهي ثابتة بثبات مصدرها السماوي فهناك قيم لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل،كالقيم العقدية،وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهناك قيم نسبية أيضا لا تستند على نص

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير ،تفسير ابن كثير، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ، ج١، ص٣٤٣.

قطعي الدلالة يكون فيها مجال الاختيار واسعا، وهي قابلة للتحقق في المجتمع بمختلف الوسائل والطرق، وتتكيف مع مختلف الأحوال والأزمان والأمصار دون أن يؤثر ذلك في جوهرها.

إن كل القيم الخلقية ثابتة؛ لأنها داخلة تحت أحكام الشرع ،وما دامت ثابتة فإنها لا تتغير ولا تتبدل بتبدل الأزمان والأماكن والآراء، ودعوى تطويرها أو تبديلها أو هجرها دعاوى باطلة[1]، فهي صالحة لكل زمانٍ ومكانٍ، ولكل فرد ومجتمع وأمة؛ لأنها الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ (سورة المائدة:٣)، وتعتبر القيم تعبدية يدور صاحبها مع الحق حيث دار، أما القيم الغربية فنجد أنها غير ثابتة لأنها تدور مع الأهواء والرغبات المختلفة .

سادساً- الاستمرارية و العمومية:

تستمد القيم الإسلامية استمراريتها من صلاحية مصادرها لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء:١٠٧)، ومن مظاهر استمرارها: تكرر حدوثها في سلوكيات الناس حتى تستقر، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً، وَلاَ يَزَالُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً"[2]، فالصدّيق لا يطلب منه أن يصدق مرة ويكذب مرات، وإنما المطلوب أن يستمر هذا السلوك في تصرفاته طول حياته حتى يستحق هذا اللقب.

سابعًا - العالمية والإنسانية:

إن الإسلام جاء هاديا للناس كافة إلى الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾(سورة سبأ:٢٨)، فالقيم الإسلامية لا تحدها حدود جغرافية، وإنما هي للناس كافة، وتتواءم مع البشر جميعاً، وتطبيق القيم الأخلاقية

---

(١) محفوظ علي عزام. الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق. مرجع سابق.ص٤٥ .

(٢) أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج١، رقم الحديث: ٣٧٢٧، ص٣٩٣.

الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وهدي السلف. يتجاوز أثرها من حفظ حقوق الفرد والمجتمع إلى إطار أرحب وأوسع، وهو مجال العلاقات الدولية العامة، فهناك حقوق عامة مشتركة بين أمم الأرض ينبغي أن يراعيها ويحترمها جميع العالم بدوله وشعوبه وأممه وأفراده، هدفها الرئيس ومحورها هو الإنسان؛ هذا المخلوق الذي كرمه الله سبحانه وتعالى، فقد تكرر لفظ الإنسان ثلاثاً وستين مرةً، وفي هذا تعظيم لحال الإنسان واهتمام بحياته ومآله.

وبعد هذا العرض لخصائص القيم في الإسلام نجد أنها تأثرت بخصائص وميزات مصادرها وهذا من أبرز ما انفردت به قيم التربية الإسلامية.

المبحث الرابع

تصنيف القيم و أهميتها في الإسلام

تعددت التصنيفات في مجال القيم على حسب وجهة الفلسفة المنبثقة منها، فمنهم من صنفها على أساس المقصد والمحتوى والشدة والعمومية والوضوح والدوام، وهذا التصنيف يعتبر من أشهر التصانيف[1]، ومنهم من صنفها إلى قيم جمالية، واجتماعية، والأخلاقية، ومادية.

وقد لاحظت الباحثة أن اختلاف التصانيف لا يخرج عن محورين :

- **الأول**: أنه راجع إلى اختلاف فلسفة أصحابها، وتغاير مدارسهم التي ينتمون إليها.
- **الثاني**: وأن تعددها لا يعني بالضرورة انفصالها عن بعضها، وإنما القصد منه سهولة دراستها وبحثها؛ وإلا فهي متداخلة متشابكة لأنها مرتبطة بالفرد .

ومن أشهر التصانيف التي ذكرت في مجال دراسة القيم الاجتماعية تصنيف سبرانجر[2] الذي يصنف القيم إلى:

- قيم نظرية: وهي القيم التي تهتم بالمعرفة واكتشاف الحقيقة والوصول إلى قوانين وحقائق الأشياء .
- قيم اقتصادية: وهي القيم التي تهتم بالمردود الاقتصادي والمادي والسعي إلى زيادته.
- قيم جمالية: وهي القيم التي تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق وترتبط بالأشخاص ذوي الاهتمامات الفنية .
- قيم اجتماعية: وهي قيم تتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم.
- قيم سياسية: تهتم بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء.

---

(١) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص٥٣.

(٢) المرجع السابق، ص٤٧.

❖ قيم دينية: وتهتم بالمعتقدات، والقضايا الروحية، والدينية، والغيبية، والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون .

أما العالم شلر فيرى وجها آخر لتصنيف القيم حسب المستويات :

١- المستوى الأدنى: مستوى القيم الملائم، وغير الملائم والمنافي.

٢- مستوى القيم الحيوية: وتشمل القيم المتميزة، والمبتذلة، والنبيلة.

٣- مستوى القيم الروحية: وتضم القيم البديعية الجمالية، والحقوقية والعقلية.

٤- مستوى القيم الدينية: وهي تتصل بالله وعلاقة الناس به، وتهيمن على سائر القيم لأنها هي أساسها كلها [(١)].

أما التقسيم الآخر لها فهو:

- القيم الإلزامية: وتشمل الأوامر والنواهي، وهي القيم المقدسة التي يجب الالتزام بها والمحافظة عليها، والتي يعاقب الخارج عليها عقاباً صارماً.
- قيما تفضيلية: وهي التي تشجع الجماعة أفرادها للقيام بها، وتكافئ عليها لكنها لا ترتقي إلى مكانة الأولى التي تتطلب لتاركها عقاباً صارماً مثل النجاح في الحياة وضروب المجاملات الأخرى بين الناس.
- قيما مثالية: وهي التي يحسن تحقيقها بصورة كاملة وقد تؤثر تأثيراً قوياً في توجيه سلوك الفرد مثل مقابلة الإساءة بالإحسان[٢].

وبعد هذا العرض الموجز لأهم تصنيفات القيم التي قامت على أنقاض التصور الغربي الوضعي لها، ترى الباحثة أن توضح تصنيف القيم الإسلامية المبني على أساس التصور

(١) المقداد يالجن. علم الأخلاق الإسلامية ، ط٢، الرياض ، دار عالم الكتب ،١٤٢٤هـ ،ص٣٢٩ .

(٢)ماجد زكي جلاد، تعلم القيم و تعليمها، مرجع سابق ،ص٥٠.

الإسلامي للقيم، "فهي في مجموعها قيم دينية "[1] لأن الإسلام لا يفصل بين الدين والعلم والحياة كما هي الحال في الفلسفات الغربية. وتصنيف القيم في التربية الإسلامية على النحو التالي :

- **الأول: من حيث الإطلاق والنسبية**: فالقيم المطلقة ترتبط بالأصول؛ لذا تتميز بالثبات والاستمرار والديمومة. والقيم النسبية تتميز بالمرونة والقابلية للتغير؛ لأنه لم يرد فيها نص شرعي يقطع في دلالتها.
- **الثاني: من حيث تحقيق المصلحة**: والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقاصد الشريعة الإسلامية ويطلق عليها الضروريات الخمسة وهي :

– الدين : وموضوع القيم هو صلة الإنسان بربه.

– النفس : حيث تهتم بصلة الإنسان بنفسه.

– العقل : القيم الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

– النسل : صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

– المال : صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

- **الثالث: من حيث أبعاد شخصية الإنسان وجوانبها المختلفة**:

– البعد الروحي : وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة العبد بربه.

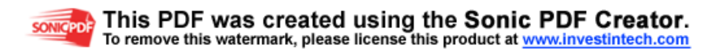
– البعد الخلقي : ويتمثل في القيم المتعلقة بأخلاقه.

– البعد العقلي : ويتمثل في القيم المتعلقة بالمعرفة والعقل وإدراك الحق.

– البعد الجمالي : ويتمثل بالتذوق الجمالي والتعبير عنه.

---

(١) قاسم محمد محمود خزعلي ،التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ،مجلة دورية محكمة ، السنة السادسة ، العدد٤١، ربيع ٢٠٠٩م ، موقع المجلة www.ulum.nl. بتاريخ ١٤٣١/٢/٨هـ،الساعة : ٩:١ص.



– البعد الوجداني: ويتمثل في القيم الوجدانية والانفعالية التي تنظم وتضبط انفعالات الإنسان.

– البعد المادي: ويتمثل في الوجود المادي للإنسان.

– البعد الاجتماعي: القيم التي تتمثل في علاقة الإنسان بالمجتمع.(١)

وبناء على ما سبق ذكره؛ فإن دراسة القيم العقدية تندرج ضمن تصنيف القيم المطلقة التي ترتبط بالأصول ويجب على المسلم تقبلها والعمل بمقتضاها لأنها نابعة من القرآن والسنة، وتدخل ضمن حماية مقصد مهم من مقاصد الشريعة وهو حفظ الدين والعقل، أما القيم الخلقية فتندرج تحت البعد الخلقي المكمل لشخصية الإنسان .

ولا عجب من اهتمام الإسلام بقيم المسلم ومدى تمسكه بها، وعلى الرغم من أن أغلب الفلسفات اختلفت في تحديدها لمفهوم القيم، إلا أنها اتفقت على أهميتها للفرد والمجتمع؛ فهي تشمل حياة الفرد وتحدد هدفه وحقيقة القيم تتجاوز مجرد التعبير عن الحب والكره أو التأييد والمعارضة، وهي ذات مضامين معرفية ووجدانية وسلوكية يعتنقها الفرد بغير إجبار(٢).

وتمسك المجتمعات بالقيم عموماً وبالقيم العقدية والخلقية خصوصاً ضرورة اجتماعية لا يمكن لأي حضارة أن تستغني عنها، ولقد دلت التجارب الإنسانية والأحداث التاريخية أن ارتقاء القوى المعنوية للشعوب مرتهن بارتقاء أخلاقها فـ"الأخلاق ضرورية لأنها تعمل على دوام الحياة الاجتماعية وتماسكها، وتعمل على تقدم وازدهار الحضارة العلمية والعمرانية"(٣).

والناظر في كتب الفقه يجد أن العلماء لم يفردوا للقيم أبواباً مطولة؛ وإنما أفردت لفقه الأخلاق والمعاملات؛ وذلك على اعتبار أن القيم ثمرة من ثمرات التطبيق الخُلقي في كل جوانب الحياة، وهي تمثل جزءاً أساسياً في نظام الإسلام الذي يتكون من العقيدة والعبادات

---

(١) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . مرجع سابق، ص٨٦.

(٢) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم و تعليمها، مرجع سابق، ص٣٢.

(٣)محفوظ علي عزام، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق، ص٢٦.



والمعاملات، وترتبط بالعقيدة من جهة وبالعبادة من جهة أخرى؛ لأن كلا منهما تظهر آثاره في جانب السلوك كما سيأتي بيانه، وسأعرض أهمية القيم العقدية والخلقية في النقاط التالية:

١- إن أعظم القيم وأساسها قيمة التوحيد؛ وهو الإيمان بالله، فمنه تنشأ القيم، وبه تقوى، فحين يتمكن الإيمان من القلب يجعل المسلم يسمو فيتطلع إلى قيمٍ عليا، فعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وستون باباً – أو بضع وسبعون باباً– أعظمها لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى[1] عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[2]، وذكر ابن حجر في قوله صلى الله عليه وسلم: "الحياء شعبة من الإيمان" أي" أثر من آثار الإيمان"[3].

ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حدد أعلى مقامات الإيمان؛ وهي شهادة التوحيد التي لا تصح الأعمال ولا تقبل إلا بتحقيقها وتمثل الجانب الاعتقادي ومحله القلب، وجعل أدنى مقامات الإيمان إماطة الأذى عن الطريق ويمثل الجانب العملي والسلوكي عند المؤمن، وما كان ليظهر لولا وجود الاعتقاد الصحيح والإيمان بالله. بل نفى صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان عمن أتى الزنى أو نهب أموال الناس وغيرها من السلوكيات الخاطئة التي يتعدى ضررها إلى المجتمع، وشاهد هذا القول حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[4]، فدلالة (لا) النافية نفي كمال

---

(١) إماطة الأذى عن الطريق: إبعاد ما يؤذي من وسط الطريق كي لا يضر الناس وإفساحا لطريقهم.

(٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، ج٥، رقم الحديث: ٢٥٣٣٩، ص٢١٢.

(٣)أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٤، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٧٥.

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج٢،كتاب المظالم،باب النهب بغير إذن صاحبه وقال عبادة: بايعنا النبي ﷺ ألا ننتهب، رقم الحديث: ٢٣٤٣، ص٨٧٥.

الإيمان وليس أصله كما ذكر البغوي في شرح السنة تعليقاً على الحديث: "لا يزني الزاني وهو مستكمل الإيمان"[1] .

٢- تركز التربية الإسلامية على بناء الأخلاق بعد بناء العقيدة والتوحيد، فحين تكون العقيدة صحيحة يستطيع صاحبها مقاومة الشبهات والتحديات التي تواجهه، وتكون شخصيته ثابتة بثباتها أمام أي تيار يخالف معتقداته.

وعلى هذا ربى نبي الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ﷺ فبدأ بتصحيح الاعتقاد قبل أي شيء، فجاءت رسالته واضحة المعالم بالأمر بعبادة الله وحده دون سواه، وتطهير نفوسهم من الشرك والأخلاق السيئة، ويحل محلها الإيمان الخالص والأخلاق الحسنة قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الجمعة: ٢) ولم يقتصر الأمر على البالغين فحسب بل كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يغرس مبدأ العقيدة عند الأطفال منذ الولادة، وقال ابن القيم في ذلك: "وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته،والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان هذا التلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها"[2].

٣- لا مكان للأخلاق دون عقيدة تتصل بها وتتفرع عنها، فترسيخ العقيدة الصحيحة عند بناء القيمة يجعلها أكثر تغلغلا في النفس من مجرد التلقين. والأخلاق من الأعمال التي لا يقبلها الله عز و جل إلا إذا كانت مبنية على قاعدة متينة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ (سورة الزمر: ٦٥)، وهناك رابط لا تنفصم عراه بين العقيدة والسلوك والدليل على هذا الاقتران قوله

---

(١) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، دمشق، المكتب الإسلامي، ج١، ص٩٠.

(٢) محمد بن أبي بكر الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، دار البيان، ١٣٩١هـ، ص٣١.

تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل: ٩٧)، وكذلك تواترت الأحاديث بأهمية اقتران الإيمان بالعمل الصالح فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[١]، وقال القاضي عياض -رحمه الله تعالى-: "معنى الحديث أنه من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما" [٢].

٤- تعتبر الأخلاق خط الدفاع الثاني بعد العقيدة التي تبنى عليها المبادئ والأفكار، ولقد جاء الاهتمام بالقيم في حياة المسلم لأنها الكفيلةُ بضبط السلوك البشري، وفقدانها وعدم تحديدها يجعل الفرد يعيش عشوائياً؛ لا يدرك جدوى ما يقوم به ولا يكون له هدف محدد .

٥- إن العقيدة الإسلامية تعطي منظومة قيمية إسلامية متينة، فمصداقية القيم تعود في الحقيقة إلى درجة إيمان الإنسان بها واعتقاده صحتها وإيمانه بمشروعيتها، والعمل بها، والمحافظة على القيم العقدية هي المفتاح الأول للتربية وقبول الأعمال، وما الفائدة من القيم إذا لم تترجم في سلوك عملي مقبول لذا "يعتبر سلوك الأفراد ثمرةً ومظهراً من مظاهر عقيدتهم، فالإنسان المؤمن ترتقي أخلاقه بقدر ما تمكن العقيدة الإسلامية من قلبه، ويهبط سلوكه بقدر ضعف إيمانه، وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين السلوك والإيمان"[٣]

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج٥، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم الحديث ٥٦٧٢، ص٢٢٤٠.

(٢) أبو زكريا يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ، ج٢، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان، رقم الحديث ٤٧، ص١٨.

(٣) خالد بن حامد الحازمي. أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ. ص١١٣.

فقال صلى الله عليه وسلم: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ"[1].

٦- إنّ الالتزام بالقيم العقدية والخلقية لا يعود نفعه فقط على الفرد وإنما له بالغ الأثر على المجتمع، وفي المقابل فالبعد عن هذه القيم أيضا له أثره السيئ على المجتمع "فإن كل سلوك غير أخلاقي ضار بصاحبه وبغيره أيضاً بطريقة من الطرق، ولهذا كله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيقاً حينما شبه المجتمع بجسمٍ واحدٍ كما جاء عن النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[2]، ومن ثمّ قرر الإسلام مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومبدأ النصح يتمثل في أن ينصح كل فرد الأخر إذا رآه يخالف ما أمر الله به، فعن جَرِيرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنه قال: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[3].

وفي نهاية هذا الفصل تأمل الباحثة أن تكون قد وفقت إلى توضيح مفهوم وأهمية القيم العقدية والخلقية في التربية الإسلامية، وأما كيفية غرسها وتنميتها عند الأطفال من خلال وسيلة اللعب فهذا ما سيتم عرضه في الفصل التالي ـبإذن الله تعالىـ.

---

(١) أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج٢، رقم الحديث ٧٣٩٦، ص٢٥٠ .

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم الحديث ٢٥٨٦، ج٤، ص ١٩٩٩.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج١، كتاب مواقيت الصلاة، باب البيعة على الإقامة، رقم الحديث ٥٠١، ص ١٩٦.

الفصل الثالث

تنمية القيم العقدية والخلقية عند الأطفال من خلال التربية باللعب

المبحث الأول: مكانة اللعب في الإسلام.

المبحث الثاني: ملامح اللعب عند الأطفال في الوقت المعاصر وأهميته في التربية.

المبحث الثالث: دور اللعب في غرس وتنمية القيم عند الأطفال.

تمهيد

لقد كان للطفولة في الإسلام أوفر الحظ والنصيب من الاهتمام والرعاية، فجاءت نصوص الكتاب والسنة مؤيدة لهذا الاهتمام، مؤكدة لحق الرعاية، وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع أطفال المسلمين ومن سار على نهجه من السلف الصالح نموذجاً واقعياً وشاهداً ماثلاً على أهمية تربية الأطفال تربية صحيحة سليمة؛ تمهيداً لصياغة الشخصية الإسلامية السوية القادرة على الإنتاج وتحمل المسؤولية؛ لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، وعدة الأمة وقادتها.

والطفولة هي أهم مراحل النمو النفسي للشخص؛ فهي الحجر الأساس لتكوين شخصية قوية تستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات. وتزايد الاهتمام بمرحلة الطفولة من جميع جوانبها في العصر الحاضر تبعاً لتزايد النمو العلمي والتقني؛ خصوصاً في جانب اللعب عند الأطفال والذي يعتبر من أهم حقوق الطفل التي يجب على المربي مراعاتها. ولما لهذا الجانب من الأهمية والأثر على عقيدة الطفل وأخلاقه وسلوكه عمدت الباحثة إلى دراسة اللعب عند الأطفال وأهميته في غرس وتنمية القيم العقدية والخلقية لديهم، وعلى هذا تضمن الفصل الحالي مكانة اللعب في الإسلام، وملامح اللعب عند الأطفال في الوقت المعاصر وأهميته في التربية، ودور اللعب في تنمية القيم عند الأطفال. فأبدأ مستعينة بالله ....

المبحث الأول

مكانة اللعب في الإسلام

يعد اللعب أمرا غريزياً جُبل الطفل على حبه،والاستمتاع به، فهو حياته وعمله، والطفولة البشرية من أطول الطفولات بين الكائنات الحية، فالنمو فيها بصورة عامة يكون أجود وأقوى منه في أي مرحلة أخرى من مراحل حياة الإنسان[1]؛ لذا راعى الإسلام هذا الجانب فأولاه الاهتمام والتقدير، ويشهد لذلك نصوص الكتاب والسنة و ما ورد من ذكر أحوال نبي الهدى والرحمة صلوات الله وسلامه عليه مع زوجته عائشة رضي الله عنها وصبيان المسلمين.

وقد عرف علماء السلف أهمية اللعب عند الأطفال؛ فنصحوا به المربين من آباء ومعلمين بعدما تبين لهم أنه من أنفع السبل لبناء طفولة سليمة، وحتى يكتمل تحقيق هذا الهدف حث الإسلام على أنواع معينة من اللعب؛وضبط بعضها بضوابط ،وحذّر من بعضها، وكان الهدف من ذلك الحفاظ على سلامة البدن والعقيدة. وفي هذا المبحث ستتطرق الباحثة بإذن المولى سبحانه إلى بيان ذلك كما يلي:

أولاً: تعريف اللعب:

- **اللعب في اللغة:** يلعب لَعِبا بفتح اللام وكسر العين، ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين لِعْباً، وكل ما يُلعب به فهو لعبة؛ مثل:الشطرنج والنرد[2].

جاء في لسان العرب لابن منظور:"اللعب ضد الجد، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعا: إنما أنت لاعب، ويقال: رجل لُعبة أي كثير اللعب، و كل ملعوب به فهو لُعبة لأنه اسم"[1].

---

(١) محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، ط٦، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ١٤٢٧هـ، ص ٣٤٣.

(٢) أحمد بن محمد المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت، المكتبة العلمية،(د،ت)، ج٢، ص٥٥٤.

● **اللعب في الاصطلاح:** ظهرت تعريفات كثيرة للعب؛ وذلك لاختلاف وجهة نظر الباحثين، وسأذكر فيما يلي بعضاً من تلك التعريفات على سبيل المثال لا الحصر:

- اللعب هو: سلوك يقوم به الفرد دون غاية عملية مسبقة(٢).
- اللعب هو: استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد، ولا تتم عملية اللعب دون طاقة ذهنية أو حركة جسمية(٣).
- اللعب غذاء الطفل للنماء العقلي والاجتماعي والخلقي والجسمي يقدَّم له كوسائط متعددة المناحي على شكل نشاطٍ وحركةٍ أو عملٍ حر يستمتع الإنسان به كدوافع لإشباع حاجات النمو والتكيف عند الصغار وحاجات التسلية والمتعة عند الكبار(٤).

إن المتأمل في التعريفات السابقة يجد أن بعضها مكمل للبعض لآخر ، فهي تصف اللعب أنه غير محدد الهدف ويمارس من أجل المتعة والسرور، ويتم من خلاله بذل الطاقة الذهنية والحركية والجسمية، ويراعى فيه إشباع الميل الفطري عند الطفل وله دور كبير في تكون ونماء الشخصية بجميع أبعادها .

تعريف التربوي للعب:

للعب دور مهم في نمو الطفل، فليس الأمر مجرد تسلية فقط أو شَغْلُ وقت الفراغ؛ وإنما هو وسيلة لتحقيق نمو جسمي وعقلي وحركي ونفسي له لاسيما إن كان اللعب تربوياً على وجه الخصوص.

ولا يحمل اللعب _في حد ذاته_ قيمةً تربويةً؛ولكن يمكن توجيهه حتى يؤدي هذه الوظيفة مع الأطفال؛ خصوصاً أنه حياة الطفل، فالتربية العفوية لا تضمن تحقيق القيمة

---

(١) حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤م، ص٢٨٩.

(٢) أحمد محمد الزعبي. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية المشكلات وسبل علاجها، عمان ،دار زهران، ٢٠٠١هـ ، ص٢٩٧.

(٣) أحمد حسن حنورة وآخرون. ألعاب الأطفال ما قبل المدرسة، بيروت ،دار الفلاح، ١٤١٧هـ ،ص٣١.

(٤) محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي ودلالته التربوية في إنماء شخصياتهم، الأردن، عمان، ١٤٢٤هـ، ص٣٠.

البنائية للعب؛ وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بتأثير تربية واعية تضع في الاعتبار خصائص نمو الطفل، ومقومات تشكيل شخصيته [(١)].

ويعد اللعب أسلوباً للتربية والتعليم؛ فتستغل أنشطة اللعب في إكساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال، وتوسيع مداركهم، ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن إكساب اللعب قيمة تربوية يقتضي توافر ثلاثة شروط :

١- ممارسته وفق قواعد محددة .

٢- تضمينه محتوى تعليميا معينا .

٣- توفر عنصري المتعة والتسلية .

الفوائد التربوية في استخدام اللعبة:

بناءا على ما سبق تود الباحثة ذكر أبرز الفوائد التربوية في اللعبة وهي :

١- زيادة الدافعية، وبالتالي زيادة التحصيل .

٢- شد الانتباه والاهتمام عند المتعلمين.[(٢)]

٣- غرس القيم والاتجاهات، وتنمية الروح الخُلُقية في الطفل، وتحقيق أهداف تعليمية معرفية كالتمييز والممارسة؛ مثل: التهجئة والنحو، ومهارات الحساب، ومفاهيم أساسية في العلوم ، وأسماء الأماكن.

٤- تزويد جسم الطفل بالقوة والحيوية والنشاط، وتدريب عضلاته لتساعده على النمو [(٣)].

٥- بناء المفردات، وزيادة الثروة اللغوية، إثارة الاهتمام بمواد تعليمية قلّ الاهتمام بها والإقبال على تعلمها؛ مثل : الرياضيات والنحو[(٤)].

---

(١) علي فالح الهنداوي، سيكولوجية اللعب، عمان ؛دار حنين؛ ١٤٢٣هـ ،ص١١٢.

(٢) حميد خبيش. نحو إدماج فعال للعب التربوي في منظومة التعليم . دراسات وبحوث. موقع أطفال الخليج www.gulfkids.com ، بتاريخ: ١٤٣٠/٥/٣٠هـ، الساعة ٨:٤٠ م.

(٣) المرجع السابق، بتاريخ: ١٤٣٠/٥/٣٠هـ، الساعة ٨:٤٠م

(٤) علي فالح الهنداوي، سيكولوجية اللعب، مرجع سابق ، ص١١٢.



أهمية اللعب عند الأطفال :

يعتبر اللعب من الأساليب التربوية التي ينمو من خلالها الطفل ويتعلم أبجديات الحياة العملية، ويعمل اللعب في سنوات الطفولة كوسيط تربوي حيث "أظهرت الدراسات الحديثة في ميدان الطفولة أن للعب إسهامات واضحة في نمو الأطفال وبناء شخصياتهم، فهو نشاطٌ حرٌ يعبر عن ميل فطري في الفرد، يكتشف الطفل من خلاله نفسه وقدراته ويطور إمكاناته العقلية ومهارات التفكير عنده، ويمكنه من اكتساب قيم ومهارات واتجاهات ضرورية للنمو الاجتماعي السليم، كما يساعد على تعلم الأدوار الاجتماعية وضبط الانفعالات والتنفيس عن كثير من مخاوف الأطفال وقلقهم"(١).

وهناك علاقة بين شخصية الطفل ونوعية اللعبة التي يمارسها، لذا تصمم الألعاب لتفي باحتياجات الأطفال الحركية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والنفسية والتعليمية وغير ذلك.

وأشار الزعبي إلى أن اللعب عند الأطفال يتميز عن أي سلوك آخر يقومون به بالأمور التالية(٢):

١- يلعب الأطفال نتيجة دافع داخلي وليس نتيجة ضغط خارجي.

٢- اللعب مرن ومحرر من أي قواعد أو قوانين تُفرض عليه من الخارج.

٣- أن الطفل يؤثر اللعب على العمل ويميل إلى النظام ويكره الفوضى .

٤- اللعب أداة لتطور شخصية الأطفال وسلوكهم، فهو يعطيهم فرصةً كي يستوعبوا عالمهم ويكتشفوا أنفسهم يطوروها ويكتشفوا الآخرين ويطوروا علاقات شخصية مع المحيطين بهم، ويعطيهم فرصة تقليد الآخرين.

٥- يعد اللعب اللغة الطبيعية عند الأطفال فمن خلاله يعبرون عن مشاعرهم، فيفرح الطفل ويحزن ويبكي ويضرب، وفي ذلك عوض عن عدم قدرته على استخدام الألفاظ المجردة.

---

(١) محمود عطا حسين عقل. النمو الإنساني " الطفولة والمراهقة "، ط٥، الرياض، دار الخريجي، ١٤١٩هـ، ص٢٧١

(٢) أحمد محمد الزعبي. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية، مرجع سابق، ص ٢٩٦-٢٩٨



٦- يساعد اللعب في تنمية ذاكرة الطفل وتفكيره وتخيلاته وانفعالاته وابتكاره وإدراكه للعالم؛ من خلال اكتشافه لنفسه ومحاكاته المباشرة للآخرين

٧- يتصل اللعب اتصالاً مباشراً بحياة الأطفال، حتى أنه يشكل محتوى حياتهم وتفاعلهم مع البيئة، يعد اللعب وسيلة لتعرف الطفل على ذاته وعالمه فيفسح المجال أمامه لكي يتعلم ويحقق ذاته ويكتشف قدراته.

٨- يمكن للعب أن يؤدي دوراً تربوياً إذا أحسنّا تنظيمه وتخطيطه والإشراف عليه؛ لأن الطفل بذلك يتعلم قواعد السلوك وأساليب التواصل وتنظيم التعلم وتعليمه؛ لمواجهة الفروق الفردية وتوفير فرص النمو المتكامل المتوازن للطفل .

٩- يكتسب الأطفال عن طريق اللعب الكثير من المفاهيم والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي تتصل بالحياة اليومية والبيئية المحيطة بهم .

١٠- يساعد اللعب في إحداث تفاعلٍ بين الفرد وعناصر البيئة؛ لغرض تعلم الفرد وإنماء شخصيته وسلوكه، وجعله أكثر توافقاً مع متطلبات المحيط الذي يعيش فيه.

١١- يساعد اللعب على تخليص الطفل من الأنانية والتمركز حول الذات، ويعلمه المشاركة والتعاون والتدرب على مهارات الأخذ والعطاء، كما يكسبه مكانة مرموقة بين رفاقه .

١٢- يعد اللعب أداةً للتعبير والتواصل بين الأطفال بغض النظر عن الاختلافات اللغوية والثقافية فيما بينهم.

١٣- يساعد اللعب الطفل في تعريفه كيف يحل مشكلاته الاجتماعية ويتصرف بطريقة اجتماعية، كما ينمي عنده الإحساس بمشاعر الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل.

١٤- يستطيع الطفل تنمية عضلات جسمه وزيادة مهارته الحركية من خلال القفز والجري والرسم، كما يستفيد من حواسه المختلفة لمعرفة الأشياء والأصوات مما يجعل للعب عنده قيمة ومتعة.



١٥- يساعد اللعب الطفل في التوجيه المهني ويكون ذلك من خلال ما يمارسه الطفل من الألعاب المتنوعة في المراحل النمائية المتتالية.

١٦- يتخلص الطفل من التوتر الانفعالي والقلق الذي ينشأ من الضغوط النفسية والقيود المختلفة التي تفرض عليه .

١٧- يعتبر اللعب أداة تعويض للقيام بما لا يستطيع القيام به في الواقع، وإشباع ما لم يستطع الطفل إشباعه في الحياة اليومية.

هذا بالإضافة إلى ما ذكرته سوزانا ميللر حيث ذكرت أن اللعب :

١٨- يضيف اللعب إلى الطفل من الناحية الأخلاقية الكثير؛ حيث يخضع لعمليات جماعية مفعمة بالأجواء النفسية والعاطفية والانفعالية القابلة للتعديل، ومن هذه العوامل: المشاركة الوجدانية، التضامن، المنافسة الموجهة، التعاون، احترام الآخرين، الطاعة.

١٩- يتدرج اللعب عند الطفل من التلقائية إلى النظام، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يلعب الطفل في أي زمان ومكان ومن ثم يتطور اللعب تدريجياً من العشوائية إلى الانتظام.

٢٠- يساعد اللعب الطفل على الإبداع؛ لأنه كثيراً ما يلعب اللعب الإيهامي- التخيلي، كما يوفر اللعب مجال لتربية عقل الطفل وزيادة قدرته على الفهم والتحكم في ضبط النفس وضبط الذات والتفكير المستقل، ويمهد اللعب للعديد من العمليات العقلية كالتحليل والتركيب[1].

ومن خلال عرض أبرز مميزات اللعب وخصائصه عند الأطفال نجد أنه سلوك فطري طبيعي، يمكن أن يظهر أثره الإيجابي في شخصية الطفل إذا وجه الوجهة السليمة من قبل المربين والمعلمين، ولم يغفل القرآن الكريم هذه الحقيقة فقد قال الله تعالى حكاية عن يوسف وإخوته عليهم السلام حينما استأذنوا والدهم يعقوب عليه السلام لخروجه معهم تنفيذاً لحيلتهم في إبعاده عن أبيه: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة يوسف:١٢) ويظهر لنا من سياق هذه القصة أن اللعب سلوك قديم لا يقيد بزمن أو بمكان، ومتطور مع تطور

---

(١) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، الكويت، إصدرات عالم المعرفة، ١٩٨٧م، ص٣٩.

الحضارات وانتقال الثقافات، وفي رحاب سنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه شواهد تقوي أحقية الطفل للعب الهادف الماتع، وسيتضح لنا ذلك _بإذن الله_من خلال العرض التالي:

ثانياً: اللعب في عصر النبوة :

لقد كان عليه الصلاة والسلام عطوفاً على الصبيان، رحيماً بهم، مشجعاً لهم ليمارسوا أنواعاً مختلفة من اللعب، فتارة يمكّنهم من نفسه _صلوات الله وسلامه عليه_ فيعلون بطنه أو يجلسون في حجره، "فعن أبي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قال: دَخَلْتُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم والْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي اللَّهُ عنهما يَلْعَبَانِ بين يَدَيْهِ وفي حِجْرِهِ، فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّهُمَا؟ قال:" وَكَيْفَ لا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَشُمُّهُمَا"[1].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: دَخَلْتُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم والْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي اللَّهُ عنهما يَلْعَبَانِ على بطنه، فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّهُمَا؟ فقال:"ومالي لا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَيْحَانَتَايَ" رواه البزار ورجاله رجال الصحيح[2]، وتارة يمكنهم ليمتطوا ظهره دون أن يعنفهم أو يزجرهم أو يبعدهم عنه، فعن جَابِرٍ ﷺ قال: دَخَلْتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يَمْشِي على أَرْبَعَةٍ وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي اللَّهُ عنهما وهو يقول:"نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَنِعْمَ الْعِدْلانِ أَنْتُمَا"[3]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَثِبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيُبَاعِدُهُمَا النَّاسُ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم:"دَعُوهُمَا بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ"[4].

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل، مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ ،ج ٤، ص ١٥٥.

(٢) علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة – بيروت، دار الريان للتراث–دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ج ٩،ص ١٨١ .

(٣) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير. مرجع سابق. ج٣،رقم الحديث ٢٦٦١، ص ٥٢.

(٤) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، تحقيق: شعيب الأرناءوط، بيروت،مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ج ١٥،باب ذكر البيان بأن محبة الحسن والحسين مقرونة بمحبة المصطفى ﷺ، رقم الحديث ٦٩٧٠ ، ص ٤٢٦.

ويستوي الأمر عنده إن كان في صلاة وعبادة أو في منزله، فعن البراء بن عازب رضي لله عنهما قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاء الحسن والحسين أو أحدهما فركب على ظهره، فكان إذا سجد رفع رأسه قال بيده فامسكه أو امسكهما، ثم قال: "نعم المطية مطيتكما"[(١)].

وكان يسأل الأطفال عن حالهم،و يواسي أحزانهم،و يتفقدهم، ويتفقد ألعابهم وخصوصياتهم، فعن أَنَسٍ ﷺ قال: كان لأبي طَلْحَةَ ابن يُقَالُ له: أبو عُمَيْرٍ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُضَاحِكُهُ، قال: فَرَآهُ حَزِيناً، فقال: "يا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟"[(٢)]، فقد كان لهذا الغلام طائر صغير يلهو به فمات فحزن عليه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يواسيه بقوله: "يا أبا عمير ما فعل النغير"، واستنبط شُرّاح الحديث منه فوائد عدة تُنظر في مظانها منها: جواز لعب الصغير بالطير، وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أبيح اللعب به، وجواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات.[(٣)]

وكان صلى الله عليه وسلم يلاعبهم ويلاطفهم، ويمج الماء على وجوههم،حتى إنهم يذكرون ذلك في كبرهم، كما يروي لنا محمود بن الربيع ﷺ قال: "إني لَأَعْقِلُ مَجَّةً مَجَّهَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من دَلْوٍ في دَارِنَا"[(٤)] .

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة ،دار الحرمين، ١٤١٥هـ، ج٤، ص ٢٠٥ .

(٢) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج٣،رقم الحديث ١٢١٥٨، ص ١١٤.

(٣) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١٠، ص ٥٨٤ .

(٤) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، رقم الحديث ٣٣، ص ٤٥٦.

قال العلماء في معنى كلمة (مجّها في وجهي): إن المج هو طرح الماء من الفم بالتزريق، وفي هذا ما يدخل السرور على الطفل ويؤنسه، وذكر النووي أن عُمْر محمود حينئذ كان خمس سنين[1].

وكان صلى الله عليه وسلم يعطي الأطفال حاجتهم من اللعب فلا يقطع عليهم لعبهم، فعن عبد الله بن شداد ﷺ عن أبيه رضي الله عنه قال: "خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشي وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها. قال أبي: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك. قال:" كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته"[2].

وكان صلوات ربي وسلامه عليه لا يفرق جماعتهم وهم يلعبون، ولا يمانع من لعب الغلام مع الصبيان؛ بل يمر عليهم ويقر ما هم فيه من لعب وشغل واندماج وفرح ومتعة، فعن أَنَسٍ ﷺ قال: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْماً؛ حتى إذا رأيت أني قد فَرَغْتُ من خدمتي قلت: يَقِيلُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجْتُ إلى صِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ، قال: فَجِئْتُ أَنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ، قال: فَجَاءَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ على الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، فدعاني رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فبعثني إلى حَاجَةٍ له فَذَهَبْتُ فيها وَجَلَسَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في فَيْءٍ حتى أَتَيْتُهُ وَاحْتَبَسْتُ عن أمي عَنِ الإِتْيَانِ الذي كنت آتِيهَا فيه، فلما أَتَيْتُهَا قالت: ما حَبَسَكَ؟ قلت: بعثني رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في حَاجَةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: هو سِرٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قالت: فَاحْفَظْ

---

(١) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، ج ٥، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، ص ١٦٢ .

(٢) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي،السنن الكبرى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ج ١،رقم الحديث: ٧٢٧، ص ٢٤٣.

على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِرَّهُ، قال ثَابتٌ: قال لي أَنَسٌ: لو حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً مِنَ الناس أو لو كنت مُحَدِّثاً بِهِ لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يا ثَابتُ"[1]. وموطن الشاهد مما رواه لنا أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يفرق شمل الصبية وهم يلعبون، ولم يعنف أنساً أن شاركهم في لعبهم على الرغم من أنه خادم له، فقدّر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته لذلك.

وعَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَاسْتَقْبَلَ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَهُنَا مَرَّةً وَهَهُنَا مَرَّةً، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُضَاحِكُهُ[2].

وكان يشجعهم على اللعب، ويشعل الحماسة فيهم، بأن يسابق بينهم، فعن عبد اللَّهِ ابن الحرث قال: كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكَثِيراً من بني الْعَبَّاسِ ثُمَّ يقول: "من سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا"، قال: فَيَسْتَبِقُونَ إليه فَيَقَعُونَ على ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ. [3]

ولقد لعب النبي صلى الله عليه وسلم في طفولته مع أقرانه كما ذكر أنس رضي الله عنه في قصة شق صدره، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: " أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ قَلْبَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ –يَعْنِي ظِئْرَهُ– فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: قَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ صلى الله عليه وسلم"[4].

---

(١)أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل،مرجع سابق، ج ٣، رقم الحديث: ١٣٠٤٥، ص ١٩٥.

(٢)أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مرجع سابق، ج ١٥، ذكر إثبات محبة الله جل وعلا لمحبي الحسين بن علي ،رقم الحديث ٦٩٧١، ص ٤٢٧.

(٣) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج١ ،رقم الحديث : ١٨٣٦، ص٢١٤.

(٤) محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان، مرجع سابق، ج١٤ ،كتاب التاريخ، ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم في صباه، رقم الحديث: ٦٣٣٤، ص ٢٤٢ .

وروي عن أنسﷺ في الطبقات الكبرى لما ذكر وفاة آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعه أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم شهراً، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار عرفه وقال: "كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأطم، وكنت مع غلمان من أخوالي نطير طائراً"، ونظر إلى الدار فقال: "ههنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار"[1]. وفي هذا دلالة على أنه مارس السباحة في صغره ولاعب من هم في عمره من الصبيان والبنات، وذكر أنسﷺ أيضاً: "أنه كان من أفكه الناس مع صبي"[2].

ولم يكن اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بملاعبة الصبيان فقط؛ بل كان لأم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أوفر الحظ والنصيب من ذلك؛ لاسيما وأنها تزوجت صغيرة، فقد ذكرت أم المؤمنين قصة زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أم رومان جاءتها وهي تلعب حينئذ بالأرجوحة وهي صغيرة قبل أن يبني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت بنت ست سنين. والأُرجوحة- بضم الهمزة- خشبة يلعب عليها الصبيان والجواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع، ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرتفع جانب منها وينزل جانب قاله النووي. وفي المجمع: الأرجوحة: حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه[3].

---

(١) محمد بن سعيد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، بيروت،دار الصايرة، ج١ ، ص١١٦ .

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط ، مرجع سابق، ج ٦، ص ٢٦٣ .

(٣) محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م ، ج٤،باب في الأرجوحة، رقم الحديث ٤٩٣٣، ص٢٨٤ .

وفي ذكر قصتها ما يدل على جواز اللعب على الأرجوحة للصبيان والجواري[1]، واستخدام ألعاب يلعب بها كالأرجوحة،وتطيير الطائر فكان يأذن لها باللعب بلُعبها ويمازحها، فعنها رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر و هتك الستر الذي نصبته على بابها قالت: فكشف ناحية الستر على بنات لعائشة لعب فقال:"ما هذا يا عائشة؟" قالت: بناتي، قالت: ورأى فيها فرساً مربوطاً له جناحان فقال:" ما هذا؟ قلت: فرس، قال: فرس له جناحان، قلت: ألم تسمع أنه كان لسليمان خيل لها أجنحة؟ فضحك . فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات، قال الخطابي: "في هذا الحديث أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد، وإنما أرخص لعائشة رضي الله عنها فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ"[2].

وعنها قالَتْ:"كُنْتُ أَلْعَبُ بالبنَاتِ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم،وكانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا دَخَلَ يَنْقَمِعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي"، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبسط إلى عائشة رضي الله عنها فيرضى بلعبها بالبنات ويرسل إليها صواحبها حتى يلعبن معها، وكانت حينئذٍ غير بالغة؛ فلذلك رخص لها[3]. واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وإن بعض العلماء أجازوا بيع اللعب للبنات؛ لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن. ويظهر لنا من خلال هذه الحادثة أيضاً أن اللعب نشاط تلقائي يكسب الطفل خبرةً ويهيئه لوظيفته في المستقبل، وحديثاً قالت سوزانا ميلر:"اللعب هو غريزة تستخدم لتدريب الغرائز التي ينتفع بها في حياة البلوغ"[4].

---

(١) محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٣.

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١٠،قوله باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم: ٥٧٧٩، ص ٥٢٧ .

(٣) بدر الدين محمود بن أحمد العيني؛عمدة القاري شرح صحيح البخاري،بيروت،دار إحياء التراث العربي،١٣٩٩هـ،ج ٢٢،رقم الحديث ٦١٣٠، ص ١٧٠ .

(٤) سوزانا ميلر. سيكولوجية اللعب،مرجع سابق ، ص١٩.

ومن رحمته صلى الله عليه وسلم ورأفته وحسن خلقه ومعاشرته لأهله[1]: أنه كان يشارك عائشة رضي الله عنها النظر إلى الحبشة وهم يلعبون، فعن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: " وَاللَّهِ لقد رأيت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُومُ على بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ في الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ؛ لأَنْظُرَ إلى لَعِبِهِمْ من بَيْنِ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ، ثُمَّ يَقُومُ من أَجْلِي حتى أَكُونَ أنا الذي انصرف، فأقدر وأقدر الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ لِلَّهْوِ"[2] .

وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق عائشة رضي الله عنها بالأقدام، قالت: "سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه بتلك"[3].

كانت تلك أبرز الشواهد من حياة نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه ،على تقديره لحاجة الطفل إلى اللعب بشتى صوره فردياً كان أو جماعياً،أو استخدام لعب مصنوعة من مواد ذلك العصر، فهو إمام المربين وحقيقٌ أن يقتدي به كل مربٍ و معلمٍ، قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٢١)، ولقد اقتفى أثره واهتدى بمشكاة سنته من جاء بعده من الصحابة ﷺ والصالحين من بعدهم، ويبرز لنا مدى تأثرهم به صلى الله عليه وسلم من خلال دراسة بعض آراء العلماء المسلمين في اللعب.

---

(١) أبو الفضل زين الدين العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: عبد القادر محمد علي، بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٤ .

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، ج ٢٣،رقم الحديث ٢٨٢، ص ١٧٩.

(٣) محمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مرجع سابق، ج١٠،ذكر إباحة المسابقة بالأقدام إذا لم يكن بين المتسابقين رهان، رقم الحديث: ٤٦٩١، ص٥٤٥.

ثالثاً: اللعب عند السلف:

لقد فقه السلف رحمهم الله أهمية اللعب وحاجة الطفل إليه؛ فكان أبو بكر رضي الله عنه صدِّيق هذه الأمةﷺ يلعب مع الحسن بن علي وينشد له، فعن أبي مُلَيْكَةَ عن عُقْبَةَ بن الْحَارِثِ قال: صلى أبو بَكْرٍ ﷺ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي،فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مع الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ على عَاتِقِهِ، وقال: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ"[(١)]. ومما يحمله الحديث من معان: ترك الصبي المميز يلعب؛ لأن الحسن إذ ذاك كان ابن سبع سنين[(٢)]، ويعتبر هذا السنّ حسب التقسيم الحديث لمراحل الطفولة ضمن مرحلة الطفولة المتوسطة.

ووعى أمير المؤمنين الفاروق ﷺ أهمية القوة البدنية للأولاد، وأن هذه القوة لا تتأتى إلا بلعب الأطفال في سن صغيرة؛ لتقوى أبدانهم، فقال حاثّاً المسلمين:"علموا أولادكم العوم والرماية، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً، ورووهم ما جمل من الشعر، وخير خلق المرأة المغزل"[(٣)]. وفي كلام عمر ﷺ إشارة واضحة إلى اللعب الرياضي، ويتمثل ذلك في حثه على تعلم السباحة واللعب اللغوي، ويتمثل في حثه على تعليم الصبيان الأشعار ومناسبة الألعاب لخصائص كلا الجنسين، وسنعرج على ذكر أنواع اللعب بشيء من التفصيل في المباحث القادمة ــ بإذن الله تعالى ــ .

و اهتم جعفر الصادق –رحمه الله– بإعطاء الأطفال حقهم ووقتهم في اللعب فقال:"الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين"[(٤)]، وأثر عن الحسن ﷺ أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت،

---

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج٣،كتاب المناقب،باب صفة النبي ﷺ، رقم الحديث :٣٣٤٩، ص ١٣٠٢ .

(٢) بدر الدين أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق ، ج ١٦،باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ص ١٠٣.

(٣) خليل مصطفى أبو العينين، عمر بن الخطاب واهتماماته التربوية من أعلام التربية العربية الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،١٤٠٩هـ، ج١، ص٤٧ .

(٤) خليل مصطفى أبو العينين، الاهتمامات التربوية في فكر جعفر الصادق من أعلام التربية العربية والإسلامية، مرجع سابق، ج١، ص١١١

ومعـه ابنـه عبـد الله فنهـاهم، فقـال الحسـن: "دعهـم فـإن اللعـب ربـيعهم"[1]. بـل كـانوا يرخصـون للصـبيان في اللعـب كلـه إلا بـالكلاب[2]، ويشـجعونهم علـى ذلـك فعـن المغـيرة بـن إبـراهيم قـال: "كـان أصـحابنا يرخصـون لنـا في اللُّعـب كلـها غـير الكـلاب"، قـال أبـو عبـد الله: "يعـني الصـبيان"[3]، وسـيأتي الحـديث عـن ذكـر أنـواع اللعـب الـتي حـث عليهـا الإسـلام وقـرر بعـض الضـوابط والمحـاذير الشـرعية في ألعـاب أخـرى في موضـعه بإذن الله.

ومما أثر عـن السـلف رضـوان الله علـيهم كـذلك أنـه قـد بلـغ تقـديرهم للعـب كوسـيط تربوي أن كـافؤوا الصـغار علـى نشـاطهم في اللعـب وهـذا مـن قبيـل تشـجعيهم[4]، قـال أبـو عقبة: "مررت على ابن عمر بالطريق فمر بغلمة يلعبون فأخرج درهمين فأعطاهم"[5].

وينبـــه الغزالـــي إلى أهميـــة اللعـــب للطفـــل وقيمتـــه كـــأداة تســـاعد علـــى تربيـــة الصـغير وتعليمـه؛ حيـث يعـبر بهـا عـن فطـرته، ومتـنفس لـه لمـا قـد يتراكـم عليـه أثنـاء الـدرس، فيقـول: "ينبغـي أن يـؤذن لـه بعـد الانصـراف مـن الكُتّـاب أن يلعـب لعبـاً جمـيلا يسـتريح إليـه مـن تعـب المكتـب، بحيـث لا يتعـب مـن اللعـب، فـإن منـع الصـبي مـن اللعـب وإرهـاقه إلى الـتعلم دائمـاً يميـت قلبـه ويبطـل ذكـاءه"[6]. فيظهـر مـن كلامـه – رحمـه الله– أن اللعـب يخفـف مـن الانفعـالات النفسـية والتـوترات الـتي قـد يتعـرض لهـا الطفل لسببٍ أو لآخر .

---

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي أبي الدنيا، العيال، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، السعودية، دار ابـن القيم، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ج ٢ ،باب اللعب للصبيان، ص٧٩١.

(٢) مرجع سابق،ج٢، ص ٧٩٨.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ط٣، بيروت ،دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩–١٩٨٩م، ج١،باب لعب الصبيان بالجوز، ص٤٤٠.

(٤) حسن إبراهيم عبد العال، مقدمة في فلسفة التربيـة الإسـلامية التربيـة والطبيعـة الإنسـانية، مصـر، عـالم الكتـب، ١٤٠٥هـ، ص ١٠٤.

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، ج١، ص٤٤١.

(٦) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي،إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج٣، ص٧٣.

ويؤكد ابن مفلح على ضرورة مشاركة الوالدين لأطفالهم باللعب معهم فيقول: "إن خلا بأطفاله خرج في صورة طفل ويهجر الجِدّ في ذلك الوقت"[1]؛ وذلك لما في مشاركتهم من العناية بهم، وتعليمهم وتوجيههم، وإدخال السرور على نفوسهم. واستخدم السلف اللعب وسيلة في تعليم الأطفال وتدريبهم على ما يؤهلهم مستقبلاً؛ سواء كانوا ذكورا أو إناثاً كما مر معنا فيما ذكره ابن حجر -رحمه الله- من فوائد حديث عائشة: تدريب البنات على تربية أولادهن.

كذلك كان السلف-رحمهم الله- يعلمون أطفالهم ويعودونهم على أداء بعض العبادات _كالصوم_ عن طريق اللعب، فعن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَرْسَلَ النبي صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: "مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيَصُمْ"، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ". وجاء في شرح الحديث إجماع العلماء أنه لا تلزم العبادات والفرائض إلا عند البلوغ، إلا أن كثيرًا من العلماء استحبوا أن يدرب الصبيان على الصيام والعبادات رجاء بركتها لهم، وليعتادوها وتسهل عليهم إذا لزمتهم[2].

وبعد ذكر طرف من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من الصحابة والتابعين وأفاضل الأمة ومفكريها المسلمين باللعب[3] كشواهد تبرز مكانة اللعب في الإسلام وأنه حق من حقوق الطفل الذي لم يرفضه أو ينكره، وإنما هذبه وحث عليه ورغب فيه

---

(١) عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الارناؤط ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ، ج٣ ، ص٢٢٨ .

(٢) أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط٢، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ، ج ٤، ص ١٠٧.

(٣) ذكرت في هذا الجانب ما ظننت -و الله أعلم -أنه يتلاءم مع موضوع الدراسة؛ لذا لم أستفض فيه وإلا فإن تأصيل ظاهرة اللعب في الإسلام وتفصيل أنواعها وأحكامها ومكانتها مبسوط في بعض كتب التراث والكتب المعاصرة وفي رسائل علمية وتنظر جميعها في مظانها، ومن الرسائل العلمية: رسالة الطالبة نسرين منشي- تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها التربوية في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية، ورسالة مادون رشيد - قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية وقد طبعت في كتاب .

حتى يتحقق النفع ، وما كان ذلك الإقرار إلا تأكيداً على واقعية الإسلام الذي رضيه الله تعالى لهذه الأمة ، ومراعاته لميول الطفل والشاب والمسن من ذكر أو أنثى وشموليته لكل جوانب حياة الإنسان ومراحل نموه.

رابعًا: أنواع اللعب التي حثّ عليها الإسلام.

مارس المسلمون الأوائل ألواناً من اللعب تندرج ضمن أنواع اللعب الحديثة مثل: الألعاب التمثيلية كالتي مارستها عائشة رضي الله عنها في دور الأم فوصفت العرائس بأنهن بناتها حينما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الألعاب التركيبية حينما صنعت العرائس ولها أجنحة.

"وقد أدرك المسلمون الأوائل أهمية الرمل والتراب كمادة أولية في اللعب التركيبي"[(١)]، فعن سهل بن سعد ﷺ قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان وهم يلعبون بالتراب، فنهاهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "دعهم فإن التراب ربيع الصبيان"[(٢)].

ومن الملاحظ أيضاً أن الهدف من اللعب الذي كانوا يحثون عليه الصبية هو تقوية أبدان أطفالهم، وإعدادهم للجهاد في سبيل الله تعالى إن كانوا صبياناً، وإن كانوا إناثاً لعبن ألعاباً تؤهلهن وتعدهن لما سيحملنه من مسؤولية الأمومة والتربية في المستقبل؛ لذا تميز اللعب عندهم بأنه هادف مفيد يحقق غايات تربوية عديدة؛ فإما أن يهذب سلوك الطفل، أو يعلمه شيئاً جديداً، أو ينمي ميوله وقدراته.

وقد عَرَفَ المسلمون رياضاتٍ عديدةٍ؛ منها: العَدْو، وسباقِ الخيل، والرماية، واللعب بالسلاح، والمصارعة، والسباحة. وفيما يلي سنذكر نبذة يسيرة عن أشهر أنواع اللعب التي حث الإسلام على تعلمها:

---

(١) حسن إبراهيم عبد العال، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية التربية والطبيعة الإنسانية، مرجع سابق، ص١٠٦.
وسيأتي بإذن الله تفصيل أنواع اللعب حديثاً في المبحث التالي .

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير ،مرجع سابق، ج٦،ص١٤٠.



١-الرماية:

وهي رياضة يستخدم فيها المتسابق نوعاً من السلاح يصوب نحو هدفٍ معينٍ كي يختبر قدرته على إصابة الهدف أم لا[١]. ومما ورد في عناية الإسلام بها ما يلي:

عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ ﷺ قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو على الْمِنْبَرِ يقول: "يقول الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾(سورة الأنفال: ٦٠) ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ"[٢].

وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفرٍ من أسلم ينتضلون فقال: "ارموا يا بني إسماعيل؛ فقد كان أبوكم رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان"، فأغمد أحد الفريقين أسهمهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لكم لا ترمون ؟"، فقالوا: أنرمي يا رسول الله وأنت معهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ارموا وأنا معكم كلكم". ويتناضلون: أي يَرْتَمون بالسهام. يقال: انْتَضَل القومُ وتَناضَلوا: أي رَمَوْا للسَّبْق[٣].

ومما يدل على أهمية الرماية وعظم العناية بها أَنَّ فُقَيْمًا اللَّخْمِيَّ قال لِعُقْبَةَ بن عَامِرٍ رضي الله تعالى عنهما: تَخْتَلِفُ بين هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ، قال عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لم أُعَانِهِ، قال الْحَارِثُ: فقلت لابن شَمَاسَةَ: وما ذَاكَ؟ قال: إنه قال: "من عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أو قد عَصَى"[٤]، وفي هذا تشديد

---

(١) مادون رشيد، قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية، مكة، دار طيبة ، ١٤٢٠هـ. ص٣٤٥.

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣،كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه،رقم الحديث: ١٩١٧، ص١٥٢٢.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني ، فضائل الرمي وتعليمه للطبراني،تحقيق :محمد الغماري،١٤٢٩هـ، ج ١، ص١٤.

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري ،صحيح مسلم ، مرجع سابق، ج٣،كتاب الأمارة ، باب فضل الرمي و الحث عليه و ذم من علمه ثم نسيه، رقم الحديث، ١٩١٩، ص١٥٢٢.

عظيم فى نسيان الرمي بعد تعلمه وهو مكروه كراهةً شديدةً لمن تركه بلا عذر[1].

▪ **أنواع الرماية**: ظهر بالاستقراء أن الرماية أنواع منها:

- الرمي بالسهام والرماح الصغيرة التي تنفصل من اليد أو بالمقلاع أو بالمنجنيق.
- والرمي بالرصاص من البنادق والمسدسات والرشاشات.
- والرمي بالمدافع المختلفة بالقوات المسلحة على أهداف ثابتة أو متحركة أرضية أو جوية .
- القذف بالطائرات على أهداف مختلفة لضمان إصابة الأهداف أثناء العمليات الحربية[2] .

أما من الحِكم التي ظهرت في تعلمها: فإنها تدفع الهم والغم عن القلب كما ذكر ذلك ابن القيم –رحمه الله– في كتابه الفروسية[3]، إضافة إلى تعويد الرامي على إتقان التسديد وإصابة الهدف بدقة، كما أن رياضة الرماية تنبه أعضاء البدن وتوطد الاعتماد على النفس وقوة الإرادة وتورث الشجاعة، وهي تتطلب توافقاً دقيقاً بين المجموعات العضلية والجهاز العصبي المركزي .

وتقدم لعبة الرمي أو الرماية عن غيرها لعدة مميزات ذكرها العلماء أجملها في النقاط التالية:

١– أن الرمي ميراث من إسماعيل الذبيح صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بنفرٍ ينتضلون فقال: "ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً"[4].

٢– أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم من الوعيد على نسيان الرمي ما لم يجىء مثله في ترك الركوب، ففي صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامرٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أو قد

---

(١) أبو زكريا يحي بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١٣،كتاب الإمارة ،باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، ص٦٥ .

(٢) مادون رشيد، قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية و الضوابط الشرعية، مرجع سابق، ص٣٥١.

(٣) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الجوزية، الفروسية، هذبه وعلق عليه: سمير حسين حلبي، طنطا، دار الصحابة، ١٤١١هـ، ص٣٢.

(٤) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ٣،كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، رقم الحديث ٢٧٤٣، ص ١٠٦٢.



عَصَى"[1] .

٣- أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مع الفريقين معاً في النضال ولم يدخل مع الفريقين في سباق الخيل، فدل على فضل الرماة (والرماية)، فأراد أن يحوز فضل الفريقين وأن لا يفوته منه شيء.

٤- أن الرمي أفضل من الركوب، وتعلمه أفضل من تعلم الركوب، والسباق به أفضل؛ لأن الله سبحانه قدّم الرمي في الذكر (على الركوب) فقال: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾(سورة الأنفال: ٦٠)، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسّر القوة بالرمي، والعرب إنما تبدأ في كلامها بالأهم والأولى.

٥- الرمي قوة، وعدَل سبحانه و تعالى عن لفظه سبحانه وتعالى، وسمى رباط الخيل بلفظه ولم يعدل إلى غيره؛ إشارة إلى ما في الرماية من النكاية والمنفعة[2].

٦- عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليدخل بالسهم الواحد الثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والمد به"[3].

٧- هي نعمة من نعم الله تعالى، فقد جاء عند الطبراني عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها"[4].

---

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣، كتاب الإمارة، بَاب فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عليه وَذَمِّ من عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ، رقم الحديث ١٩١٩، ص ١٥٢٢.

(٢) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الجوزية، الفروسية، مرجع سابق ، ص ١٣٦-١٣٥.

(٣) محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه، مرجع سابق ، ج٢،كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله ، رقم الحديث ٢٨١١، ص٩٤٠.

(٤) سليمان بن أحمد بن مطير، فضائل الرمي وتعلمه للطبراني،مرجع سابق ، ج١،ص٤٢.

٢-السِّباحة:

لقد رغب الإسلام في تعليم الصبيان السباحة؛ لما لها من فوائد جمة للأطفال تشمل نواحي جسمية وعقلية ونفسية.

فعلى الصعيد الجسمي فإنها تساعد على النمو المتناسق لكافة أعضاء الجسم وخاصة تقوية عضلات القلب والجهاز التنفسي، وتعوّد الأطفال على تقلبات الطقس من حرٍ وبردٍ، وتقوي أجسامهم وتقيهم من الهزال واعوجاج العمود الفقري(١).

ومن الناحية النفسية: تقوي شخصية الطفل، وتزيد ثقته بنفسه، وتخلصه من الخوف، وتعتبر السباحة وسيلة للاسترخاء والترويح.

أما من الناحية العقلية: فهي تنشط الذاكرة وتفتح العقل، ومن الناحية التربوية: فتعلم الطفل الصبر وحسن التصرف.

وقد كان عليه الصلاة والسلام ماهراً في السباحة، ففي السنة السادسة من عمره خرجت به أمه إلى المدينة لتُزيره أخوال جده عبد المطلب ــ وهم بنو عدي بن النجار من الخزرج ــ وأقامت به شهراً، فروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ذلك ثم قال: "أحسنت السباحة في بئر بني عدي بن النجار من يومئذ"(٢).

ومما ورد أيضاً في حرص الصحابة على تعلمها حديث عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله، وجابر بن عمير الأنصاريين ﷺ يرميان، فقال أحدهما لصاحبه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربعاً: ملاعبة الرجل امرأته،وتأديب الرجل فرسه، ومشيه بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة"(٣)، وعن بَكْرِ بن عَبْد الله بن الرَّبيع الأنْصَارِيّ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

---

(١) مادون رشيد. قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

(٢) محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، بيروت –دار الحاوي – ١٩٩٨م، ج ١،ص ١١٢ .

(٣) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، مرجع سابق، ج ٥،رقم الحديث ٨٩٣٩، ص ٣٠٢.



قال: " علموا أبناءكم السباحة والرماية، ونعم لهو المؤمنةِ في بيتها المِغْزَل، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك"[١].

وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الشام: "عَلِّموا أولادَكُم السَبَاحةَ والرمْي والفُرُوسية"، وكانت العرب في السابق تسمي الرجل بالكامل إذا كان يكتب، ويحسن الرمي، ويحسن العوم وهي السباحة، ويقول الشعر[٢].

وذكر ابن مفلح في الآداب الشرعية: "أنه كان يقال: من تمام ما يجب للأبناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة، وقال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم"[٣].

ولقد أجاد السباحة نفر من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم: أسيد بن حضير[٤]، وعبد الله بن الزبير الذي طاف بالبيت سباحة لما جاء السيل[٥] رضي الله تعالى عنهما.

والذي يظهر من الحكمة في الحث على تعلم السباحة أنها منجاة من الهلاك[٦]، وحماية للبدن والنفس كما سلف ذكره.

---

(١) عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، ج ١، ص ٣٠٣ –٤٨٧.

(٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٠٠.

(٣)أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، مرجع سابق، ج ١، ص٤٨٠.

(٤) محمد بن سعد الزهري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٣، ص٦٠٤.

(٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق على محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٩٤.

(٦) الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط٣، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص١٣٦.

٣-المسابقة بالعدو :

تعد لعبة المسابقة بالأقدام ضمن ألعاب السباق القديمة، والتي ورد لفظها صريحاً في كتاب الله سبحانه وتعالى حكايةً عن تبرير إخوة يوسف في عدم رجوع يوسف معهم إلى أبيهم قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴾ (سورة يوسف:١٧)، وتعد من الألعاب المفيدة للبدن ففيها: تنشيط للنفس من الكسل ودفع المرض عنها، وفيها تمرين للبدن على الحركة.

وقد اتفق العلماء على جوازها بغير عوض وكان اعتمادهم على ما ورد في السنة من أدلة تثبت ذلك منها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذه بتلك"[١].

٤-المصارعة:

تعد المصارعة من الرياضات القديمة التي تستخدم في الدفاع عن النفس، وتعد اليوم ضمن الألعاب الرياضية العالمية، وقد أجادها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي جعفر بن محمد ابن علي بن ركانة، عن أبيه: أن ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى لله عليه وسلم، قال ركانةﷺ: وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "فرقُ ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس"[٢].

وهي رياضة تقوي البدن، وتشد العضلات، وتكسب لاعبها القوة والشجاعة والإقدام.

---

(١) محمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب بلبان، مرجع سابق، ج١٠،باب السبق، ذكر إباحة المسابقة بالأقدام إذا لم يكن بين المتسابقين رهان، برقم الحديث ٤٦٩١، ص ٥٤٥ .

(٢) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، مرجع سابق، ج٤،كتاب اللباس عن رسول اللهﷺ، باب العمائم على القلانس، رقم الحديث ١٧٨٤، ص٢٤٧.



٥-ركوب الخيل:

وهي من أشهر ألعاب الفروسية التي ارتبط معناها منذ القدم بالشجاعة والثقة بالنفس، وتعرف الفروسية: بأنها القدرة على ترويض الجواد والتحكم في حركاته، والقدرة على التجانس معه في وحدة متناسقة من الحركات.

وقد شجع الإسلام على هذه الرياضة ورفع من شأنها وصرح بذكرها في القرآن العظيم حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾(سورة الأنفال: ٦٠). ووردت عدة أحاديث في استحبابها أسوق منها: قوله صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة"(١).

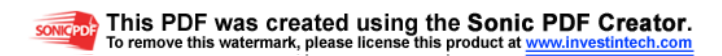
وتعتبر من الألعاب التي تساهم في بناء الأمة وقوة أفرادها؛ نظراً لحصولها في الهواء الطلق وحصول البدن بالتالي على كمية وافرة من الأوكسجين تنشط به الدورة الدموية والتنفس، وتؤدي إلى زيادة معتدلة في ضربات القلب، كما تعمل على زيادة الانتباه وتحسن القدرة على ضبط حركات البدن والحفاظ عليه.

وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم الخيل وجعل الخير معقوداً في نواصيها، وجعل تربيتها والاهتمام بها مما يثاب عليه المسلم ويزيد حسناته يوم القيامة، ولها فوائد أخرى من الناحية التربوية: فهي تعزز الثقة بالنفس، والسيطرة على العواطف، والتعويد على الصبر.

ومما سبق يتبين لنا أن تلك الألعاب أو الرياضات لم يقتصر نفعها على الناحية الترويحية فحسب، وإنما كانت وسائل لغرس أخلاقيات ومبادئ في نفس لاعبيها كالصبر والثقة بالنفس وحسن التصرف، إضافة إلى نواحٍ أخرى في شخصية الطفل تؤهله مستقبلاً، ومما يدل على صحة ذلك تلك النخبة المتميزة من سلف هذه الأمة

---

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة. تحقيق: عادل يوسف العزازي وأحمد مزيد المزيدي، الرياض، دار الوطن، ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٢١.



الـذين رُبـوا ودُرِبـوا علـى هـذه الألعـاب و الرياضـات، فخـدموا الأمـة بصـدق وقـوة وكـانوا قـادرين علـى مواجهـة التحـديات، فبقيـت بصـماتهم في جميـع النـواحي الماديـة والفكريـة مثل: خالد بن الوليد، والزبير بن العوام رضي اللّه عنهما وأرضاهما وغيرهما.

وتعد الألعاب المذكورة من الرياضات التي نالت اهتماما كيرا قديماَ وحديثا ،إلا أنها تتميز عن غيرها من الألعاب بأنها مسنونة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم، وهذا مما يزيدها تشريفاً وتقديماً على غيرها من أنواع اللعب قديماً وحديثاً .

المبحث الثاني

ملامح اللعب عند الأطفال في الوقت المعاصر وأهميته في التربية

وبعد أن استعرضنا في المبحث السابق أهمية اللعب و مكانته في الإسلام،وألقينا الضوء على أشهر أنواع اللعب وأنفعها للطفل، رأت الباحثة أن تفرد هذا المبحث لدراسة أنواع اللعب في العصر الحديث، وعلاقتها بخصائص نمو الأطفال، مع ذكر ضوابط اللعب في التربية الإسلامية .

أولاً - أنواع اللعب :

تتعدد أنواع اللعب على حسب الأسس التي تقوم عليها اللعبة ومن هذه الأنواع:

- إن كان اللعب يقوم على أساس قوانين تحكم اللعبة أو عدم وجودها؛ فإنه ينقسم إلى: لعب مطلق، ولعبٍ مقيدٍ.
- وإن كان يقوم على أساس طبيعة اللعب؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ عقليّ، ولعبٍ بدنيّ.
- وإن كان يقوم على أساس عدد اللاعبين؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ فرديّ، ولعبٍ جماعيّ.
- وإن كان يقوم على أساس الأداة المستخدمة؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ عاديّ، ولعبٍ تقنيّ كالألعاب الإلكترونية بأنواعها المختلفة.
- وإن كان على أساس لحظة البدء؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ ابتداري يقوم به الطفل بنفسه، أو لعب إثاري وهو ما يدعى إليه الطفل من قبل الآخرين.
- وإن كان على أساس الهدف الغالب عليه؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ ترويحيّ،أو تعليميّ.
- وإن كان على أساس مصدره وأصالته؛ فإنه ينقسم إلى: لعبٍ بيئيّ، ولعبٍ عالميّ.
- وإن كان على أساس علاقة اللعب بأنواع النمو المختلفة فإنه ينقسم إلى: ألعابٍ حركيةٍ، وألعابٍ عقليةٍ، وألعاب لغويةٍ، وألعابٍ اجتماعية[1].

---

(١) أحمد محمد الزعبي. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية،مرجع سابق، ص٢٩٩.



ومن خلال ما سبق سنلقي الضوء على أنواع اللعب التي تتنوع عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها على حسب مستويات نموهم وخصائصهم وهي:

١- **الألعاب التلقائية :**

يمثل هذا النوع من الألعاب المراحل الأولى للعب عند الأطفال، ويتميز فيها اللعب بأنه عشوائي لا تحكمه قيود أو قوانين منظمة للعب، وهو في معظمه انفرادي، ويعد من أسهل أنواع اللعب وأولها ظهوراً وانتشاراً، ويشتمل على التلامس الجسدي بين الصغار[١].

٢- **الألعاب الاسكتشافية أو الاستطلاعية :**

كلما زاد عمر الطفل زادت رغبته في الاكتشاف، ويزداد اهتمامه باللعبة كلما كانت أكثر تعقيداً؛ لأن فرص جمع المعلومات منها تزداد، واستجابة الطفل لأي لعبة تعتمد على عدد مرات عرضها عليه، وعلى طول الوقت الذي يقضيه معها، فمع التكرار يعتاد هذه اللعبة وترتبط قدرته الاستطلاعية بنموه، ويلاحظ السلوك الاستطلاعي لدى الطفل عندما يشتري لعبة جديدة فيقوم بفكها وتركيبها[٢].

٣- **الألعاب اللغوية:**

الكلام وسيلة مثالية للتعبير وتتيح فرصة للأطفال للانطلاق والاسترسال، ويعتبر اللعب عملا ماتعا للطفل واستخداما حقيقيا للغة، في أثنائه يغير الطفل من نبرات صوته، ويعبر عن أفكاره ،ويقلد غيره في طريقة الكلام، وأسلوب التعبير. ولغة الطفل تعكس حالته الانفعالية والعقلية، ويحاول المربون دائما إكساب الطفل أكبر عدد من الكلمات و المفردات داخل حجرة الدراسة وعند ممارسته للعب فإن ذلك يساعد على إكسابه قيما مهمة كاحترام الآخرين، وبعض المهارات الاجتماعية كالقيادة [٣].

---

(١)علي فالح الهنداوي، سيكلوجية اللعب، مرجع سابق،ص ٨٥.

(٢) المرجع سابق، ص٨٥.

(٣) محمد متولي قنديل وآخرون ، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ، عمان ،دار الفكر ،١٤٢٨هـ، ص١٢٤.

٤- الألعاب التمثيلية:

يعتمد هذا النوع من الألعاب على الخيال الواسع للطفل ومقدرته الإبداعية؛ لذا يطلق عليها الألعاب الإبداعية[١]، فيحاول الطفل تقليد الشخصيات الجذابة والبارزة من حيث طريقة الكلام أو السلوك، فالأطفال يتحولون بسرعة من الواقع إلى الخيال، ويبلغ هذا النوع ذروته عند الأطفال ما بين (١٨) شهراً و(٧)سنوات[٢].

٥- الألعاب التركيبية:

يبدأ الطفل ممارسة هذا النوع من اللعب من السنة الثالثة تقريباً، فعملية جمع الأشياء تعتبر من الألعاب التركيبية، فيجمع الطفل الأشياء التي تستثير اهتماماته. وفي مرحلة الطفولة المبكرة تكون الأشياء التي يجمعها ليس لها قيمة وعلى الرغم من ذلك فإنه يقوم بجمعها والاحتفاظ بها[٣]، فيضع الأشياء أو القطع بجانب بعضها البعض دون تخطيط مسبق، فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجاً أو شكلاً معروفاً، ويمارس الطفل هذا النوع من اللعب في سن الخامسة أو السادسة من عمره، ونظرا لأهمية الألعاب التركيبية عمدت وسائل التكنولوجيا إلى إنتاج العديد من الألعاب التركيبية التي تتناسب مع مراحل نمو الطفل[٤].

٦- الألعاب الفنية:

وهي تدخل في نطاق الألعاب التركيبية؛ إلا أن الألعاب الفنية تعتمد على الناحية الجمالية، أما التركيبية فتعتمد على شحذ الطاقات العقلية المعرفية لدى الطفل[٥].

ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات متنوعة تختلف باختلاف العمر، وتعبر هذه الرسومات عن مشاعرهم، وتوضح أحيانا ما يفكرون فيه .

---

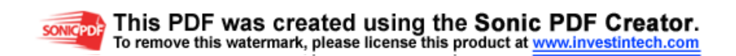
(١) علي فالح الهنداوي، سيكلوجية اللعب، مرجع سابق ،ص٨٢.

(٢) أحمد محمد الزعبي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية، مرجع سابق،ص٢٩٩.

(٣) علي فالح الهنداوي، سيكلوجية اللعب،مرجع سابق ،ص٩٧.

(٤) محمود عطا حسين عقل، النمو الإنساني " الطفولة و المراهقة"، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

(٥) المرجع سابق، ص ٢٧٧.



كما تظهر الفروق بين الجنسين_الذكور و الإناث_ في رسوم الأطفال منذ وقتٍ مبكرٍ؛ فالصبيان لا يميلون إلى رسم الأشكال الإنسانية كالبنات، ولكنهم يراعون النسب الجسمية أكثر منهن، في حين أننا نجد أن الأطفال جميعهم يميلون إلى رسم الأشخاص من جنسهم ما بين سن الخامسة والحادية عشرة نجد أن البنات يبدأن في رسم أشكالٍ تعبر أكثر عن الجنس الآخر بعد الحادية عشرة، وتشتمل رسوم الأولاد على الطائرات والدبابات ،وتندر مثل هذه الرسوم عند البنات، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أسلوب التربية والتفريق بين الصبيان والبنات من حيث الأنشطة التي يمارسونها والألعاب التي يقومون بها.

ومما يؤثر في نوعية الرسوم أيضاً المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة إلى جانب مستوى ذكاء الأطفال.

٧- الألعاب الترويحية والرياضية:

يهتم الطفل في سنوات ما قبل المدرسة باللعب الجماعي، يلعب مع أقرانه ويحاول تقليدهم وينفذ أوامر قائد اللعبة _في الغالب_ وتعليماته. وتتميز الألعاب في هذه السن بالبساطة ؛فغالباً ما تنشأ في الحال ولا تحتاج لتخطيط.

ولا تتوقف أهمية الألعاب الترويحية والرياضية على بعث البهجة في نفس الطفل فحسب؛ بل ترجع قيمتها إلى دورها في التنشئة الاجتماعية، فيتعلم الطفل الانسجام مع الآخرين، وكيفية التعاون معهم في الأنشطة المختلفة. وتحقق هذه الألعاب فوائد ملموسة فيما يتعلق بتعلم المهارات الحركية والاتزان الحركي والفاعلية الجسمية، وتؤدي إلى تنشيط الأداء العقلي، وقد بينت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الذكاء والنمو الجسمي السليم لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة(١).

٨- الألعاب الإلكترونية :

وهي نمطٌ جديدٌ من الألعاب ظهرت في القرن العشرين، تمارس هذه الألعاب بأجهزة معقدة، وتتدرج من حيث التعقيد نظرا إلى مراحل النمو، وستفرد الباحثة فصلاً كاملاً يتناول

---

(١) محمود عطا حسين عقل. النمو الإنساني "الطفولة والمراهقة"، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

دراسة هذا النوع من الألعاب بالتفصيل- بإذن الله تعالى -، ولكن ما تود الباحثة الإشارة إليه في هذا المقام ذكر بعض المعايير التي يجب أن تتوفر في الألعاب التعليمية الالكترونية لاسيما وأن الهدف الأولي منها هو التعليم ذُكرت في كتاب (الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة)[1]، وهي على النحو التالي :

١- أن يكون محتوى الألعاب وثيق الصلة بأهداف سهلة ومحددة كسلوكيات يمكن ملاحظتها وقياسها.

٢- أن يتركز محتواها حول اهتمامات الأطفال وميولهم، ويشبع حاجاتهم ومطالبهم .

٣- أن يراعي في المحتوى مستوى نمو الطفل.

٤- أن تكون الأنشطة جديدة ومبتكرة.

٥- أن تؤكد على تعلم المفاهيم والمهارات القبلية قبل تعلم الجديد .

٦- أن تعرض بطريقة شيقة .

٧- أن تقدم التغذية الراجعة مباشرة باعتبارها عاملا أساسيا لزيادة الواقعية.

٨- أن تستخدم المثيرات البصرية؛ كالصور والأشكال والرسوم لأنها تقدم المعاني بشكل ملموس.

٩- أن تكون قليلة التفاصيل حتى لا تشتت انتباه الطفل.

١٠-أن تعرض فكرة واحدة غير متشعبة.

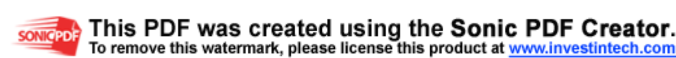
١١-أن تحتوي على مشاهد وروائع طبيعية محيطة بالأطفال كالسماء والأزهار[2].

١٢-سهولة استخدامها من حيث تشغيلها من قبل الطفل

---

(١) محمد متولي قنديل، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص٢١٦.

(٢) ذكر في المرجع المقتبس منه "وجود الموسيقى والإيقاع لإيقاظ انتباه الأطفال في محاولتهم للتعامل مع أنشطة اللعبة"، وترى الباحثة أن ذلك يمكن تعويضه بوضع أناشيد بصوت الأطفال أو استعمال مؤثرات صوتية طبيعية لأنه غير خاف رأي الشريعة في الموسيقى والذي سيأتي توضيحه في الفصل الرابع بإذن الله . لذلك رأت الباحثة أن تنوه على هذه النقطة للأهمية.



ثانيا-خصائص النمو عند الأطفال :

تختلف مجالات النمو وخصائصها عند الأطفال، وتبعاً لذلك تختلف نوعية اللعب وطبيعته من حيث: الشكل والمحتوى والطريقة، إضافةً إلى تداخل بعض العوامل والظروف الخارجية ؛كعامل البيئة أو الظروف الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية في الوسط الذي يحيط بالطفل، ونظراً لأهمية هذا الجانب وأثره الذي ينعكس على شخصية الطفل بصورةٍ عامةٍ، أرادت الباحثة تسليط الضوء على العلاقة بين نمو الطفل وطبيعة اللعب الذي يمارسه على النحو التالي:

- **مرحلة الطفولة المبكرة:**

تبدأ هذه المرحلة من نهاية مرحلة المهد (سن السنتين) وتمتد حتى (٦)سنوات[١] غير أن بعضهم ذكر أنها تبدأ من (٣–٥) سنوات[٢]، وتسمى أيضاً (مرحلة الحضانة)؛ لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى حضن أمه أكثر من أي مكان آخر فارتبط المعنى باسم المرحلة التي يمر بها الطفل[٣].

وتتميز الطفولة المبكرة عن غيرها بأنها فترة انتقال الطفل من فترة العجز والاعتماد على الغير إلى الاستقلال التدريجي، و توصف عند علماء النفس بعمر ما قبل المدرسة أو الوقت الذي يتعلم فيه الطفل أسس السلوك الاجتماعي[٤] والتي تستمر معه طوال فترة حياته.

وتعظم قيمة هذه المرحلة تربوياً[٥]؛ لتوحّد جهة التربية وخصوصاً من الوالدين، وفي هذه المرحلة بالذات دون عن بقية المراحل العمرية الأخرى يقلّ تأثير التدخل الخارجي في التربية

---

(١) محمد جميل يوسف منصور وآخرون. النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط٤ ، جدة، تهامة، ١٤١٠هـ، ص٣١٢.

(٢) محمد مصطفى زيدان. النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق ،جدة، ص١١٩.

(٣) خالد بن حامد الحازمي. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، ط٣،المدينة المنورة، دار الزمان، ١٤٢٦هـ. ص١٧.

(٤) محمد جميل يوسف منصور وآخرون . النمو من الطفولة إلى المراهقة، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٥) محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، مرجع سابق، ص١١٩.



مما يوفر فرصة عظيمة للوالدين في التفرد بتربية الطفل وتنشئته وتغذيته وتنمية مداركه وأحاسيسه وضبط انفعالاته[1].

وقد اتفق جملةٌ من العلماء والباحثين على أن التغيرات التي تحصل للطفل في هذه المرحلة تشمل جوانب النمو جميعها؛ فنجد أن معدل النمو الجسمي يكون أبطأ مما كان عليه في مرحلة المهد، وكذلك النمو الفسيولوجي، فيلاحظ على الطفل سهولة الحركة؛ لازدياد القوة العضلية لديه،ويصبح أكثر سيطرةً على حركاته،ويستطيع المشي لكن مع اختلال في التوازن وهذا يشعر الطفل بفرديته وكيانه،وينعكس على لعبه فيتميز بالحماس وارتفاع الروح المعنوية .

وتعتبر المهارات الحركية بعداً مهما في حياة الطفل، فمرحلة الطفولة المبكرة مرحلة نشاطٍ حركي مستمر تتميز حركاته بالسرعة والشدة والتنوع. ومما يمتاز به أطفال هذه المرحلة اليقظة الحسية الحركية، ويجد الطفل لذةً في ممارسة حواسه؛ فتراه شغوفاً بشم وتذوق وفحص الأشياء واكتشافها.

ويعتبر بعض الباحثين أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل؛ لأنها مرحلة استفسارٍ وسؤال واستطلاع، فتكثر أسئلتهم ،مما يزيد نماؤهم العقلي واللغوي والمعرفي، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في النمو اللغوي عند الطفل منها:وسائل الإعلام والمثيرات الاجتماعية؛ لذلك يحتاج الأطفال إلى قدوةٍ في نطق اللغة بصورةٍ صحيحةٍ حتى يتحسن نطقهم وتشبه لغتهم لغة الكبار.

أما النمو الانفعالي فيتطور تدريجياً، ويتمايز سلوك الطفل حيث يرتبط بالظروف والمواقف المناسبة، وتتشكل العادات الانفعالية بصورة كبيرة في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة، فيكون الطفل واعياً لتأثير انفعالاته على والديه، كما يكوّن تدريجياً أصدقاء يتعلم منهم بعض السلوكيات الاجتماعية والعادات، وتظهر عنده روح الصداقة والتعاون، لذا يعتبر العلماء مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة تنشئة اجتماعية وهي مطلب رئيسي من مطالب النمو.

---

(١) محمد بن شاكر الشريف. نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ.مجلة البيان ،١٤٢٨هـ، ص٣٠.

- **مرحلة الطفولة المتوسطة:**

تغطي هذه المرحلة الصفوف الثلاثة الأول من مرحلة التعليم الأساسية أي سن (٦–٨) سنواتٍ تقريباً، ومن الملاحظ أن المحتوى التعليمي لابد أن يناسب نمو الطفل وقدراته واستعداداته ومتطلباته النفسية والتربوية[1] .

ويستمر في هذه المرحلة النمو الجسمي ولكن ببطء مقابل السرعة في النمو الذاتي، وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين _الذكور والإناث _في الظهور، ويزداد تبعاً لذلك نمو الجهاز العصبي، وزيادة ضغط الدم ومعدل نبضات القلب، كما يزداد نشاط الطفل فيحب العمل اليدوي، ويميل إلى تركيب الأشياء، ويتعلم مهاراتٍ جديدةٍ مثل كرة القدم، ويزداد التآزر الحركي _التوافق_بين عينيه ويديه، وتتهذب حركاته .

وتعد مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة كمون سابقة للبلوغ الجنسي في مرحلة المراهقة؛ لذلك يجب مراعاة الأطفال في هذا السن والإجابة عن أسئلتهم، ومما يلاحظ أيضاً قدرة الطفل على التعبير الشفوي بجملٍ طويلةٍ و تزداد قدرته على الحفظ، وتزداد اهتماماته بالصور والرسوم والكتب والمجلات.

أما من ناحية النمو الانفعالي فنلاحظ تباطؤ سرعة انتقاله من حالة انفعالية إلى أخرى حيث يميل إلى الثبات والاستقرار مع ظهور الغيرة والعناد. ويتميز أطفال هذه المرحلة بالتنافس في إطار اللعب الجماعي والتعاوني المشترك، والاعتماد على تنظيم وتبادل الأدوار.

ومن أهم مظاهر النمو في الطفولة المتوسطة النمو الديني، فيلعب التلقين دوراً بارزاً في تكوين أفكارٍ دينية لدى الأطفال، وتحدد أفكاره الشخصية وسلوكه ويقوم بأداء الفروض الدينية رغبة منه في النجاح؛ لذلك يقع على الوالدين استغلال خصائص هذه المرحلة فيما يقويهم و ينفعهم ، فيستطيع الطفل حفظ السور القصيرة من القرآن الكريم و كذلك شيئا من الحديث النبوي وقد قال سهل التستري "مضيت إلى الكتاب فتعلمت القرآن و حفظته و أنا

---

(١) محمد متولي قنديل وآخرون . الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ،مرجع سابق، ص ٢٦.

ابن ست سنين أو سبع سنين "[1] و تعليم أولادهم الفروض الدينية وأصول الدين كالشهادتين وأركان الإيمان وتقديم نماذج السلوك كقدوة لهم، وتلقائياً يتبع النمو الديني النمو الخلقي .

- **مرحلة الطفولة المتأخرة:**

وتمتد هذه المرحلة من (٩-١٢) سنة[2]، تحدث فيها تغيرات جسمية ملحوظة تعمل بدورها على إحداث تغييرات في السلوك والاتجاهات[3].

ومن أبرز خصائص هذه المرحلة: وضوح الفروق بين الجنسين، فيكون النسيج الدهني عند الإناث أكبر منه عند الذكور، وعلى عكس ذلك يكون النسيج العضلي عند الذكور اكبر منه عند الإناث، و تزداد المهارات الجسمية ،ويكون تحمل الطفل للتعب والإجهاد واضحا، وتزداد مناعة الطفل و ضغط الدم، وتعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة ما قبل النضوج الجنسي .

أما من ناحية النمو الحركي فيلاحظ على أطفال هذه المرحلة أنهم يميلون إلى اللعب المنظم، فيميل الذكور إلى اللعب الذي يبذل فيه جهدٌ، أما الإناث فيملن إلى اللعب الذي تنتظم فيه الحركات مثل نط الحبل،ولا شك أن البيئة الثقافية والجغرافية لها دورٌ في اختلاف ذلك.

ومن مظاهر النمو الحركي للطفل الزيادة الواضحة في القوة والطاقة ،فيكون دائمَ الحركة والنشاط مع القدرة على الضبط والحركة، وتبعاً لما سبق من التطورات في نمو الطفل تتحسن قدرته على إدراك المدلولات التي حوله لدرجة أنه يستطيع التفريق بين الأوزان،و يستمر نموه العقلي .

وتشير كثير من الدراسات إلى ارتباط النمو العقلي بالنمو الانفعالي والاجتماعي والذي من أبرز مظاهره:

١- أن الطفل يتعلم مهارات أساسية في القراءة والحساب والكتابة.

---

(١)أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ج٣،ص٧٣.

(٢) حابس العواملة وآخرون . سيكولوجية الطفل علم نفس نمو، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م. ص٥٧.

(٣) محمد جميل يوسف منصور وآخرون . النمو من الطفولة إلى المراهقة، مرجع سابق، ص٣٦٣.



٢- ينمو لديه حب القراءة؛ لذلك تعتبر هذه الفترة مهمة في التحصيل العلمي .

٣- يتطور تذكر الطفل من التذكر الآلي إلى فهم ما يقوم به، و يلاحظ أنه لا يستطيع أن يطيل التركيز في موضوع واحدٍ فترةً طويلةً.

٤- ينمو لديه التفكير الناقد مع ازدياد حساسيته في نقد الآخرين له، ويتطور نمو التخيل عنده من حالة التخيل إلى الواقعية والابتكار.

أما من ناحية النمو الاجتماعي نجد أنه يزداد عند الطفل فهم المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة في مجتمعه، وقد تؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والمستوى الاقتصادي في ذلك، كما تزداد قدرة الطفل على تحمل المسؤولية وضبط السلوك الذاتي ويلاحظ عليه حب الآخرين ،ويقل اعتماده عليهم، ويطرد نمو الاستقلالية عنده، ويميل إلى التخصص، كما يلاحظ بروز الميول المهنية .

ويلاحظ كذلك على طفل هذه المرحلة تأثره بالضغوط الاجتماعية؛ لذا تشتد الحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية؛خاصةً فيما يتعلق بالحب والأمن والنجاح والتقدير؛ ليستقر انفعالياً، ويطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة بالطفولة الهادئة.

وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في نمو الشعور الديني لدى أطفال هذه المرحلة حيث يتجه الشعور الديني نحو البساطة والوحدة، ويرتبط نمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق، وتبني القيم ،ونمو الضمير، وهذا يوجب على المربين وأولياء الأمور إبعاد أطفالهم عن التعصب الديني ضد الأديان وتركيز الاهتمام بالتربية الدينية؛ لما لها من أهمية في هذه المرحلة؛ بحيث تعتمد هذه التربية على القدوة الحسنة الصالحة.

ومن مظاهر النمو الديني: مراقبة الله، ومحبته سبحانه وتعالى، وعدم المثلية لذاته، وأن الله معنا بعلمه في كل وقت، وأن في الجنة ما تحبه النفس وأنه لا يدخلها إلا أصحاب السلوكيات الحسنة، وأن النار فيها عذابٌ شديدٌ ولا يدخلها إلا أصحاب السلوكيات السيئة، ويعلّم الصلوات المفروضة ؛كما قال رسول اللَّهِ صلى الله

عليه وسلم: " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عليها وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ"[١] .و سيأتي معنا تعليم النبي صلى الله عليه و سلم لابن عباس العقيدة الصحيحة في هذا السن بإذن الله .

يتطور النمو الخلقي عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة فيكتسب الاتجاهات الأخلاقية ويتعلمها من الكبار، ويتعلم ما هو حلالٌ و حرامٌ، وما هو صحيحٌ وما هو خاطئٌ، وما هو مرغوبٌ وما هو ممنوع إلى غير ذلك من المفاهيم التي تتحدد عادة في ضوء الاتجاهات السائدة في الأسرة والمدرسة والبيئة، وتتكون اتجاهات أخلاقية تقترب من الراشدين الذين نعيش معهم، ويلاحظ على سلوك الأطفال الأكثر ذكاءً نضج سلوكياتهم الأخلاقية مقارنة بسلوك الأطفال الأقل ذكاءً؛ مما يحتم على الوالدين والمربين الاهتمام بالتربية الأخلاقية القائمة على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية، ويلاحظ على الطفل في هذه المرحلة إدراكه للمفاهيم الأخلاقية.

وتبرز الهوايات في الطفولة المتأخرة ؛فتعطي فرصةً أكبر للتعبير عن الفردية والميول والاهتمامات، وتحقق الشعور بالمكانة خاصةً إذا كان لا يمكن تحقيق ذلك في اللعب الجماعي[٢].

ثالثًا -أشهر النظريات التي فسرت اللعب :

رغم أن ظاهرة اللعب شغلت حيزا كبيرا من تفكير العلماء والباحثين على مر الأزمنة إلا أن بداية ظهور النظريات المفسرة للعب لم تبرز على شكل نظرية إلا في منتصف القرن التاسع عشر و الجزء الأخير منه[٣]، فكانت النتيجة مجموعة من

---

(١)أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، مرجع سابق، كتاب الصلاة ،باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: ٤٩٥، ج١،ص ١٣٣ .

(٢)حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

(٣) سوزانا ميلر ، سيكلوجية اللعب،مرجع سابق، ص١٢



النظريــات الــتي يمكــن تقســيمها إلى نظريــات قديمــة و كلاســيكية ونظريــات حديثــة، وفيما يلي سنستعرض على سبيل الإجمال:

١- **نظرة القدماء للعب** :

ذكر أن أفلاطون كان من أوائل من اعترفوا بأهمية اللعب، وأن له قيمة عملية وقد أكد هذا في كتابه القوانين حيث قام بتوزيع التفاحات على الصبية لمساعدتهم في تعلم الحساب وكانت نظرة أرسطو في أنه ينبغي أن يشجع الأطفال على اللعب بما يناسبهم مستقبلاً(١)، ولقد عُرفت لعب الأطفال في مصر القديمة ، وترك الفراعنة عشرات منها في مقابرهم وهي موزعة على متاحف العالم، و عرف قدماء اليونان وروما اللعب ؛ وكان لهم نصيب في الألعاب المتنوعة من الجري والقفز والرمي(٢).

٢-**النظريات الكلاسيكية** :

أ-نظرية الاستجمام أو الترويح (Recreation theory) :

ترتبط هذه النظرية بمفكرين ألمانيين؛هما: شالر schaller ، ولازاراس lazars، فاعتقد شالر أن اللعب يجدد القوى التي تكون على وشك النفاد، أما لازاراس فقد جعل اللعب نقيضا للعمل. و تخلص هذه النظرية إلى أن اللعب وسيلةٌ للتخلص من المتاعب النفسية نتيجة لضغوط الحياة أو العمل كما ترى أن اللعب وسيلةٌ لاستعادة النشاط الذهني،و البعد عن المشاغل، ووسيلة للترفيه بعد العمل (٣) .

ومما تتميز به هذه النظرية عن غيرها:أنها قدمت أفكارا حول تفسير اللعب و فيها جانب من المصداقية في أن اللعب مصدر راحة للكبار،أما النقد الذي و جه لها فكان كالآتي:

---

(١) سوزانا ميلر ، سيكلوجية اللعب ،مرجع سابق،ص١٢.

(٢) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية،ط٥، عمان.دار الفكر. ١٤٢٢هـ، ص٨٧.

(٣) أحمد محمد الزعبي. علم نفس النمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية. مرجع سابق، ص ٣٠١.



– بناء على هذه النظرية ينبغي أن يكون الكبار أكثر إقبالا على اللعب من الصغار بسبب العمل، والواقع خلاف ذلك.

–الطاقة المبذولة في أي نشاط يقوم به الإنسان واحدة، فليس هناك طاقة للعب وأخرى للعمل.

– يقبل الأطفال على اللعب بمجرد استيقاظهم من النوم على الرغم من أنهم أخذوا ما يكفيهم من الراحة و هذا يخالف ما تبنته النظرية [١] .

ب– نظرية الطاقة الزائدة (Surplus Energy) :

تبنّى هذه النظرية العالم و الفيلسوف الإنجليزي سبنسر، وفسرت هذه النظرية اللعب عند الطفل بأنه صرف لطاقة زائدة في داخله لا يحتاجها وحتى يتخلص منها الطفل فإنه يتوجه إلى اللعب [٢]، اعتمد كثير من الكتاب نظرية الطاقة الزائدة واستمرت الفكرة تتوالد واستخدمت كبرهان لإنشاء المزيد من ساحات اللعب وحجرات الرياضة البدنية[٣].

ولقد وجهت لهذه النظرية عدة انتقادات، منها :

– إن اللعب ليس مقصورا على من لديه الفائض من الطاقة، فالضعفاء و الأقوياء و المتعبون و المستريحون يمارسون اللعب[٤].

– إننا نشاهد الأطفال يطلبون الدمى لكي يلعبوا وهم في حالة إعياء شديدة أو جوع فمن أين لهؤلاء الأطفال الطاقة الزائدة ؟ لقد هجرت نظرية سبنسر لأنها لا تشتمل على جميع الحقائق، ولا تستند إلى فسيولوجية التعب في مراكز الأعصاب[٥] .

---

(١) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. مرجع سابق، ص٩٢.

(٢) سوزانا ميلر ، سيكلوجية اللعب . مرجع سابق، ص١٢.

(٣) أحمد محمد الزعبي، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة الأسس النظرية، مرجع سابق ،ص ٣٠٢.

(٤) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. مرجع سابق، ص ٩٣.

(٥) محمد محمود الخوالدة. اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربوية في إنماء شخصياتهم مرجع سابق، ص٢٧.

ج-النظرية التلخيصية (Recapitulation theory) :

رائد هذه النظرية هو العالم ستانلي هول Stanly Hall ، ومضمونها: أن اللعب هو مجرد تلخيص لسائر النشاطات المختلفة التي مر بها البشر و ليس تدريبا على نشاط مستقبلي أو لمواجهة متغيرات الحياة[١]، فالطفل عندما يعوم أو يتسلق الحواجز و الأشجار أو يمارس الصيد يلخص ما كان عليه أسلافه من قبل[٢]، و تتبنى هذه النظرية أن اللعب وسيلة للتنفيس عن الغرائز البدائية التي لم تعد تصلح للعصر الحديث، ومما تتميز به هذه النظرية عن غيرها أنها لفتت الانتباه نحو أهمية تفسير اللعب وحاولت تفصيل مضمونه.

أما من ناحية الانتقادات فقد أخذ عليها ما يلي :

- أنها تقوم على مبادئ تتعارض مع مبدأ خلق الإنسان في القرآن.
- أشارت إلى أن اللعب قد يخلص الأطفال من الميول البدائية وهذا غير صحيح؛ لأن بعض الألعاب تقوي الميول الفطرية عند الأطفال مثل لعب الأطفال بالعرائس .
- أن الخصائص المكتسبة لا تورث بهذا الشكل الدقيق فليس هناك سلسلة تطورية من الحيوان إلى الإنسان.
- لا يمكن الموافقة على أن اللعب وسيلة للتنفيس عن الغرائز البدائية التي لم تعد صالحة للعصر الحديث فالصيد لا يزال موجود حتى الآن[٣].

د- نظرية الإعداد للحياة أو النظرية الإعدادية:

طرح هذه النظرية أستاذ الفلسفة العالم كارل جروس karl Gross[٤]، وتتضمن هذه النظرية فكرة أن اللعب بالنسبة للكائن الحي هو مجرد تمرين للأعضاء؛ حتى يمكن السيطرة

---

(١) حميد خبيش ، نحو إدماج فعال للعب التربوي في منظومة التعليم، مرجع سابق، ص٦.

(٢) أحمد محمد الزعبي ،علم نفس نمو الطفولة والمراهقة الأسس النظرية ، مرجع سابق، ص٣٠٢.

(٣) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. مرجع سابق، ص ٩٥.

(٤) سوزانا ميلر، سيكلوجية اللعب . مرجع سابق ،ص ١٧.



عليها واستعمالها استعمال حر، وأن اللعب وسيلة للتدرب على ظروف الحياة، وإعداد لوظائف الحياة المستقبلية.

وتعتمد هذه النظرية على أساس بيولوجي؛ فالطفل لا يلعب لمجرد أنه طفل أو لأن مرحلة الطفولة هي مرحلة لعب ولهو، ولكن لأن الطبيعة جعلت من هذه المرحلة إعداد لنشاط الكبار[1]، فميل البنات للعب بالعرائس_ مثلاً_ ما هو إلا استعداد شعوري للعب دور الأم ولقد لاقت هذه النظرية قبولا من لدن عدد كبير من العلماء؛ لأنها تجاوزت بذكاء فكرة أن سبب اللعب عند الأطفال هو صرف الطاقة الزائدة، ولو كان الأمر يتعلق فقط بحركات الحيوانات لأصبحت عشوائية متشابهة، إلا أن تطبيقها على الإنسان يحتاج أن يؤخذ بعين الاعتبار تأثره بالمؤثرات الخارجية [2] .

٣- النظريات الحديثة :

أ-نظرية التحليل النفسي:

تمثل هذه النظرية رأي علماء النفس في اللعب، ورائدها العالم سيجموند فرويد، وترى هذه النظرية أن اللعب يساعد الطفل على التخفيف مما يعانيه من القلق الذي يحاول كل إنسان التخلص منه بأي طريقة[3]. ويعتبر سيجموند اللعب إسقاط للرغبات وإعادة لتمثيل الصراعات والأحداث المؤلمة للسيطرة عليها. وبناء على هذه النظرية استخدم اللعب التخيلي أو الإيهامي مع الدمى و تأليف القصص و غيرها في التشخيص الاكلينكي[4].

من مميزات هذه النظرية أنها وُظِّفت في تشخيص مشكلات الأطفال وعلاجها وأَرشدت إلى أهمية فهم السلوك الإنساني. وقد أكد أتباع هذه النظرية قدرة اللعب على تمكين الطفل من تحقيق الذات والتميز و الإبداع، وأخذ عليها أنها اشتقت

---

(١) أحمد محمد الزعبي، علم نفس نمو الطفولة و المراهقة الأسس النظرية، مرجع سابق ،ص ٣٠٣ .

(٢) حميد خبيش ، نحو إدماج فعال للعب التربوي في منظومة التعليم، مرجع سابق ، ص٦ .

(٣) المرجع سابق ، ص٦.

(٤) أحمد محمد الزعبي ، علم نفس نمو الطفولة و المراهقة الأسس النظرية ،مرجع سابق ،ص ٣٠٢.

أصولها من العمل مع الأفراد المضطربين انفعاليا و هذا التعميم خطأ في حد ذاته؛ لأن ما يصدق على هؤلاء المضطربين قد لا يصدق على الأفراد الأسوياء [1].

ب–النظرية السلوكية (Behavioral theory) :

رفض السلوكيون الأوائل ومنهم العالم واطسون مسألة تفسير اللعب على أساس الغريزة والاعتماد على المنهج الاستنباطي ،وذلك لأنه يعطي إجابات غير مقنعة. وفسروا اللعب أنه يعتمد على التعزيز والتعلم بالملاحظة والتعميم والتكرار، فمثلاً الكلب الصغير الذي يتعقب كرة تتدحرج من الممكن أن يقوم باستجابة مُعمّمة بالنسبة لشيء صغير متحرك وأن الحوافز الثانوية تقوي الدافع للعب. ويرون أيضاً أن اللعب يؤدي إلى إشباع بعض الحاجات أو يرتبط بها لذلك يميل الطفل إلى تكرار اللعب. ومن مزايا هذه النظرية أنها قدمت تفسيرات عدة للعب معتمدة على الملاحظة و التجريب للتوصل إلى النتائج غير أنها استخدمت الحيوانات في تجاربها وما ينطبق على الحيوان لا يمكن تطبيقه على الإنسان ،واعتبرت اللعب سلوك متعلم لا علاقة وله بدافع داخلي وهذا خلاف الواقع [٢].

ج– نظرية جان بياجيه المعرفية (Cognitive theory):

يرى بياجيه أن اللعب يعمل كوسيط للتطور العقلي والمعرفي، وأنه أداة للتفاعل مع البيئة واكتساب خبراتها والتكيف معها،ويمثل وسيلة للتعلم وبذلك يصبح اللعب أداة لنمو التفكير العقلي والمعرفي عند الأطفال. ويمر اللعب عند بياجيه بأربع مراحل هي:

- مرحلة الحركة الحسية أو اللعب الوظيفي :

اللعب الوظيفي نوع من اللعب يمارسه الطفل، ويحدث عادة استجابة للأنشطة العضلية والحاجة للتحرك والنشاط، وتتميز هذه المرحلة بالاستكشاف والتكرار، فقيام الطفل بتكرار اللعب كفعل سبقت السيطرة عليه يعتبر تكرار،وتكراره لنشاط ما كي يتم فهمه يعد استكشاف ويتضمن التواؤم مع الواقع .

---

(١) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية و التطبيقية. مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٢) حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية،المرجع سابق ،ص١٠٢.



■ المرحلة التشخيصية (التصويرية) أو اللعب الرمزي:

ويطلق عليها بياجيه اسم اللعب الإيهامي، وفيه يظهر الأطفال قدراتهم الإبداعية والجسمية ووعيهم الاجتماعي، فالطفل يتوهم نفسه شخصاً آخر مثل الأب أو الأم أو الأخت ومن وظائف اللعب الرمزي: أنه يعمل على تنمية التفكير يؤدي وظيفة تمثل الخبرات الانفعالية للطفل و تقويتها .

■ مرحلة إعادة النظر في العمليات العقلية أو اللعب و فق القواعد :

وتعد هذه المرحلة الثالثة في لعب الأطفال؛ حيث يستطيع الطفل أن يلعب ألعاباً لها قواعد وحدود ويكيف سلوكه وفقاً لذلك .

■ مرحلة المادية المجردة:

تمثل هذه المرحلة قدرة الطفل المتنامية للتعامل مع المشكلات، وفهم حقيقة العالم من حوله يتميز هذا اللعب بالابتكار .

من مميزات هذه النظرية أنها بنيت على أساس ملاحظات علمية أوضحت أن هناك ارتباطاً كبيراً بين اللعب والنمو العقلي، وقدمت وصفاً مترابطاً في تطور اللعب، إلا أنه أخذ عليها صعوبة تحديد الوقت الذي تعدل فيه الخبرات المحرفة للواقع على أساس مبدأ عملية التمثل، أي أن بياجيه يقول أن اللعب عند الأطفال يتصف بخاصية تحريف الواقع حتى يتوافق مع حاجات الطفل، وتأتي الصعوبة في تحديد الوقت الذي تعدل فيه الخبرات المحرفة عند الطفل [(١)].

وبعد ما ذكر أهم النظريات التي فسرت اللعب عند الأطفال لم تجد الباحثة تفسير مقنع للعب؛ "وإنما تتكامل النظريات السابقة لتعطي صورةً واضحةً لتفسير هذه الظاهرة،و بذلك لا يزال الباب مفتوح للبحث عن نظرية متكاملة الجوانب لتفسير اللعب" [(٢)].

---

(١) حنان عبد الحميد العناني ، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية،مرجع السابق ،ص١٠٤-١٠٦.

(٢) أحمد حسن حنورة وآخرون. ألعاب أطفال ما قبل المدرسة مرجع سابق ،ص٤٦.



رابعاً: ضوابط ومحاذير في لعب الأطفال:

بناء على ما سبق ذكره من تأكيد الاسلام على حق الطفل في اللعب ، و إباحته الترفيه والترويح عن النفس ؛شرط أن ينفع نفعاً معتبراً شرعاً كرياضة ذهنية، أو بدنية، أو اكتساب خبرة مفيدة، و يراعي ما أمرت الشريعة بحفظه من الضروريات الخمس؛ العقل، والدين، والمال، والعرض، والنفس ضبط الإسلام مسألة اللعب .

وستوضح في هذه النقطة_ بإذن الله _أهم الضوابط التي يحسن بالمربي الاعتناء بها عند لعب الأطفال وقسمتها إلى:

١- الضوابط الشرعية.

٢- الضوابط الصحية.

٣- الضوابط الاجتماعية والتربوية.

١ - الضوابط الشرعية:

ولقد حاولت الباحثة استقصاء أهم الضوابط الشرعية وهي كالتالي:

أ- أن الأصل في الألعاب الإباحة إلا ما جاء نص في تحريمه كالنرد، والقمار، والتحريش بين البهائم، أو اقتران اللعبة بأمر محرم؛ مثل: الموسيقى، أو كشف العورات، أو أن تؤدي إلى ارتكاب محرم كالرهان .

ب- ألا تدعو إلى تقليد الكفار أو مشابهتهم، أو الدعوة إلى ديانتهم عن طريق الرموز، الشعارات النصرانية أو البوذية أو اليهودية أو المنظمات المنحرفة.

ج- ألا تدعو إلى الشرك أو اعتقاد تعدد الآلهة، أو تنمي في الطفل أخلاقياتٍ سيئةٍ فتعلمه أكل أموال الناس بالباطل، أو السحر، أو ترويجه، أو خداع الناس، أو الاحتيال عليهم، أو طريقة المتاجرة بالمخدرات.

د- ومما ينبغي الانتباه له ألا تقود اللعبة شخصية الطفل إلى الميوعة أو الانحلال فيتحقق بذلك هدف أعداء الأمة.



هـ- أن تعود بالنفع على الطفل بصورةٍ خاصةٍ وأمته بصورةٍ عامةٍ كما ذكرنا سالفاً من تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على المسابقة، وصَفِّه صلى الله عليه وسلم لعبد الله وعبيد الله وبعض بني العباس ثم قوله: "من سبق إليَّ فلهُ كذا وكذا..."، فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المسابقة: "وفي الحديث مشروعية المسابقة، وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة، وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة بحسب الباعث على ذلك"

وقال القرطبي -رحمه الله-: "لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الأقدام، وكذا الترامي بالسهام واستعمال الأسلحة؛ لما في ذلك من التدريب على الحرب" [1]، وكذا حرص عمر وسعد بن أبي وقاص ﷺ على تعليم الأولاد الرمي، قال العلماء في ذلك: "فتعليمه للأولاد سنةٌ مؤكدةٌ، وهو أفضل من الضرب بالسيف"[2].

٢- الضوابط الصحية:

من خلال ما سبق بيانه أصبح من المعلوم أن اللعب له مردود صحي على الطفل؛ ولذلك جاءت الشريعة موافقة لفطرته، ولذلك حرصت التربية الإسلامية في كل زمان ومكان على عقل الطفل ونفسيته وبدنه. على أساس القاعدة الفقهية التي تقول: "لا ضرر ولا ضرار"[3]، فالإفراط في اللعب أو صرف الوقت فيه أو المال أو عدم الاهتمام بنوعية اللعبة المناسبة للطفل قد تكون سبباً في تعرضه للأخطار والأمراض التي قد تستمر معه طوال حياته.

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٦،كتاب الجهاد، باب غاية السباق للخيل المضمرة، ص٧٢.

(٢) الإمام الحافظ زين الدين عبد الرءوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، مرجع سابق، ج٢، ص١٣٦.

(٣) محمد بن يزيد القزويني، سنن بن ماجه، مرجع سابق ، ج٢، ص٧٨٤.



٣- الضوابط الاجتماعية والتربوية:

إن مما ينبغي مراعاته في هذا الجانب أن تناسب اللعبة عمر الطفل فكرياً وبدنياً، فتؤخذ خصائص نموه بعين الاعتبار حسب ما تم عرضه في المبحث الأول من هذا الفصل، فليس كل ما يراه الأبوان أو أحدهما من الألعاب التي تملأ الأسواق والمحلات التجارية يناسب الطفل.

ويفضل أن تكون اللعب التي تنتقى للطفل محددة الهدف، فإذا فقه الأبوان هذا الأمر سهل بعد ذلك استخدام اللعبة كوسيلة تتحدد من خلالها شخصية الطفل وتنمي تفكيره، ومما ينبغي أن يتنبه له عدم الإغراق في شراء ألعاب الحرب؛ لأنها تزيد من العدوان وتؤثر سلباً على نفسية الطفل ولا يستبعد أن ينتقل تأثيرها إلى علاقته بالآخرين.

ولأهمية هذا الموضوع وضع بعض الباحثين ضوابط تعتمد ابتداءً على أساسين في اختيار اللعبة، وهذان الأساسان هما:

- **الأساس الأول**: أن الطفل يرغب دائماً في اللعبة التي يمكن من خلالها أن يتفاعل مع بيئته، ويصنع منها مواقف حياتية.
- **الأساس الثاني**: أن الطفل ابن بيئته، مما يدفعه إلى اختيار لعبة تتوافق مع طبيعة حياته، فأطفال المناطق البحرية مثلاً يميلون إلى اللعب في الماء، أو استخدام الشبكة، وعلى غرار ذلك أطفال المناطق الجبلية أو البرية، كذلك نلاحظ أن لعب الأطفال يتأثر بالظروف المختلفة التي قد تعصف بهم كالأطفال الذين يعيشون جو الحروب والمعارك؛ فإنهم يميلون إلى اللعب بالعصا كألعاب حرب خفيفة، وقد يصنعون منها بندقية أو حربة محاكاة منهم للواقع الذي يعيشونه .

أما ضوابط أو مواصفات اللعبة الجيدة فهي:

١- ينبغي أن تكون اللعبة مناسبةً للطفل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وأن تراعى الفروق الجنسية في اختيارها[1]، فلا تلحق به ضرراً ولا تترك آثاراً نفسيةً سيئةً، ولا تتعارض مع الدين والخلق، ولا تتطلب مجهوداً ذهنياً يفوق قدرته؛ فيتسبب ذلك في حصول إحباط له، وأن تكون اللعبة قليلة التكاليف وألا تتطلب إمكاناتٍ خاصةً كأن تتطلب ظروفاً يصعب توفيرها سواءً كانت ظروفاً زمنيةً أو مكانيةً أو درجة حرارة .

٢- أن تكون خطوات إجرائها يسيرةً وقوانين الفوز واحتساب النقاط وبدء اللعب وتوقفه وغير ذلك واضحةً.

٣- أن تكون مناسبةً واقتصاديةً في تحقيق أهدافها، وأي لعبة لابد وأن يكون لها هدفٌ وهذا ما يطلق عليه اللعبة التربوية أو التعليمية، وكلما كانت أقل تكلفةً وأسهل إجراءً وأكثر تحقيقاً للهدف من غيرها كانت قيمتها أفضل.

٤- أن تكون أدواتها متينةً غير قابلةٍ للكسر أو التلف بسرعةٍ أو الانفجار.

٥- أن تسمح اللعبة باشتراك أكثر من طفلٍ في وقتٍ واحدٍ، وكلما زاد عدد اللاعبين كان أفضل من حيث إذكاء روح المنافسة وظهور الفروق الفردية.

٦- أن تسمح قوانين اللعبة بسرعة تبادل الأدوار وانتقال حمل اللعب من فرد لآخر؛ مما يؤدي إلى إذكاء روح التنافس والحراك والتفاعل[2].

وخلاصة القول أن ألعاب الأطفال لها دور كبير في تشكيل شخصية الطفل لذلك كانت التربية باللعب إحدى وسائل التربية الإسلامية المناسبة للأطفال. وعليه ستتناول الباحثة محاولة توضيح دور اللعب في غرس القيم الخلقية والعقدية عند الأطفال وتنميتها باستخدام أسلوب اللعب .

---

(١) محمود محمد عطا عقل، النمو الإنساني للطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص٢٨٨.

(٢) أحمد حسن حنورة وآخرون. ألعاب أطفال ما قبل المدرسة . مرجع سابق، ص٧٦.



المبحث الثالث

دور اللعب في غرس القيم عند الأطفال و تنميتها

حينما ينظر الآخرون إلى لعب البالغين أو الراشدين على أنه نوعٌ من الترفيه أو الترويح عن النفس، يكون لعب الأطفال حياتهم وعملهم الجاد، يتعرف الطفل على ما يحيط به من أشياء فيكتسب معرفةً جديدةً تتضاعف وتتراكم بصورةٍ مستمرةٍ؛ لتشمل جميع جوانب شخصيته، وتتبين شخصية الطفل من خلال مراقبة المربي للعبه أو مشاركته له ، فتتحدد له قدراته وتتشكل ميوله، وتنكشف مواهبه، ويبدأ المربي بعد ذلك في توجيهه إلى ما يصلحه مع مراعاة إشباعه لحاجات طفولته.

و يمكن أن نربط بين نوعية اللُعب التي يلعب بها الطفل وبين نوعية النماء في شخصيته، لذا يجب أن تراعى حاجات الطفل الحركية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والتعليمية والنفسية عند تصميم الألعاب و التخطيط لها لأنها تتصل بإنمائهم[(١)].

وعليه يمكن الاستفادة من اللعب في غرس قيمةٍ جديدةٍ في نفس الطفل، أو تنمية قيمٍ موجودة لديه،ومن ثم تحويلها إلى سلوك "فتتبلور القيمة و تنغرس في ذهن الطفل، فيدركها ويربطها بمدلولها ،ثم يتأثر منفعلاً بها"[(٢)]، فإذا لعب الطفل مثلاً ألعاب السباق أو الفروسية أو التركيبية تعلّم منها الدقة والإتقان والمنافسة الشريفة وحفظ الوقت والاهتمام به، إضافةً إلى المردود البدني الجيد الذي يعود عليه، وتتضافر هذه القيم المكتسبة في تشكيل شخصية الطفل وعقله، فتصبح اللعبة حينئذٍ مصدراً من مصادر تعليمه القيم الحسنة والأخلاق الحميدة، و العكس بالعكس . والسبب في هذا التأثر أن الطفل "يكون في وضعية نفسية أفضل من الطفل الهادئ والمنعزل، كما أن المرح يوجد لدى صاحبه نوعاً من التفتح الذهني ويكسبه الكثير من

---

(١) محمد محمود الخوالدة، اللعب عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم. مرجع سابق، ص ٦٥

(٢) مهند محمد الشعبي، دور اللعب في تحويل القيم إلى سلوك، مقال في مجلة بناة الأجيال، العدد٤٤-٤٥-تشرين الأول -٢٠٠٢م، ص٧١-٧٧.

الخبرات والمعارف"[1]، ويترتب على هذا التفتح الذهني تقبل ما يلقى إلى الطفل بسهولة.

إضافةً إلى أن اللعب يقرّب المفاهيم عند الطفل ويساعد على إدراك معاني الأشياء، وهو وسيلةٌ اجتماعيةٌ لتعليمه قواعد السلوك وأساليب التعامل والتواصل مع الأقران ومن يكبرهم سناً أو يصغرهم . ويمكن القول أيضا: إنه بناءً على نوعية اللعب تتحدد نوعية القيم المكتسبة إن كانت متسمةً بالإيجاب أو السلب، وعليه فإن اللعب له "دورٌ بارزٌ في تكوين النظام والنسق الأخلاقي و القيمي للطفل، وهذا النسق يستمد أصوله من ممارسة أنشطة اللعب في وسط اجتماعي وبالتفاعل مع أطفال آخرين، ومن خلال توجيه الكبار يكتسب الأطفال معايير السلوك،ويتعلمون مفهوم الصواب والخطأ والحق والواجب" [2].

وبما أن أغلب ما يتعلمه الطفل في صغره يبقى معه حتى يكبر كان الاهتمام بغرس القيم في مرحلة الطفولة باستخدام وسائل وأساليب متعددة منها اللعب أمراً جديراً بالعناية والدراسة خصوصا وأنه يمارس بشكل يومي.

إن عملية غرس القيم وتنميتها في نفس الطفل تحتاج إلى شيء من الدقة والنظر؛ لأن المربي الحصيف هو الذي يهتم بغرس القيمة التي تظهر أهميتها عنده وحاجة الطفل لها في المستقبل؛ فيتحرى الوقت المناسب والطريقة المناسبة، فيختار القيم النبيلة السامية التي حثّ عليها الإسلام وحبذ التخلق بها، وهذه العملية ليست قاصرةً على المربي فقط وإنما هي عمليةٌ اجتماعيةٌ متداخلةٌ تشترك فيها المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام والتقنية المختلفة؛ وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعة يؤثر ويتأثر بمن حوله.

وهناك عوامل تؤثر في غرس القيم[3]؛ من أهمها:

- عوامل تتعلق بالقيم ذاتها.

---

(١) عبد الكريم بكار، تأسيس عقلية الطفل. سورية، دار الراية للتنمية الفكرية ،١٤٢٨هـ، ص ١٤٢-١٤٣

(٢) عبد اللطيف حسين فرج، لماذا يعتدي طفلك على أطفال الآخرين ؟ وكيفية علاج هذا السلوك ؟ ، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ . ص١١٨.

(٣) جمال ماضي،دورة كيف تغرس قيمة ؟،بتاريخ ٢٥ أكتوبر ،٢٠٠٨م، موقع كنانة أنلاين بوابة التنمية المجتمعية. www.kenanaonline.com . تاريخ الدخول ١٤٣٠/٩/٢٥هـ، الساعة ٦:٤١ ص .



- عوامل تتعلق بالفرد وقدرته .
- عوامل تتعلق بالمجتمع ومؤسساته .

وسنتناول توضيحاً لهذه العوامل كما يلي:

١- عوامل تتعلق بالقيم ذاتها :

لقد أشرنا فيما سبق أن مسألة تحديد القيم تعود إلى نظر المربي ومعرفته بحاجة الطفل، وذلك طبعاً في إطار ما حدده لنا الشرع من الأخلاق الحميدة والسيئة، فتقدير المربي لأهمية القيمة التي سيتعلمها الطفل سببٌ أساسيٌ في بناء المنظومة القيمية لديه، و سلامة عقيدة الطفل من سلامة عقيدة المربي ف"الاعتقاد من أقوى العوامل المؤثرة في بناء القيم وتشكيلها عند الإفراد"[(١)]، ومن هذا المنطلق حرص المسلمون الأوائل على تعليم أبنائهم أصول دينهم مع مراعاة صحة عقيدة من يؤدبهم فقال ابن خلدون: "ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعرفه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياه من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستجلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباها فعليك بالشدة والغلظة"[(٢)].

---

(١) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها . مرجع سابق :ص٧٥.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، بيروت ،دار القلم ، الفصل الثاني والثلاثون: في أن الشدة على المتعلمين مضرة، ج١، ص٥٤١.

٢- عوامل تتعلق بالفرد وقدرته:

ويقصد بها العوامل التي تتعلق بالطفل وقدرته وإمكانياته في تقبل القيم أو رفضها، فعمر الطفل من أهم العوامل التي يجدر بالمربي أخذها في الاعتبار، فلكل مرحلةٍ عمريةٍ قيمٌ مناسبةٌ تتفق مع طبيعة الطفل النفسية والعقلية والمعرفية .ويحدد على أساس العمر أي القيم هي أولى بالتعليم .

فقد ذكر كولبرج ثلاث مستوياتٍ أساسيةٍ للتفكير الخُلُقي بالاعتماد على عمر الإنسان، يتضمن كل مستوى مرحلتين أساسيتين، وكانت هذه النتيجة بناء على دراسة أجراها ليخرج بنظريته في النمو الخُلُقي، والذي يعنينا حسب دراستنا هو المستوى الأول(مستوى ما قبل التقيد بالأعراف والتقاليد من ٤–١٠ سنوات تقريباً)، فالأطفال في هذا المستوى يظهرون سلوكاً غير مقبولٍ إذا لم يواجه هذا السلوك بعقوبةٍ؛ وذلك لضعف تطور الشعور الخلقي ؛ حيث تتركز الأحكام الخلقية لديهم على الذات ويحكم الطفل على أفعاله بالصواب والخطأ حسب اللذة والألم التي يشعر بها ولما يعقبها من ثواب وعقاب[١].

ولقد ذكر الدكتور مصطفى أبو السعد أنّ عملية التنويم الإيحائي (Hypnosis) من الأسباب التي تغرس القيمة في ذهن الطفل[٢] أيضا؛ لأن العقل البشري ينقسم إلى قسمين:

أ– العقل الواعي: الذي نحلل به الأمور والأشياء التي نراها ونسمعها ونلمسها ونتذوقها. ويشمل ذلك التفكير المنطقي، والتفكير التحليلي، والذاكرة المؤقتة،و قوة الرغبة.

---

(١) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها. مرجع سابق. ص١٨٩.

(٢) مصطفى أبو السعد،دكتوراه في علم النفس التربوي وكتب أكثر من ١٢ كتاب في التربية. وسجلت هذه المعلومة إثر اتصال هاتفي أجرته الباحثة مع سعادته مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٠/١٠/١٧هـ. والذي حدا الباحثة لتسجيل هذه المعلومة في الدراسة هو أنها لم تقف على أي معلومة توضح الوسائل التي يمكن من خلالها أن يؤثر اللعب بألعاب الكمبيوتر على العقل اللاواعي عند الطفل ومن ثم على معتقداته وقيمه، ولقد أكد على ذلك أيضا الدكتور مصطفى أبو السعد وأرجع السبب إلى حداثة الموضوع وجدته وقلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب – والله تعالى أعلم– .



ب–العقل الباطن: الذي نخزن فيه تحليل ما ندرك، فإذا تمكنا من تنويم العقل الواعي والتخاطب مع العقل الباطني نتمكن من تغيير أو مسح أو تقوية ما يوجد بداخل العقل الباطني من معلومات وأفكار.

٣- عوامل تتعلق بالمجتمع ومؤسساته:

يكتسب الطفل قِيَمهُ من المؤسسات التربوية التي تحيط به منذ صغره منها: الأسرة، والمسجد، وجماعة الأقران، والمدرسة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها. فيعيش الطفل سنوات عمره الأولى بين والديه وإخوته، ويمضي معهم جلّ وقته بين لعبٍ ومرحٍ وتوجيهٍ، وتلقائياً يتشرب قيمه خصوصاً من الناحية الدينية والاجتماعية، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولودٍ يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[١].

ومع توسع الدائرة الاجتماعية لديه تنشأ له جماعة الأقران أو الأصحاب، فيتأثر بهم لتقارب أعمارهم وتفكيرهم، ويكون مقدار تأثره بهم حسب قوة علاقته بهم واختلاطه معهم ولقد وضّح لنا الرسول صلى الله عليه و سلم مدى تأثر الأقران بعضهم بعض بتشبيهٍ بليغٍ يعمق في داخلنا أهمية انتقاء الطفل لجماعة الأقران الذين سيصحبهم ودور الأسرة في ذلك، فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة"[٢].

ومن آثار اندماجه معهم أن تضاف إلى الحصيلة القيمية الأولية لديه قيم جديدة؛ مثل: التعاون واحترام النظام . وكذلك المسجد فإنه يكسبه قيماً مختلفةً قد لا تصح له إلا بذهابه

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج١، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث ١٢٩٣، ص٤٥٦ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج٢ ،كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم الحديث ١٩٩٥، ص٧٤١.

وحرصه على إعمار بيوت الله، فالذهاب إلى المسجد مشياً على الأقدام في أوقات الراحة كصلاة الظهر والعصر أو أوقات تشتد فيها الرغبة إلى النوم كصلاة الفجر والعشاء يربي عند الطفل قيماً جهاديةً في التغلب على ما تهواه نفسه مقابل رضا الله سبحانه وتعالى، والتحاقه بحلقات القرآن الكريم وسماعه لبعض أنواع النعيم في الجنة مثلاً بما يناسب عمره يربي عنده قيماً إيمانيةً، إضافةً إلى مشاركته لأقرانه في بعض الأنشطة التي تقام في المسجد حسب المناسبات تربي عنده الحس الدعوي والاحترام والتعاون والقدرة على مواجهة الناس.

أما المدرسة فتعد من أقوى المؤسسات التربوية تأثيراً على الطفل ففيها يقضي نصف يومه تقريباً بين أقرانٍ يقاربونه في العمر، وأستاذٍ يراه القدوة في كل شيء، وبين معارف جديدةٍ يغذي بها عقله في كل لحظة، وبين مهاراتٍ ونشاطاتٍ تشبع رغبته وتنمي مواهبه .

أما عن وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون أو الفيديو أو مسرحيات الأطفال فلا يمكن تجاهل الأثر الذي تحدثه على شخصية الطفل، فعلى المستوى الصحي مثلاً يؤثر التلفزيون على مواعيد نوم الطفل، وقد يكون ما يراه قبل النوم سبباً في أحلامٍ مزعجةٍ وأرقٍ ينتاب الطفل قبل النوم، كذلك اختلاف العادات الغذائية؛ فـ"قد ظهرت في أمريكا بعض وجبات الطعام البسيطة الوثيقة الصلة بما قد يحدثه التلفزيون من تغيير في عادات الأكل ومواعيده وتسمى تسالي التلفزيون"[1]، ومما يمكن قوله أيضاً إن للتلفزيون أثراً على المستوى السلوكي فقد يمكث الطفل الساعات الطوال أمام الشاشة فتقل حركته، ويبدأ في تلقي كل ما يطرح عليه من أفكارٍ ومعلوماتٍ وثقافاتٍ دون تدقيقٍ أو انتباهٍ لما يعرض، و أيضا فـ"إن مشاهدة التلفزيون لا تؤدي إلى تقليل وقت اللعب فحسب بل ثمة دليلٌ يوحي بأنها أثرت في طبيعة لعب الأطفال ذاتها؛ وبخاصة اللعب الداخلي في المنزل أو المدرسة" [2].

ويضاف إلى جانب ما ذكرناه من وسائل الأعلام المؤثرة على قيم الطفل ألعاب الفيديو الحديثة التي تعمل على أجهزةٍ خاصةٍ أو على الحواسب الشخصية، فالبعض يدرج ألعاب الفيديو ضمن الجهاز الخاص فكلاهما يمكث الطفل أمامه وقتاً طويلاً، والصحيح أن ألعاب

---

(١) عبد اللطيف حسين فرج. لماذا يعتدي طفلك على الأطفال الآخرين؟ وكيفية علاج هذا السلوك. مرجع سابق، ص٩٠

(٢) ماري وين وعبد الفتاح صبحي.الأطفال والإدمان التلفزيوني. عالم المعرفة – الكويت، يوليو ١٩٩٩م،ص١٢٦.

الفيديو تندرج تحت فئة الألعاب أكثر مما هو الحال مع جهاز التلفزيون؛ ولعب الطفل بألعاب الفيديو يتيح له تنويع الألعاب حسب رغبته، وهذا يفيد في توسيع النشاط العقلي عند الطفل وتفريغ الخيال أفضل من مجرد مشاهدة التلفزيون[1].

ويختلف تأثير وسائل الإعلام حسب الحواس التي تخاطبها كل وسيلة منها، ويكون أشدها تأثيراً ما يخاطب البصر والسمع معاً ؛مثل التلفاز والفيديو والسينما والمسرح ويوضح البيان التالي نسبة كل حاسة من حواس الإنسان في وصول المعلومات إليه[2]:

- يحصل الإنسان على ٧٥٪ من المعلومات عن طريق البصر فقط.
- يحصل الإنسان على ١٣٪ من المعلومات عن طريق السمع فقط.
- يحصل الإنسان على ٨٨٪ من المعلومات عن طريق السمع والبصر معاً.
- يحصل الإنسان على ٦٪ من المعلومات عن طريق اللمس فقط.
- يحصل الإنسان على ٣٪ من المعلومات عن طريق الشم فقط.
- يحصل الإنسان على ٣٪ من المعلومات عن طريق التذوق فقط.

وقد ثبت أن ٧٠٪ من الصور التي تتكون في أذهان ووجدان الأولاد مستمدة من وسائل الإعلام، ويعبر هوفمان عن أثر وسائل الإعلام في الأبناء بهذا التشبيه البليغ: الأبناء أمام أجهزة الإعلام كقطعة إسفنج تمتص كل ما تتعرض له، وقد قام أحد المتخصصين (شرام وزملاؤه) بتحليل ما بث في أربع محطات مختلفة في أسبوعٍ واحدٍ فقط فكانت النتيجة كالتالي:

- صور متحركة بنسبة ١٨٪ . * أفلام غربية بنسبة ١٣٪
- أفلام ممتازة بنسبة ١٠,٥٪ * أفلام جريمة بنسبة ١١٪
- أخبار بنسبة ٧,٧٪ * أفلام فكاهية مثيرة بنسبة ٥٪

(١)ماري وين وعبد الفتاح صبحي.الأطفال والإدمان التلفزيوني ،المرجع السابق، ص١٢٩

(٢) جمال ماضي. دورة كيف تغرس قيمة ؟ ، مرجع سابق.

- مغامرات بنسبة ٣٪ * أفلام سياحة بنسبة ٣٪
- تمثيليات درامية بنسبة ١,٥٪ * موسيقى بنسبة ١,٢٥٪.

ومن خلال الإحصائيات السابقة يتضح لنا مقدار الأثر الكبير لوسائل الإعلام على المنظومة القيمية للفرد والمجتمع وكوسائط نقل الثقافة للطفل، وخصوصاً الوسائل أو الوسائط السمعية البصرية معاً؛ لأنها تجمع بين حاستين مهمتين: حاسة السمع، وحاسة البصر كما تبين لنا من خلال الإحصائية السابق ذكرها .

ولقد ذكر الدكتور محمد علي شومان في بحث عن دراسة دور الإعلام في جنوح الأحداث تفسيراً علمياً لمدى أثر التلفزيون وما يشاهده أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم في تغيير القناعات والقيم عند الفرد على ضوء نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory.

و نشأت هذه النظرية في أمريكا بسبب انتشار ظاهرة العنف عند الأمريكيين؛ مما حدا بالرئيس الأمريكي الراحل جنسون إلى أن يتخذ قراراً بدراسة العنف والعمل على منعه وأصدر مجلس الكونجرس الأمريكي قرارا بإجراء بحثٍ شاملٍ عن هذه الظاهرة، وتبنّى هذا الأمر الباحث جورج جربنر، وكان البحث في البداية يقوم على أساس تحليل مضمون للمواد التلفزيونية التي تقدم للجمهور، ثم تطور الأمر حتى أصبحت دراسة المضمون الإعلامي أمراً سنوياً، وبعد ذلك طوّر جربنر الدراسة حتى أصبحت نظريةً عامةً في وسائل الاتصال الإعلامية، وتهدف النظرية إلى تأكيد دور وسائل الأعلام في تشكيل معتقدات الناس والتأثير على سلوكهم(١)، وأن ذلك يرتبط بكثافة مدة العرض وكثافة المحتوى الإعلامي المطروح.

وعلى ذلك ترى الباحثة أن العلاقة بينهما علاقة طردية أي كلما زاد الوقت الذي يقضيه المشاهد أمام إحدى وسائل الإعلام؛ كان تبنيه للأفكار الاجتماعية المطروحة أكبر، فتكتسب مع مرور الزمن المعاني والأفكار والمعتقدات، ويبدأ المشاهد بتبني تلك الأفكار وإقامتها على أرض الواقع .

---

(١) محمد علي شومان، الإعلام وجنوح الاحداث، منشورات مطبعة وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية. ١٤٢٠هـ، ص٣٨-٣٩ .

و ترى الباحثة أن تأثير ألعاب الكمبيوتر (الفيديو) والتي تعد من وسائل الاتصال الحديثة التي تشارك في تشكيل عقل وشخصية الأطفال بما تتضمنه من ثقافات وقيم وسلوكيات. لا يقل أهمية و خطورة عما يبثه التلفاز ، لا سيما وان العاب الكمبيوتر تتميز بخصائص جعلتها تفوق أفلام الرسوم المتحركة و ألعاب الاطفال عموما .

لذا يمكن القول إن لم تكن هذه الألعاب موجهةً لخدمة أهداف المجتمع، وتثبيت معتقداته وقيمه الإيجابية؛ تصبح مدمرةً لسلامة المجتمع وكيانه. وتأمل الباحثة في نهاية هذا العرض أن تكون قد أجابت عن التساؤل المطروح؛ وهو: ما دور اللعب في غرس وتنمية القيم عند الأطفال؟.

أما ماهية ألعاب الكمبيوتر وأنواعها والقيم التي تتضمنها فهي ما ستتم دراسته في الفصل القادم ـــبإذن اللّهـــ

الفصل الرابع

ملامح ألعاب الكمبيوتر

الواقع ، التحليل ، التقييم

ويشمل :

المبحث الأول: **تعريف ألعاب الكمبيوتر مع نبذة تاريخية لها** .

المبحث الثاني: **واقع القيم العقدية و الخلقية المتضمنة في بعض الألعاب**.

المبحث الثالث: **تحليل القيم في ضوء التربية الإسلامية**.

المبحث الرابع: **تقييم ألعاب الكمبيوتر**.

تمهيد:

لقد شملت التقنية جميع جوانب حياة الإنسان ؛حتى لامست ألعاب الطفولة، ومع موجة العولمة أصبحت ألعاب الأطفال سبيلاً لنقل الثقافات من بلد إلى بلد، ومن قارة إلى أخرى ،متجاوزة في ذلك حدود الزمان و المكان .

ومن هذه الألعاب التي أنتجتها التقنية: ما يعرف بألعاب الفيديو (video games)، والتي تعتبر حاليا من أكثر الألعاب شيوعا وانتشاراً في هذا العصر، فكانت ولا زالت عاملاً قويّاً في نقل المعتقدات والقيم والثقافات من بلد إلى آخر ؛ولاسيما أن الدول الغربية والتي تفوقنا تقنيا هي الصانعة والمنتجة لهذه الألعاب؛ لذا كان من الطبيعي أن تعكس عقائدها وقيمها من خلال ما تصنعه وتنتجه لنا ولأطفالنا دونما اكتراث بما يناسب مجتمعاتنا، وبناءً على ذلك رأت الباحثة أن تفرد هذا الفصل بإلقاء الضوء على ما تحمله ألعاب الكمبيوتر من قيم عقدية وخلقية وسلوكية موجهة لأطفال المسلمين،من خلال دراسة بعض ألعاب الكمبيوتر الأكثر انتشاراً بين الأطفال، وتوضيح أثرها على القيم العقدية والخلقية عندهم مستنيرة في ذلك بمشكاة الكتاب والسنة ومن سار على نهجهما من علماء التربية الإسلامية .

وعليه فإن هذا الفصل سيشمل ـبإذن الله ـالمباحث الآتية: تعريف ألعاب الكمبيوتر مع نبذة تاريخية لها، واقع القيم المتضمنة لبعض ألعاب الكمبيوتر، وتحليل القيم في ضوء التربية الإسلامية، وتقييم ألعاب الكمبيوتر .

المبحث الأول

تعريف ألعاب الكمبيوتر و أنواعها

تعريف ألعاب الكمبيوتر:

ويطلق عليها عدة أسماء فتسمى بالألعاب الالكترونية، أو ألعاب الحاسب الآلي، أو ألعاب الفيديو، وكلها تتفق في عرض أحداث على الشاشة التلفزيونية، وتمكين اللاعب من التحكم في مجريات هذه الأحداث فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية. وتتكون هذه الألعاب من وحدتين الأولى: جهاز مستضيف، وهو إما أن يكون حاسباً شخصياً، أو جهازاً إلكترونياً مرتبطاً بشاشة تلفزيون. ومع تقدم العلم والتكنولوجيا تطورت نوعيات هذا الجهاز بصورة مذهلة، فلا يكاد يكون هناك فرق في الزمن بين جهاز وآخر، ويعود ذلك إلى شدة المنافسة بين الشركات المنتجة و ارتفاع نسبة مبيعاتها. ومن أشهر هذه الأجهزة ما يعرف بـ(البلاي-ستيشن) الذي أنتجته شركة سوني اليابانية. أما الوحدة الثانية: فهي عبارة عن برمجيات حاسوبية مخزنة على قرص مدمج سي دي "CD" وتحمّل على الجهاز المستضيف.

وتتغير اللعبة كلما تغير القرص المدمج أو البرمجيات الخاصة به، ونجد أحياناً هذين العنصرين مدمجين في جهازٍ واحدٍ فقط خاص بلعبة واحدة محددة، وهذا ما نجده في مراكز الألعاب العامة ؛حيث يكون الجهاز مخصصاً للعبة إلكترونية واحدة[1].

---

(١) منصور بن محمد الغامدي. تأثير الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن) على مستخدميها . بحث علمي منشور بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٠هـ ، من موقع www.mghamdi.com/EG.pdf ، ص١.

نبذة تاريخية عن تطور ألعاب الكمبيوتر[1]:

لقد ذكر في كتاب (التاريخ المتكامل لألعاب الفيديو)[2] ما ملخصه: أن صناعة ألعاب الفيديو والأجهزة التي تعمل عليها مرت بمراحل تاريخية طويلة؛ فظهرت في البداية لعبة (Pinball) بسبب لعبة اسمها (bagatelle) وهي نوع من ألعاب البيلياردو تلعب بواسطة طاولة مائلة بها تسع حفر،و كان ذلك في عهد الرئيس الأمريكي "لنكون"، ثُمّ تم استبدال كرة المضرب إلى دبوس ميكانيكي،و تغيرت لوحة اللعب لتصبح(Pinball)، ويعتبر ديفيد غوت ليب أحد المخترعين الذين ساهموا في بدايات هذه الألعاب، فقد كان يأخذ الألعاب من مخترعيها ويذهب بها إلى عاملي النفط من أجل الترفيه، وقد جنى من هذا العمل الكثير من المال ومن ثم تطورت هذه اللعبة وأضيف إليها الكثير من التحسينات .

وفي عام(١٩٤٠م) تطورت هذه الألعاب وتعددت ؛فظهرت لعبة سباق الأحصنة، وألعاب الهوكي، وكرة القدم، والطيران، وبناء المباني. وفي عام (١٩٦٠م) أصبحت هذه الألعاب أكثر تعقيداً، ومع مرور الوقت وإقبال الناس على الشراء بدأت المنافسة بين الشركات في إنتاج هذه الألعاب والأجهزة المستضيفة لها، ولقد شجع إقبال الناس وانتظارهم صدور الألعاب بولع شديد مصممي هذه الألعاب ليطوروها، وذلك عن طريق إضافة شخصيات جديدة للعبة وإدخال مؤثرات صوتية عالية، كما حصل مع المصمم شيقروا مايا موتو الذي صمم لعبة (دونكي كونغ)التي تدور أحداثها حول شخصيتين ؛أحدهما عملاق ضخم سرق امرأة، ثم وضع الحواجز أمام الرجل ذي الشاربين الكثيفين الذي يريد إنقاذها، وفي عام(١٩٨٣م) طور لعبته وغير اسمها إلى (ماريو) وأضاف شخصيات أخرى إليها .

---

(١) رأت الباحثة أن تتطرق إلى ذكر نبذة تاريخية مختصرة توضح فيها نشأة ألعاب الكمبيوتر ليتبين لنا مدى التطور السريع والمتلاحق في صناعتها والمتزامن مع الأحداث المعاصرة والتطور التقني الحديث، وحتى يكون الكلام في المباحث التالية عن دراية وبينة.

(٢) ستيفن كنت ،ملخص ترجمة كتاب التاريخ المتكامل لألعاب الفيديو ص١-٢٧، ص ٣٣١-٣٤٣

Kent ,Steven L.2001, The Ultimate History of Video Games :from Pong to Pokemon - the story behind the craze that touched our lives and changed the world .three Rives Press .New York.

وفي عام (١٩٨٥م) تطورت اللعبة وأطلق عليها اسم (سوبر ماريو)؛ حيث أصبح بطل اللعبة قادراً على التسلق والتنقل بين العوالم المختلفة، وزوّد المصمم اللعبة بمؤثرات صوتية وأدخل تحسينات على الصور داخل اللعبة. وكان ذلك نموذجاً لطريقة تطور اللعبة من حيث المضمون والشخصيات سار على نهجها مصممو ألعاب الفيديو الآخرون، بل إنهم قد يدخلون شخصيات معروفة على المستوى الاجتماعي أو السياسي؛ مثل: فاندام وستيفن حتى تروج ألعابهم وتُشتَرَى.

أما على مستوى الأجهزة ففي عام(١٩٩٤م) أطلقت شركة (سيجا) جهازاً جديداً بيع منه ما يقارب مائتي ألف جهاز قبل موعد الإطلاق بشهر عن طريق الحجز المسبق، وتراص الناس قبل موعد البيع بأيام من أجل الشراء، وقد لاقت المبيعات شعبية كبيرة غير مسبوقة وأول لعبة تم تشغيلها عليه هي لعبة (مقاتل الفضيلة) .

ومما هو جدير بالذكر أنه مع ظهور الألعاب وشدة الإقبال عليها بدأ الناس يناقشون في عام (١٩٩٣م) مسألة احتواء هذه الأشرطة على العنف، وقامت ثورة بين الشركات المنتجة في إطلاق الاتهامات فيما بينهم عمن هو المسؤول في ترويج العنف والجريمة بين الناس، ومن ثم قرر المجلس الليبرالي عرض هذه الألعاب على متخصصين في التربية وعلم النفس؛ لدراسة محتواها، وبدأت الجلسات الرسمية بصورة فعلية أواخر عام (١٩٩٣م) .

ونتج عن هذه الجلسات التوصيات التالية:

١- تقوم معاهد الأبحاث بتقديم نتائج دراسة العنف في هذه الألعاب، وتصنيفها، وثُمّ عرضها على الآباء.

٢- تخضع إعلانات الألعاب المستقبلية للتصنيف المقرر .

٣- يتم التحكم في مستوى العنف الذي تقدمه هذه الألعاب قبل نشرها.

والسبب في صدور هذه التوصيات ما لوحظ من أن هذه الألعاب لم تقتصر على نشر الجريمة والعنف؛ وإنما نشرت قيما سيئةً وأثارت العنصرية بين الشعوب؛ بل إن بعضها يقدم مناظر جنسية فاضحة، ودعا الدكتور روبرتيش من معهد التعلم الوطني حينذاك إلى فكرة

اعتماد تصنيف صارمٍ لهذه الألعاب يطلع عليه الآباء و الأمهات من أجل انتقاء الأفضل لأولادهم.

وتم تكوين جمعيتين تهتمان بألعاب الفيديو ؛منها جمعية البرامج الرقمية التفاعلية بواسطة شركات عالمية أمثال: النينتيندو وسيجا وأكليم وإلكترونية آرتس؛ ولكن ما زال الجدل قائم في أي التصنيفات يعتمد وفي النهاية اعتمد تصنيف شركة (سيجا)، وأسست لوحة تصنيف برامج الترفيه من أجل تقييم الألعاب برئاسة أحد التعليميين وهو الدكتور أرثر بوبر والتي لاقت استحسان أكثر الجهات الرسمية .

تقييم الألعاب الإلكترونية طبقا لتوجيهات مجموعة هيئة تقييم البرامج الترفيهية ESRBوهي اختصار لـ Enternetainment Software Rating Board

وهي مجموعة غير ربحية ذاتية التنظيم، تم تأسيسها عام ١٩٩٤م من قبل رابطة برامج الترفيه Enternetainment Software Association وتحمل الاختصار ESA.

ومجموعة ESRB بشكل مستقل تقوم بالتقييم، ووضع توجيهات الدعاية وتساعد في التأكيد على الخصوصية أثناء الاتصال الحي للانترنت بالبرامج التفاعلية الترفيهية[(١)].وضعت هذه الهيئة على أغلفة اللعبة أحد الرموز التالية لتوضح الفئة العمرية المناسبة للعب بها ويمكن الرجوع إلى الموقع في حال التأكد من تصنيف لعبة جديدة والتصنيف موضح في جدول رقم (٢) كالتالي:

(١)ترجمة موقع هيئة تقييم البرامج الترفيهية . www.ersb.org .تاريخ ١٤٣٠/١١/١١هـ، الساعة ٩ ص.



جدول رقم (٢): يوضح تقييم الألعاب الإلكترونية طبقا لتوجيهات مجموعة هيئة تقييم البرامج. الترفيهية ESRB

يمكن لأولياء الأمور و غيرهم من المستهلكين البحث عن معلومات التقييم قبل شراء المنتج عن طريق زيارة موقع مجموعة ESRB في موقع : www.esrb.org	ON FRONT ON BACK
طفولة مبكرة : قد تكون مناسبة للأعمار٣ فما فوق . لا تحتوي على مواد قد يراها أولياء الأمور غير مناسبة .	**EARLY CHILDHOOD** Titles rated EC (Early Childhood) have content that may be suitable for ages 3 and older. Contains no material that parents would find inappropriat**e**
للجميع : قد تكون مناسبة للأعمار ٦ فما فوق . العناوين في هذا المستوى قد تحتوي بشكل محدود شخصيات كرتونية خيالات و عنفا خفيفا مع ، أو استخدام غير مناسب لسب غير محدود .	**EVERYONE** Titles rated **E (Everyone)** have content that may be suitable for ages 6 and older. Titles in this category may contain minimal cartoon, fantasy or mild violence and/or infrequent use of mild language.
للجميع ١٠ + قد يكون مناسبا للأعمار ١٠ فما فوق . العناوين تحت هذا المستوى قد تحتوي على كميات أكبر من الشخصيات الكارتونية و الخيالات مع السب أو تصرفات جنسية محدودة	**EVERYONE 10+** Titles rated **E10+ (Everyone 10 and older)** have content that may be suitable for ages 10 and older. Titles in this category may contain more cartoon, fantasy or mild violence, mild language and/or minimal suggestive themes
مراهق : قد تكون مناسبة للأعمار ١٣ فما فوق العناوين التي تحت هذا المستوى قد تحتوي على العنف تصرفات جنسية تهريج سوقي مبتذل قليل من الدماء قمار آلي استخدام غير مستمر لسب عنيف	**TEEN** Titles rated **T (Teen)** have content that may be suitable for ages 13 and older. Titles in this category may contain violence, suggestive themes, crude humor, minimal blood, simulated gambling, and/or infrequent use of strong language.
للبالغين : قد يكون مناسب للأعمار ١٧ فما فوق العناوين تحت هذا المستوى قد تحتوي على تصرفات عنيفة دماء سائلة و أخرى متخثرة مشاهد جنسية صريحة مع استخدام سب عنيف	**MATURE** Titles rated **M (Mature)** have content that may be suitable for persons ages 17 and older. Titles in this category may contain intense violence, blood and gore, sexual content and/or strong language
للكبار فقط : ينبغي أن يلعب بهذه الألعاب الأفراد الذين تكون أعمارهم من ١٨ فما فوق العناوين تحت هذا المستوى قد تحتوي على مشاهد مطولة لعنف شديد أو مشاهد جنسية فاضحة و عري كامل .	**ADULTS ONLY** Titles rated **AO (Adults Only)** have content that should only be played by persons 18 years and older. Titles in this category may include prolonged scenes of intense violence and/or graphic sexual content and nudity.
التقييم معلق : اللعبة تم تسليمها للتقييم وهي في قائمة الانتظار للتحصل على تقييم نهائي (هذا الشعار يظهر فقط في الدعايات التي تسبق زمن وضع اللعبة على رفوف البيع في المحلات التجارية)	**RATING PENDING** Titles listed as **RP (Rating Pending)** have been submitted to the ESRB and are awaiting final rating. (This symbol appears only in advertising prior to a game's release.)

يوضح لنا الجدول السابق الرموز التي حددتها الهيئة بناءً على نتائج المؤتمر المذكور أعلاه والتي تصنف الألعاب على أساسها حسب المراحل العمرية وحسب المحتوى، وتوضع هذه الرموز في إحدى زوايا الغلاف الأمامي أو الخلفي. إضافة إلى وجود جمل تصف محتوى اللعبة منها ما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (٣):يوضح ترجمة الجمل التي تستخدم في التقييم من ESRB

ESRB Content Descriptors[١]	وصف الجمل التي تستخدم في التقييم منESRB
Alcohol Reference – Reference to and/or images of alcoholic beverages	إشارة للخمور بالصوت و الصورة
Animated Blood - Discolored and/or unrealistic depictions of blood	صور غير واقعية لشكل أو لون الدم
Blood - Depictions of blood	صور للدم
Blood and Gore - Depictions of blood or the mutilation of body parts	صور للدماء أو صور لأعضاء بشرية مبتورة ومشوهة
Cartoon Violence - Violent actions involving cartoon-like situations and characters. May include violence where a character is unharmed after the action has been inflicted	تصرفات عنيفة مرتبطة بشخصيات كرتونية أو قد تحتوي على مشاهد عنف ولا تتأثر الشخصية جراء التصرف العنيف
Comic Mischief - Depictions or dialogue involving slapstick or suggestive humor	شقاوة كرتونية ،و تحتوي المحادثة على تصرفات فكاهية
Crude Humor - Depictions or dialogue involving vulgar antics, including “bathroom” humor	إشارات أو محادثات مرتبطة بتهريج سوقي مبتذل مضاف إليه مزاح الحمامات
Drug Reference - Reference to and/or images of illegal drugs	إشارات أو رسوم لمخدرات
Fantasy Violence - Violent actions of a fantasy nature, involving human or non-human characters in situations easily distinguishable from real life	عنف خيالي ينتج من إنسان بشكل غير واقعي، أو أنه من شخصية خيالية لا وجود لها يمكن للمشاهد أن يفرق بينها و بين الشخصيات الحقيقية
Intense Violence - Graphic and realistic-looking depictions of physical conflict. May involve extreme and/or realistic blood, gore, weapons and depictions of human injury and death	عنف شديد برسومات تشبه الواقع قد تحتوي على مشاهد دموية شديدة أو شديدة الشبه بالواقع ومشاهد تشويه الأعضاء البشرية تشبه الواقع وتحتوي على مشاهد لاستخدام الأسلحة ومشاهد إصابات بشرية قاتلة و مشاهد موت
Language - Mild to moderate use of profanity	استخدام ألفاظ سوقية خفيفة أو متوسطة

(١) موقع هيئة تقييم البرامج الترفيهية www.ESRB.ORG . تاريخ الزيارة ١٤٣٠/١٢/٢٤هـ، الساعة ٣,٣٠ ص.

ESRB Content Descriptors '	وصف الجمل التي تستخدم في التقييم منESRB
Lyrics - Mild references to profanity, sexuality, violence, alcohol or drug use in music	استخدام ألفاظ سوقية خفيفة أو متوسطة مع ألفاظ جنسية و تسميات للخمور و المخدرات في كلمات أغنية
Mature Humor - Depictions or dialogue involving "adult" humor, including sexual references	مزاح للبالغين ؛حيث ترد نكت ذات طابع جنسي
Nudity - Graphic or prolonged depictions of nudity	صور و رسومات مطولة للعري
Partial Nudity – Brief and/or mild depictions of nudity	مشاهد قصيرة للعري أو مشاهد عري جزئي
Real Gambling – Player can gamble, including betting or wagering real cash or currency	مقامر حقيقية حيث يقوم اللاعب بالقمار حقيقة و تتم فيها المراهنة واستخدام أموال حقيقية
Sexual Content – Non-explicit depictions of sexual behavior, possibly including partial nudity	المحتوى الجنسي تصوير غير واضح و من المحتمل أن يتضمن تعريا جزئيا.
Sexual Themes – References to sex or sexuality	مواضيع تختص بالجنس.
Sexual Violence – Depictions of rape or other violent sexual acts	عنف جنسي ،و مشاهد اغتصاب ،أو أمور جنسية بشكل عنيف
Simulated Gambling – Player can gamble without betting or wagering real cash or currency	قمار ألعاب حيث يقوم اللاعب بالقمار و الرهان دون أموال حقيقية
Strong Language – Explicit and/or frequent use of profanity	سب شديد حيث يتم استخدام ألفاظ نابية بشكل صريح و متكرر
Strong Lyrics – Explicit and/or frequent references to profanity, sex, violence, alcohol or drug use in music	أغاني نابية؛ حيث تستخدم ألفاظ نابية و جنسية و إشارات للعنف و المخدرات ضمن كلمات الأغاني
Strong Sexual Content – Explicit and/or frequent depictions of sexual behavior, possibly including nudity	محتوى شديد للجنس حيث الصور الفاضحة جنسيا وتحتوي على مشاهد صريحة للعري
Suggestive Themes – Mild provocative references or materials	إشارات مثيرة ؛حيث توجد مواد مثيرة
Tobacco Reference – Reference to and/or images of tobacco products	إشارات للتبغ، حيث تظهر صور للتبغ و التدخين أو كلاما عن التدخين
Use of Drugs – The consumption or use of illegal drugs	استخدام الخمور
Use of Alcohol – The consumption of alcoholic beverages	استخدام المخدرات
Use of Tobacco – The consumption of tobacco products	استخدام التبغ أو الدخان
Violence – Scenes involving aggressive conflict. May contain bloodless dismemberment	مشاهد عنف
Violent References - References to violent acts	تحتوي على إشارات عنيفة
Additionally ,online games that include user generated content (e g ,chat ,maps. skins) **"Games Experience May Chang During Online Play "**	يضاف إلى ما سبق أن هناك مواد يمكن للاعب إضافتها بنفسه إلى اللعبة مثل الخرائط أو المحادثة مع اللاعب الآخر وهذه الألعاب تحمل التقييم "خصائص اللعبة قد تتغير أثناء اللعب الحي "

يحتوي الجدول السابق على عبارات وضعتها هيئة تقييم البرامج الترفيهية على غلاف اللعبة، وبعد ترجمة هذه العبارات لاحظت الباحثة أن الملاحظات الواردة تصب جميعها في المخالفات الأخلاقية بصورةٍ واضحةٍ ولا تحتوي على أي قيمةٍ نافعةٍ أو إيجابيةٍ للطفل أو البالغ عموماً، أما الملاحظات العقدية فترى الباحثة أنه من الطبيعي ألا تُذكر؛ لأنها تنشر دينهم وشعائرهم، أما الأخلاق فمنها ما يكون أساسه مبني على الدين وهم يفتقدون ذلك، ومنهم ما يحكمه العقل وهي التي قد نتفق معهم في بعضها مثل الثقة بالنفس والحماس والتعاون .

الفكرة التي تقوم عليها ألعاب الكمبيوتر :

تقوم هذه الألعاب على أساس محاكاة الواقع تماماً، فالمشاهد لها يجد أن ألعاب كرة القدم أو سباق السيارات أو ألعاب المغامرات وغيرها الكثير تحاكي الحقيقة من حيث الصوت والصورة، ويقوم اللاعب بالتحكم ببعض عناصر اللعبة كالأسلحة المستخدمة بتوجيهها وإطلاقها، أو اختيار اللاعبين أو المحاربين وتشكيلهم، ووضع خطة لهم، ثم توجيههم والمحافظة على سلامتهم وإلحاق الهزيمة بخصومهم، ويكون دور المستخدم للعبة (اللاعب) أثناء اللعب مشاهدة أحداث اللعبة على الشاشة، ثم استعمال اليدين في توجيه مجموعة من المفاتيحِ تتحكم في مجريات الأحداث، ولابد من توفر عدة عوامل لدى المستخدم ليتمكن من ممارسة اللعبة والفوز فيها ومن ذلك: فهمه للعبة، والسرعة في اتخاذ القرار، والتوافق البصري الحركي؛ للربط بين ما يشاهده وما يفعله بيده، إضافة إلى أنه قد تعرض بعض مواقع الإنترنت حل رموز اللعبة أو فك أسرارها وذلك من باب الإثارة و حب اكتشاف المجهول.

- **أنواع ألعاب الكمبيوتر.**

كما ذكرنا في بداية الفصل تختلف مضامين هذه الأقراص على حسب المحتوى المحمل عليها، ومن أفضل ما وقفت عليه من تقسيمات لهذه الألعاب على حسب المحتوى ما يلي:

١- ألعاب الأكشن (action):

وهي ألعاب تتطلب من اللاعب حركةً سريعةً، وغالباً ما ترتبط بالقتال واستخدام اللاعب فيها للكم أو الركل أو باستخدام السيوف.

٢- ألعاب القتال (fighting):

عبارة عن مقاتلة تكون بين لاعبين أحدهما خصم للآخر في مكانٍ معينٍ ولمدةٍ معينةٍ، وفيها يقوم اللاعبان بالضربات البدنية السريعة في وقتٍ قصيرٍ غالباً ما يكون دقيقةً أو أقل ويحصل اللاعب الذي يحقق ضرراً أكبر ضد اللاعب الآخر، أويقضي عليه على نقطةٍ تدل على أنه فاز في تلك المرحلة، وتتطلب كثيرٌ من ألعاب القتال أن ينجح اللاعب في مرحلتين على الأقل لكي يواصل اللعبة .

٣- الكرة والدبابيس (pinball):

ألعاب الكرة والدبابيس وتسمى الفليبر (flipper) أو البنيبول (pinball)،هي ألعاب فيديو مقلدة لماكينات الكرة والدبابيس المعروفة في الكثير من الأحيان وتحتوي على أمور خيالية غير موجودة في الماكينات الحقيقية، ويعتبر هذا النوع من أقدم الألعاب .

٤- المنصات (platform):

ألعاب المنصات هي نوع من ألعاب الأكشن ترتكز على القفز بين المنصات وتفادي السقوط، وتشتمل أحياناً على التسلق والتصويب، ومعظم شخصيات ألعاب المنصات كرتونية .

٥-ألعاب تصويب منظور الشخص الأول (first -person shooter):

وهي تصنف ضمن ألعاب الأكشن التي ترتكز على القتل بواسطة الأسلحة وخصوصاً المسدسات، ويتحكم اللاعب فيها بشخصيةٍ واحدةٍ بواسطة المنظور الأول حيث لا يرى من اللاعب سوى يده وسلاحه .

٦–ألعاب تصويب المسدس الخفيف (light gun shooter):

وهي ألعاب تصويبٍ بخلاف الأولى لا يمكن للاعب التجول بنفسه؛ بل إن الهدف منها هو تحريك المؤشر أو توجيه المسدس نحو العدو وقتله لكي يتقدم اللاعب في اللعبة. ويفضل في هذا النوع من الألعاب استخدام المسدس الخفيف عوضاً عن أداة التحكم حيث يكون توجيه المسدس نحو شاشة التلفزيون أسهل .

٧– ألعاب شوتم أب (shootem up):

في ألعاب الشوتم أب يتم التحكم بمركبة فضائية أو بشخصية خيالية طائرة؛ حيث يتم تفجير المركبات الأخرى أو الأغراض المتناثرة في مراحل اللعبة .

٨–ألعاب التصويب التكتيكي (tactical shooter):

ألعاب التصويب التكتيكي هي مشابهة لألعاب تصويب منظور الشخص الأول من حيث طريقة اللعب، ولكن الاختلاف هو أن الهدف في ألعاب التصويب التكتيكي ليس القضاء على جميع الأعداء بل التخطيط والعمل مع فريق آخر للقيام بعملية معينة.

٩– ألعاب منظور الشخص الثالث (third person shooter):

وهي مشابهةٌ تماماً لألعاب المنظور الأول، والاختلاف الرئيسي هو وضع الكاميرا حيث إنه في المنظور الثالث يمكن رؤية جسد اللاعب وما يحيط به.

١٠–ألعاب التسلل (stealth):

الهدف__ غالباً__ هو المرور بالمنطقة دون أن يلاحظ الأعداء وجود لاعب، وتحتوي أيضاً على القتال بواسطة المسدسات.



١١–ألعاب رعب البقاء على قيد الحياة (survival horror):

هي ألعاب تشبه قصص الرعب تحاول إفزاع اللاعب عن طريق الأجواء أو الموت أو ظهور شخصيات ميتةٍ أو دماءٍ، وتحتوي على العديد من الألغاز بجانب الهجوم على الأعداء[١].

▪ مميزات الألعاب الإلكترونية:

لقد حازت الألعاب الإلكترونية قدم السبق في دنيا ألعاب الأطفال، ويمكننا القول: إنها فاقت حتى الرسوم المتحركة في الإقبال والتأثير على الرغم من أن البعض قد يظن أنه لا توجد فروق بينهما، وفيما يلي سأوضح بعد التأمل والإطلاع_ أبرز مميزات ألعاب الكمبيوتر عن غيرها _وخصوصاً الرسوم المتحركة:

١– "أن العلاقة بين اللعبة والطفل علاقة تفاعلية يندمج فيها الطفل مع واقع اللعبة؛ فيتعزز عنده الشعور بأنه جزء منها، وبذلك تحتوي على خاصيتين خاصية التفاعل وخاصية التعقيد المتزايد "[٢].

٢– دقة محاكاة اللعبة للحقيقة؛ من حيث القصة، والشخصيات، والبيئة؛ وذلك بسبب جودة التقنيات المستخدمة فيها، وتعتبر هذه النقطة من أقوى عوامل جذب الطفل للعبة والتأثير عليه.

٣– يمر تصميم اللعبة منذ البداية بمراحل عديدة من إعداد القصة وصناعة السيناريو وتصميم الشخصيات وإدخال المؤثرات، وبتضافر هذه المراحل تنتج لعبة تشبه الأفلام الحقيقية من حيث الإخراج في الشكل والمضمون.

٤– أن اللاعب (الطفل) من بداية اللعبة إلى نهايتها يكون هو المتحكم في أحداثها، والسبب في ذلك أنه تم إدخال جميع الاحتمالات إلى داخل القرص على شكل بيانات إضافة إلى

---

(١) موقع ويكيبيديا _الموسوعة الحرة www. wikipedia .com تاريخ الزيارة ،١٤٣٠/١١/٥هـ ، الساعة ٢:٤٤ م

(٢) محمد متولي قنديل وآخرون . الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة . مرجع سابق . ص٢٠٩.



وجود أكواد ومفاتيح سرية للعب، وهذا كفيل بأن يشعر الطفل أنه هو الشخص الموجود في اللعبة .

٥- سرعة انتشار هذه الألعاب في كل مكان في البيوت،والمحلات التجارية ،والأماكن العامة واختلاف أحجام أجهزتها من الكبير إلى الصغير إلى المحمول في اليد جعل التعامل معها أفضل وأيسر من غيرها، وكذلك سهولة تداول أقراص ألعاب الفيديو بسبب القرصنة والنسخ ،وأصبحت بذلك سهلة التعديل، يضاف إلى ذلك إمكانية الحصول عليها عبر الشبكة العنكبوتية أيضاً .

٦- تنوع مضامين هذه الألعاب جعل لها ميزةً أكثر من غيرها، وهذا يفسح المجال أمام الطفل لاختيار ما شاء حسب شخصيته وميوله .

٧- تقوم فكرة أغلب ألعاب الفيديو على أساس الفوز و الهزيمة و إثبات الذات ، وهذا يشعل الحماس والتنافس عند الأطفال .

أهداف الألعاب الالكترونية:

تستخدم الألعاب الإلكترونية لتحقيق أحد الأهداف التالية:

- **الأول: التسلية**: وهو الغالب؛ مثال ذلك: ألعاب المصارعة، وكرة القدم، وسباق السيارات، والحروب، والمغامرات.

- **الثاني: إعادة التأهيل:** وهي عبارة عن ألعاب صممت لإعادة تأهيل مصابين بمرض حركي أو عصبي وتستخدم للرفع من درجة التوافق الحركي البصري عند اللاعب والتحكم عن طريق بعض الأطراف المصابة. ومما يحسن ذكره في هذا المقام بحث علمي قد نشر في المؤتمر الهندسي السعودي السابع في الرياض يوضح إمكانية استخدام ألعاب الواقع الافتراضي (وهي تقنية متطورة ستستخدم قريبا في ألعاب الفيديو) في تخفيف آلام

الحروق[1]، إضافة إلى استخدام ألعاب الواقع الافتراضي أيضاً في علاج الشلل النـاجم عـن الجلطة الدماغية[2] .

- **الثالث: التعليم:** كتعليم علوم معينة كالرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية وبقية العلوم الأخرى.
- **الرابع: التشخيص:** تستخدم الألعاب الإلكترونية في الكشف على بعض الحالات المرضية[3].

ولن تقف الألعاب الإلكترونية عند حد معين؛ فقط بل سيستمر تطورها من جميع النواحي؛ سواءً من حيث المضمون ،أو التصميم، أو إدخال تقنيات حديثة؛ آخرها ما يعرف تقنية الواقع الافتراضي الذي يقوم على توليد عناصر اللعبة بأبعادها الثلاثة وكأنها حقيقة (virtual reality)، ولا يستخدم المشاهد الشاشة بل يلبس نظارات تعرض له عناصر اللعبة بحيث يشاهد مناظر مختلفة أينما توجه وكأنه يقف وسط مكونات اللعبة وعناصرها.

(١) منال القرشي، وديع والحلبي. تخفيف الآم الحروق باستخدام الواقع الافتراضي، المؤتمر الهندسي السعودي السابع جامعة الملك سعود ١٥-١٨/١١/١٤٢٨هـ.

(٢) منال محمد القرشي وآخرون. استخدام الواقع الافتراضي في علاج الشلل الناجم عن الجلطة الدماغية، سجل أبحاث المؤتمر الهندسي السعودي السابع نحو بيئة هندسية منافسة لاقتصاديات العولمة . الرياض ٢٢-٢٥/١١/١٤٢٨هـ .

(٣) منصور بن محمد الغامدي، تأثير الألعاب الإلكترونية (البلايستيشن) على مستخدميها. مرجع سابق، ص٥.

المبحث الثاني

واقع القيم العقدية والخلقية في بعض ألعاب الكمبيوتر

سيتم في هذا المبحث دراسة مجموعةٍ من الألعاب[1] دراسةً وصفيةً، ثمّ تقوم الباحثة بتسجيل الملاحظات العقدية والخلقية التي تتضمنها من خلال متابعة اللعبة مع مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم مابين (٦سنوات) حتى (١٢سنة)، والألعاب التي سنتناول دراستها هي:

١- لعبة ريبن ريجن - لعبة قتال الشوارع .

٢- لعبة جود أوف وور -لعبة إله الحرب .

٣- لعبة رزدنت إيفل - لعبة الشر المقيم .

٤- لعبة بيبسي مان - لعبة رجل البيبسي .

أولا- دراسة لعبة : Urban Reign ريبن ريجن

- **بيانات اللعبة :**

نوع اللعبة: قتال شوارع.

الجهاز: بلاي ستيشن٢ : PlayStation 2.

الشركة المنتجة: نامكو[2] Namco.

أنتجت عام: 2005م.

(١) اقتصرت الدراسة على أربع للأسباب التالية : ١- أن هذه الألعاب تم اختيارها بناءً على الدراسة الاستطلاعية على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من(٥-١٢سنة). ٢- أن المضمون القيمي واحد في جميع الألعاب مهما اختلفت القصة أو الشخصيات ،٣- طول الوقت الذي تستغرقه الباحثة لمتابعة اللعبة .و أضافت الباحثة قائمة بأسماء الألعاب التي تحتوي على مخالفات شرعية ؛منها ما وقفت عليه بنفسها؛ومنها ما ذكره الأستاذ: يحي اليحي موجودة في محلات بيع الألعاب السعودية،ومنها ما أخذ من مواقع إسلامية تحذر منها موجودة في ملحق الدراسة .

(٢) شركة يابانية تهتم بإنتاج وتطوير ألعاب الفيديو الترفيهية .



التقييم العمري للعبة: T.

الوقت الذي يستغرقه الطفل للانتهاء من اللعبة [1]: ٤ساعات (ما يعادل ٢٤٠ دقيقة).

- **وصف اللعبة [2]:**

تعد هذه اللعبة من الألعاب الشيقة و المنتشرة بين الأطفال، وتصنف ضمن ألعاب قتال الشوارع. تكمن فكرتها في اندلاع حروب العصابات في إحدى الولايات الأمريكية، يقوم البطل بقتال مجموعة من العصابات واحدة تلو الأخرى، ومحاولة إخراجهم من أوكارهم حتى يخضع جميع من في المدينة لسيطرته، وتكون البداية مع زعيم الحي الصيني، وبعد ذلك تتدرج اللعبة من حيث صعوبة القتال حتى النهاية وبتدرجها تزداد قوة الأعداء وعدد الخصوم الموجودين ،وتتطور الأسلحة التي تستخدم في القتال، وباعتبار قانون اللعبة يمكن استخدام أي سلاح يوجد أمام اللاعب المهم أن يقتل خصمه في مدة زمنية محددة، وأن يكون بارعاً في تفادي الضربات الموجهة إليه، حتى لا تنقص درجات بقائه على قيد الحياة، وتتم هذه الحروب في أي مكان في المدينة سواء في الشارع أو السوق أو نادٍ رياضي أو فندق حتى البارات يمكن أن تتم فيها عمليات القتال، يستطيع اللاعب أن يختار خصمه من خلال الخيارات التي تقدمها اللعبة، وكذلك يستطيع تحديد المدة الزمنية لكي يجهز على خصمه، ويقوم البطل بمهارات رائعة كالقفز والركل والمراوغة والمناورة مما يزيد اللعبة إثارة وحماساً، وهناك تظهر امرأة فاتنة بملابس غير لائقة نهائياً تظهر مع اللاعب في بعض الأحيان من باب مساعدة الخصم والقضاء عليه. يظهر خصوم البطل بملابس متنوعة وغريبة ويتقلد بعضهم الصليب وتظهر مناطق الوشم في بعض أجزاء جسدهم. وحتى يتمكن اللاعب من التغلب على

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن الوقت المقدر للانتهاء من اللعبة يختلف معدله من طفل لآخر حسب الممارسة ،وقوة التركيز، وعمر الطفل (اللاعب)، مع العلم أن العاب البلايستيشن تتميز عن غيرها بوجود ذاكرة يخزن فيها اللاعب المراحل التي تجاوزها، ويستطيع أن يستأنف اللعب مرة أخرى متى شاء ، و الوقت المسجل في هذه الدراسة للألعاب المذكورة كان اللعب يتم فيها بصورة متواصلة عدا لعبة إله الحرب، ويعتبر الوقت الزمني تقريبيا.

(٢) لقد قامت الباحثة بمتابعة هذه اللعبة بنفسها مع مجموعة من الأطفال وسجلت هذه الملاحظات من وصف اللعبة ودراسة ما تحمله من قيم حتى يتم تحليلها — والله من وراء القصد.

خصمه عليه أن يوجه الضربات واللكمات إلى أي منطقة في جسده ولا حرج من استخدام أي آلة أمامه مع تركيز الضربات على منطقة محددة كالقدم أو الساق أو الصدر أو العنق، ثم تتوالى الضربات حتى يجهز عليه، وبعد القضاء على خصمه في اللعبة يسمح له بالانتقال إلى المرحلة الأخرى. يصاحب ذلك خروج دماء وجروح في وجه اللاعب أو الخصم إضافة إلى صدور التأوهات منهما مما يشعر الطفل بمقدار الألم الذي كان نتيجة الضرب .

ومما يمكن ذكره عن هذه اللعبة أيضا أنها صممت باستخدام تقنيات عالية جدا؛ من حيث رسم الشخصيات، والدقة في التصميم، لدرجة تحاكي الواقع تماماً،و كذلك الأصوات المصاحبة للكمات والضربات والمشي مما يجعل الطفل كأنه يعايش القصة ويشعر بأنه جزء لا ينفصل عنها، حتى إن أحدا منهم لم يكن يتكلم أو يصرخ حتى يصاب البطل؛ لشدة اندماجه، وتكون الموسيقى الصاخبة مصاحبة لكل مراحل اللعبة تتغير حسب مناسبتها للمشهد .

<u>ومما لاحظته الباحثة على هذه اللعبة ما يلي:</u>

١- أن هيئة البرامج الترفيهية للعبة صنفتها للمراهقين، وكان الرمز الموجود على اللعبة (T)؛ إلا أن الباحثة وجدت أن الذين يلعبون هذه اللعبة من الأطفال كانت أعمارهم ما بين (٩)إلى(١١) سنة.

٢- مسجل على غلاف اللعبة أنها دبلجت إلى اللغة العربية (١٠٠٪)، ومن خلال متابعة الباحثة لسير اللعبة وجدت أن الدبلجة كانت جزئية وفي مقاطع قصيرة؛ أهمها: ما كان من وصف المرحلة ذاتها وما هو المفترض أن يقوم به اللاعب، إضافة إلى ترجمة الكلمات البذيئة والمحرضة على القتال .

٣- وُجِدَتْ أقراص لنفس اللعبة منسوخة ولا يوجد عليها رمز التصنيف، إضافة إلى انتشار هذه اللعبة على الشبكة العنكبوتية ويمكن تحميلها بسهولة ويسر من أي موقع .

٤- ظهور فواصل إعلانية عن إصدارات جديدة من ألعاب الفيديو.

٥- لم تقتصر هذه اللعبة على الذكور فقط؛ وإنما شارك الإناث في اللعب بها، وكان مستوى لعبهن مماثلاً تماماً للذكور من حيث الدقة والتركيز والمتابعة .

التعليق على اللعبة :

على ضوء ما سبق وصفه لمضمون اللعبة وجدت الباحثة نقاطاً عديدة تؤثر سلباً وإيجاباً على قيم الطفل العقدية والخلقية وهي على النحو التالي :

أ-من الناحية العقدية والشرعية :

١- تعظيم الصليب: ويتمثل ذلك في لبس الشخصيات له، ووضع الصليب على صدر اللاعب.

٢- لبس الرجال السلاسل والأساور: وقد ظهر ذلك كثيراً على شخصيات اللعبة، وكذلك انتشار بعض القصات المحرمة .

٣- الوشم الذي يأخذ مساحة واسعة من جسد اللاعب سواء كان رجلاً أو امرأة.

٤- الموسيقى المصاحبة لجميع مراحل اللعبة من بدايتها إلى نهايتها بدون انقطاع .

٥- التحريض على القتل والاعتداء على الآخرين بأي وسيلة كانت، المهم أن يشبع رغبته في الانتقام و الفوز.

٦- التحرشات الجنسية التي كانت تظهر في ثنايا اللعبة.

ب- من الناحية الخلقية والسلوكية :

١- التدمير والتخريب للممتلكات العامة والخاصة: تدور أحداث اللعبة في شوارع المدينة وأحيائها؛ لذا كان نصيب السيارات والمحلات التجارية والفنادق من الهدم والتخريب كبيراً.

٢- رؤية البارات وكاسات الخمر في اللعبة: لأن عمليات القتال تتم في أي مكان في المدينة.

٣- رؤية الملابس الخليعة.

٤- التصرفات العدوانية غير الإنسانية واستخدام أي وسيلة لتحقيق الفوز والانتصار.

٥- ذكر بعض الألفاظ البذيئة من سب وشتم توجه لأحد الخصمين أثناء اللعب.

٦- تتضمن اللعبة بعض المراحل القليلة تتصارع فيها الفتاة مع فتاة أخرى، أو رجل مع فتاة، وفي هذا ما يثير الغرائز، إضافة إلى الملابس الخليعة.

ثانياً- دراسة لعبة : God Of War جود اوف وور(إله الحرب)

- **بيانات اللعبة :**

نوع اللعبة: أكشن.

الجهاز: بلاي ستيشن٢ : PlayStation 2.

الشركة المنتجة: سوني[١] Sony.

أنتجت عام: 2005م.

التقييم العمري للعبة: M أي ما فوق ١٨ سنة [٢]

المدة الزمنية التي يستغرقها اللاعب لإنهائها: (١٠-١٥) ساعة تقريباً .

التقاييم العالمية للعبة: (٩٤٪).[٣]

- **وصف اللعبة[٤]:**

تدور أحداث هذه اللعبة حول بطل إغريقي يدعى كراتوس (Kratos)، وهو محارب قوي ذو عضلات مفتولة، تظهر عليه ملامح القوة والجلد، عليه وشم عريض. يتمتع بقدرات قتالية عالية جداً، واستخدام أسلحة متنوعة؛ منها: ما هو مستوحى من العصر اليوناني من حيث التصميم وطريقة الاستعمال إضافة إلى استخدام السحر بإتقان، كان قائداً متمكناً في

---

(١) شركة يابانية من ضمن نشاطاتها إنتاج ألعاب الفيديو .

(٢) موقع ويكيبيديا www. wikipedia .com بتاريخ ٢٥ /١١/١٤٣٠هـ ، الساعة ١٤:٢م.

(٣) موقع المعرفة www.marefa.org . تاريخ الزيارة ٢٥/١١/١٤٣٠هـ، الساعة ٤٣ ،٢م.

(٤) لقد قامت الباحثة بمتابعة هذه اللعبة بنفسها مع مجموعة من الأطفال وسجلت هذه الملاحظات من وصف اللعبة ودراسة ما تحمله من قيم حتى يتم تحليلها – والله من وراء القصد.

الجيش الروماني وفي إحدى المعارك استطاع العدو أن يهزمه ويقبض عليه لينهي حياته فنادى كراتوس إله الحرب وطلب منه أن يعطيه قوة جبارة مقابل حياته لينتقم من خصومه، فكان له ما أراد ،ومن هنا تبدأ أحداث اللعبة .

يقوم كراتوس (Kratos)بقتل من يواجهه من المحاربين بلا هوادة ولا رحمة؛ حتى يصل الأمر به إلى قتل زوجته وابنته، و بعد فترة يندم على ما فعله من قتل وتدمير، ويقرر الانتقام من إله الحرب المسمى أريس (Ares) .

يكتسب كراتوس قوته بعد ذلك من آلهة متعددة تظهر في اللعبة، فعلى سبيل المثال الإله زيوس (Zeus) يعطيه القدرة على استخدام صواعق كهربائية، والإله المسمى هيدس (Hades) يعطيه القدرة على تحرير أرواح العالم السفلي، وآرتمس (Artemis) يعطيه سيف عملاق بالإضافة للسلاح الأساسي .

وكل الأسلحة التي يحصل عليها كراتوس في اللعبة قابلة للتطوير، وذلك إثر حصوله على كرات حمراء يلتقطها أثناء قتاله، وبالتالي تصبح الأسلحة أقوى ومجال الهجوم لها أبعد.

ويمكن كراتوس أيضا أن يدمج بين أكثر من نوع من السحر، وكل هذه الأسحار والأسلحة المختلفة تجعله محاربا يتمتع بقدرات عالية وحركات متنوعة لا يمكن حصرها بسهولة [١].

تحتوي اللعبة على مشاهد وعمليات للقتل وسفك للدماء في غاية الدقة؛ بل أقرب ما تكون إلى الواقع. مشاهد الدماء الموجودة، وفصل الرؤوس، واقتلاع الأعين، وسرعة الأحداث وتتابعها، تجعل اللاعب لا يمل ولا يكاد يشعر بالوقت وهو يلعب؛ حيث تصل مدة اللعب من (١٠) إلى (١٥) ساعة تقريباً، يلعب الطفل دور البطل كراتوس في هذه اللعبة المؤثرات البصرية والسمعية من موسيقى الأوركسترا، أو الموسيقى التصويرية المصاحبة لمشاهد السفك والقتل صاخبة، وتبدأ من بداية اللعبة وحتى نهايتها، إضافة إلى أن تصميم المكان وإظهار آثار

(١) موقع ويكيبيديا www. wikipedia .com بتاريخ ٢٥ /١٤٣٠/١١هـ ، الساعة ١٤ :٢م.



الحضارة اليونانية القديمة في صورة أشبه بالواقع تجعل الطفل يستمتع أكثر باللعبة. و تتم الأحداث القتالية في اللعبة في أماكن مختلفة ،منها: معبد (باندورا تمبل) ومعبد (الأوركال) .

"حصلت اللعبة على جوائز في أشهر المواقع ،مثل :موقع(ign)، حيث حصلت على أفضل لعبة لعام (٢٠٠٥م)، وفي موقع (game spot) حصلت على أفضل لعبة على جهاز (play station) بلاي ستيشن ٢"[١] .

تتضمن اللعبة كذلك مشاهد جنسية، حيث تظهر المرأة في هيئة عجوز شمطاء عارية لها أجنحة تمكنها من الطيران والانتقال من مكان إلى آخر .كذلك تعتمد اللعبة على الخيال من حيث تصوير أشكال الآلهة، وأشكال المحاربين، فمنهم من يكون جسمه جسم حصان ورأسه رأس إنسان، أو يكون الجنود على أشكال مومياء متحركة وهياكل .

<u>ومما لاحظته الباحثة على هذه اللعبة ما يلي :</u>

١- صعوبة الحصول عليها من محلات بيع أشرطة الفيديو؛ لأنها_ على حد قول بعض البائعين_ منعت من البيع والتداول، فوجدت الباحثة اللعبة محملة من الشبكة العنكبوتية عند أحد الأطفال؛ لذا كانت متابعتها عن طريق استخدام الحاسب الآلي وليس باستخدام جهاز البلاي ستيشن [٢].

٢- أن تأثير هذه اللعبة لم يتوقف فقط عند اللعب بها على جهاز البلاي ستيشن؛ بل وصل الأمر إلى أن عدداً من الزبائن طلب من بعض بائعي أشرطة الفيديو إنزال الموسيقى التصويرية على أجهزة الجوال لتحفظ كنغمة جوال، وفي ذلك ما يدعو إلى زيادة انتشارها.

التعليق على اللعبة :

لقد تضمنت اللعبة أمورا عديدة وخطيرة لامست الناحية العقدية بشكل كبير؛ مما يخشى أن تؤثر على الطفل؛ خصوصاً مع توفر عوامل جذب اللاعب لها من دقة التصوير

---

(١) موقع المعرفة www.marefa.org. تاريخ الزيارة ١٤٣٠/١١/٢٥هـ، الساعة ٢،٤٣م.

(٢) هذه النقطة والتي تليها سجلتها الباحثة على لسان عدد من بائعي أشرطة الفيديو في محلات متعددة في مكة المكرمة.

وسرعة الأحداث؛ مما يشعل حماس اللاعب طوال فترة اللعب، إضافة إلى عدم خلوها مما يضر أيضا الجانب الخلقي عند الطفل، ويمكن تسجيل النواحي العقدية والخلقية على النحو التالي:

أ –من الناحية العقدية والشرعية :

١– تعدد الآلهة والتي يرتبط بوجودها جلب النفع أو دفع الضر: ويتمثل هذا الأمر في وجود آلهة بوذا وأريس وآلهة البرق والرعد والعالم العلوي والسفلي، وطلب بطل اللعبة العون والنصر من هذه الآلهة، إضافة إلى تجسيدها في صور مختلفة؛ فمرة على شكل رجل مهيب ذي لحية طويلة، ومرة على شكل امرأة قبيحة ضخمة تكسوها الدماء.

٢– إظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة، كالصليب، ورؤية المعابد المقدسة والكنائس؛ لاسيما أن بعض أحداث اللعبة تجري في ساحتها .

٣– استخدام السحر كوسيلة للدفاع عن النفس ،وربطه بتحقيق النصر والنجاح.

٤– مشاهد القتل وسفك الدماء والتفنن في ذلك؛ لاسيما وأن البطل أصلاً مقاتل من الطراز الأول القديم في العهد اليوناني على حسب ما ذكر في اللعبة؛ فيقتل البطل من أمامه بفصل رقبته عن جسده، أو اقتلاع عينيه، ولم يقتصر القتل على الأعداء فقط وإنما شمل قتل النساء والشيوخ والحيوانات .

٥– يصل البطل في إحدى مراحل اللعبة إلى قتل زوجته وابنته وفي ذلك ما يخالف البر والإحسان إليهما.

٦– عند موت أحد الشخصيات في اللعبة يتبخر جسده و يتلاشى من المكان، أو تبدأ روحه في الخروج في صورة دوائر خضراء تملأ المكان أو دخان أسود، وفي هذا تعدٍّ على الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

ب –من الناحية الأخلاقية والسلوكية :

١– لقد ذكرنا في السابق أن أقل وقت يمكن تقديره للانتهاء من اللعبة من (١٠–١٥) ساعة تقريبا،وفي هذا شغل أوقات الأطفال باللعب فترة طويلة ليؤول الأمر إلى الإدمان، فتتبدّد طاقاتهم، ويشلّ تفكيرهم، وتصرف أوقاتهم في غير فائدة .

٢– تعتمد اللعبة على الخيال بدرجة عالية جداً؛ مثل: أن يحلق البطل فيتبدل ساعداه بأجنحة كبيرة، أو أن يكون رأس المحارب رأس إنسان وجسمه جسم حصان، إضافةً أنها لا تعتمد على حقائق ثابتة؛ وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد غريزية.

٣– تتضمن اللعبة مشاهد رعب مخيفة جداً، ونظراً لقوة إخراج اللعبة تصبح هذه المشاهد كأنها حقيقة، إضافة إلى فنية الصوت العالية التي تظهر حتى صوت انفجار الرأس أو تهشمه في الجدار، أو ضرب المرأة أو صوت البطل وهو يصرخ أو يقفز أو ينتصر.

٤– استخدام العنف و القوة في محاولة الانتصار على الخصوم يربي في الطفل العدوانية فسمة القتل وسفك الدماء تكاد تكون هي الغالبة على اللعبة. ومما يلاحظ أن تخريب المدينة أو المعبد أو المكان الذي يتم فيه العراك يتم بسرعة كبيرة؛ فلا تكاد تبدأ اللعبة على ساحة نظيفة حتى تمتلئ تلك الساحة بالأشلاء أو النيران أو الآثار المحطمة .

٥– رؤية النساء العاريات سواء كن شابات أو عجائز، وتفصيل أجسادهن بصورة أقرب إلى الواقع، قد تنطبع في ذهن الطفل سنوات طويلة، إضافة إلى أن البطل عارٍ أيضاً؛ فلا يُستَر غير عورته المغلظة فقط .

٦– الموسيقى التي لا تكاد تنفك عن مجريات الأحداث.

٧– ظهور الوشم ذي اللون الأحمر، وانتشاره بصورة واضحة على جسم البطل.

ثالثا – اسم اللعبة: لعبة رزدنت إيفل **Resident Evil**(الشر المقيم):

- **بيانات اللعبة:**

نوع اللعبة: رعب البقاء– أكشن.

الجهاز: بلاي ستيشن٢ : PlayStation 2.

تاريخ الإصدار: ٤/مارس / ٢٠٠٩ م.

الشركة المنتجة: كابكوم.

التقييم العمري للعبة: M.

الوقت الذي تستغرقه اللعبة: خمس ساعات (أي ما يعادل ٣٠٠ دقيقة).

- **وصف اللعبة:**

تعني جملة (رزدنت إيفل) الشر المقيم، وهي سلسلة من ألعاب الفيديو التي تم تطويرها ونشرها عن طريق شركة (كابكوم) اليابانية. وتتخذ اللعبة نمط ألعاب رعب البقاء والتي تعتمد على ضمان بقاء الشخصية الرئيسية (أو البطل) طوال حلقات وأجزاء اللعبة على قيد الحياة بعد مقاتلته للوحوش، و آكلي لحوم البشر.

وحققت هذه اللعبة انتشارا واسعا بين الأطفال، ووصلت مبيعاتها إلى (٣٠) مليون نسخة. ونظراً لشدة الإقبال عليها صنع منها ثلاثة أفلام سينمائية، وظهر من اللعبة حوالي (١٦) جزءا.

تدور أحداثها حول انتشار مرض غريب في مدينة (راكون)[١]، على أساس ذلك يتم إرسال مجموعة من القوات الخاصة لتحري الأمر، فيتم الوصول إلى غابات (أركولاي)، ويبدأ تتالي الأحداث المرعبة؛ من انتشار الجثث والأشلاء يمنة ويسرة، وصلت القوات الخاصة إلى منزل فخم معزول، وتكتشف أن سبب انتشار الأمراض وكثرة الموتى هو وجود معمل يقوم بعمل

(١) مدينة خيالية يقال :أنها واقعة في الولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من ولاية(بنسلفانيا)لأن تصميم المدينة يأخذ طريقة تصميم مدينة (بنسلفانيا).



أبحاث غير شرعية تنتج فيروسات تقضي على حياة البشر، يترأس هذا المختبر الشخصية الشريرة في اللعبة، وأثناء ذلك تفقد بنت الرئيس التي تبلغ من العمر (١٧) عام تقريباً، فيكلف بطل اللعبة بالبحث عنها وإرجاعها إلى أهلها سالمة. ويتطلب هذا الأمر أن يحافظ اللاعب على حياة ابنة الرئيس؛ لأن هناك من يتربص لاختطافها وقتلها، فيستخدم لهذا الغرض أسلحة متنوعة، ويقاتل مجموعة من الوحوش والزومبيات المرعبة. وتتقدم أحداث اللعبة وتضاف شخصيات جديدة في القصة في كل جزء يتم تطويره .

ومما لاحظته الباحثة على هذه اللعبة ما يلي:

١- أنها خرجت في صورة أعمال (أفلام) سينمائية في السينما الأمريكية[١]، ويرجع ذلك إلى اشتهارها، وشدة الإقبال عليها، وكثرة الأجزاء التي خرجت لها.

٢- تابعت الباحثة أحداث الجزء الرابع من هذه اللعبة، مع العلم أن بقية الإصدارات تتضمن نفس الشخصيات الرئيسية؛ إلا أن مصممي اللعبة يضيفون أفكارا جديدة وشخصيات إضافية تنتهي حياتهم بانتهاء الجزء، ويدخلون تقنيات متطورة في كل جزء من قبيل الإثارة والتشويق.

٣- تنطبق على هذه اللعبة نفس الملاحظة التي ذكرت في لعبة جوود أوف وور (إله الحرب)؛ حيث تمت متابعتها، وتحميلها من النت لعدم انتشارها في المحلات المتخصصة.

٤- من خلال متابعة الباحثة للإصدارات الحديثة من هذه اللعبة وجدت أن بعضها لم يسجل عليها التقييم العمري بعد: أي أنها تحمل رمز (RP) وهذا يعني أنها لم تصنف من قبل هيئة البرامج الترفيهية، وإنما نزلت في بعض مواقع الشبكة العنكبوتية الخاصة بالألعاب.

---

(١) موقع ويكيبيديا www. wikipedia .com بتاريخ ٢٥ /١١/١٤٣٠هـ ، الساعة ٣٤:٤ص.

التعليق على اللعبة:

من خلال العرض السابق لقصة اللعبة نجد أنها تضمنت ما يلي:

أ- من الناحية الشرعية والعقدية:

١- في اللعبة إشارة لإمكانية عودة الروح إلى الجسد بقوة العلم، يتمثل ذلك من خلال تحرك الزومبيات؛ وهم عبارة عن بشر تم القضاء عليهم بواسطة أحد الفيروسات المصنوعة في المختبر ،ثم أعيد إحياؤهم بفيروس آخر؛ فأصبحوا مسلوبي الإرادة ينفذون أغراض الآخرين بالقتل والإبادة.

٢- التركيز على رمز أو شعار للصليب في اللعبة؛ لأن بعض المشاهد حصلت في الكنيسة، وكان راهب الكنيسة يشير إلى الصليب أثناء حواراته.

ب- من الناحية الخلقية والسلوكية:

١- اللباس القصير، والعري، وظهور قصات الشعر المخالفة _خصوصاً للرجال_.

٢- مشاهد رعب مخيفة تتمثل في تحرك الوحوش والزومبيات تظهر عليهم الجروح والدماء، وتخرج منهم أصوات مرعبة.

٣- ظهور البارات وأماكن شرب الخمر.

٤- الموسيقى التي تصحب أحداث القصة.

٥- استخدام اللاعب (الطفل) لأسلحة متعددة؛ حتى يستطيع حماية ابنة الرئيس، والدفاع عن نفسه، وحتى يتمكن من ذلك عليه أن يجيد تسديد الرمية، وتحديد الهدف، والمحافظة على حياته؛ لأنه بمجرد إصابته هو أو إصابة من يحميها تنتهي مجريات اللعبة.

٦- تتضمن اللعبة حوارات يتخللها سب وشتم، إضافة إلى احتوائها على مناظر تستقذرها النفس.

رابعاً– اسم اللعبة: لعبة بيبسي مان Pepsi man:

- **بيانات اللعبة:**

نوع اللعبة: سباق – أكشن.

الجهاز: بلاي ستيشن٢ : PlayStation 2.

الشركة المنتجة: Namco.

أنتجت عام: ١٩٩٩م.

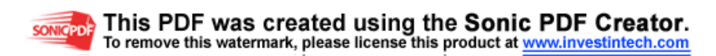
صنفت من قبل هيئة تقييم البرامج الترفيهية: T.

الوقت الذي تستغرقه اللعبة: ساعتان (أي ما يعادل ١٢٠ دقيقة) .

- **وصف اللعبة:**

تعتبر اللعبة دعاية تفاعلية لمشروب غازيٍّ مشهور اسمه(البيبسي)، ومضمونها: أن رجل البيبسي[(١)] يعدو بسرعة في طرق المدينة ليجمع أكبر عدد من علب البيبسي التي يجدها في الطريق، وفي نهاية كل شوط_ تقريباً_ من اللعبة يقف عند ثلاجة البيبسي، ويشرب علبة فيضيء جسمه إشارة إلى زيادة الطاقة والقوة لديه بتناوله لهذا المشروب الغازي. يعدو رجل البيبسي في الشوارع الرئيسية والمتفرعة في المدينة، وبما أن الهدف الرئيسي من اللعبة هو جمع أكبر عدد من العلب نجد أنه قد يخالف أنظمة المرور؛ فيسير عكس اتجاه السيارات مما يؤدي إلى حوادث، وإيذاء للمارة والمشاة، وقد يقتحم بعض المنازل ؛حتى إنه قد يسمع صوت بعض النساء الموجودات داخل المنزل بسبب اقتحامه، أو تخريب الحدائق العامة، أو المخازن الموجودة في تلك المرحلة. ويستخدم أكثر من طريقة لجمع العلب؛ فمرة يعدو على قدميه، ومرة يستخدم الزلاجات، إضافة إلى أنه يتمتع ببعض المهارات عند تفادي مرور الشاحنات، أو سقوط مجموعة من حزم الحطب في الطريق. وأغلب الشاحنات الموجودة عبارة عن شاحنات

(١) وسمي بذلك لأنه يجمع أكبر عدد من علب البيبسي من كل مكان يمر به من أول اللعبة حتى نهايتها، إضافة إلى أن جسمه ملون بألوان العلبة نفسها، ويظهر على جسمه أنه رجل رياضي .



بيبسي. وتختلف بيئة كل مرحلة؛ فمرة تجري أحداث المرحلة في شوارع المدينة، ومرة في طريق جبلي، وأخرى في طريق صحراوي، ومرة على البحر وهكذا.

ومن خلال متابعة اللعبة لاحظت الباحثة ما يلي:

١- تعمل اللعبة على جهاز (بلايستيشن٢)، و(بلايستشن٣)، وذلك يعني أن اللعبة نالت حظاً كبيرا من التطور والتحديث، علماً بأنها تعد من أقدم ألعاب الفيديو التي ظهرت وانتشرت بين الأطفال؛ لذلك تعمل على هذين الجهازين إضافة إلى جهاز (الجيم بوي) و(بي إس بي)، وجميع هذه الأجهزة تتفق في الهدف والمضمون، وتختلف من حيث حداثة التقنية وشكل الجهاز.

٢- تمت متابعة اللعبة باستخدام قرص (CD) المنسوخ.

التعليق على اللعبة :

على الرغم من قصر وقت اللعبة وسهولة مراحلها مقارنة بما سبق وصفه من ألعاب في هذه الدراسة؛ إلا أنها لم تَخْلُ من مجموعة من الملاحظات العقدية، **والخلقية**، والتي يمكن عرضها كما يلي:

أ - الناحية الشرعية والعقدية:

١- يظهر على غلاف اللعبة صورة رجل البيبسي متقلداً سلسلة على عنقه.

٢- الإيحاء بأن المشروب الغازي هو مصدر الطاقة والقوة،ويرتبط ذلك بالإشعاع الذي يخرج من جسم رجل البيبسي، وفي هذا تغيير مفهوم أن القوة والعافية من الله سبحانه وتعالى.

ب - الناحية السلوكية والخلقية:

١- الموسيقى المصاحبة للعبة.

٢- عدم إعطاء الطريق حقه.

٣- تخريب الممتلكات العامة والخاصة، وانتهاك حرمة المنازل.

٤- ظهور عدد من النساء في بعض المراحل بملابس فاتنة.

٥- العدوانية التي تتمثل في اقتحام المنازل، وإيذاء المارة.

وبعد تسجيل السلبيات المؤثرة على عقيدة الطفل وخلقه ترى الباحثة أنه من قبيل الإنصاف، وحتى تكتمل الصورة أن تذكر بعض الإيجابيات التي تضمنتها تلك الألعاب_ مع العلم بأن هذه الإيجابيات مشتركة في الألعاب الأربعة_، وهي على النحو التالي:

١- تعزيز الثقة بالنفس.

٢- تقوية الملاحظة والتركيز.

٣- تنمية التفكير العلمي والتخطيط..

٤- تدريب الطفل على حسن التصرف في المواقف الحرجة.

٥- الجرأة في اتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية.

٦- الصبر، والمثابرة، والإصرار.

تساعد هذه الألعاب _وإن كانت لا تعتبر ضمن قائمة ألعاب الكمبيوتر التعليمية_ على تنمية مهارة التفكير عند الأطفال؛ فالتفكير عملية عقلية ذهنية تمر بمراحل وخطوات تهدف إلى إيجاد حل للمشكلة التي بدأت عملية التفكير من أجلها، ويستطيع الطفل من خلالها إدراك بعض الأمور اليسيرة والحكم عليها، ويتحقق هذا الأمر من خلال لعبة الكمبيوتر فحينما يفكر الطفل في حل مشكلة معينة تواجهه في اللعبة سيبدأ بالبحث عن حلول عملية ليتخلص منها فيرتب أفكاره، ويحاول أن يتعامل مع الواقع الموجود فيه حاليا، فيتعلم كيف يكتشف العلاقات بين الأشياء، ويفهم طبيعتها مما يجعله يهتدي إلى حلول مناسبة.

يتعرض الطفل أثناء ممارسته للعبة لمواقف صعبة يجب عليه أن يتجاوزها ليكمل دوره وقد يكون ذلك محكوماً في بعض الألعاب بوقت محدد ينتهي فيه دوره بانتهاء ذلك الوقت فيضطر لإعادة المرحلة من البداية والتي يمكن أن يكون قد استغرق فيها ساعات طويلة.

ويشكل هذا الأمر ضغطاً على الطفل مما يوجب عليه التفكير في حل واتخاذ القرار بسرعة، وفي هذه الطريقة ما يحفز الطفل على تنمية هذه الجرأة في اتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية، والاستعداد لتحمل تبعات هذا القرار إضافة إلى أنها تعلمه الإصرار والصبر حتى يتذوق طعم الانتصار والفوز في هذه اللعبة.

ومما لاحظته الباحثة أيضا أثناء متابعتها للعب الأطفال الفرحة الغامرة التي تعتري الطفل حينما يستطيع تجاوز العقبات التي تواجهه في اللعبة من تفادي ضربات موجهة إليه من خصمه، أو عدم إصابته بطلقات النار، أو استطاعته من قفز وتجاوز كل الحواجز الخشبية الموجودة في تلك المرحلة، وفي هذا ما يعزز ثقته بنفسه وإمكانياته، ويعلمه حسن التصرف في المواقف الحرجة.

المبحث الثالث

تحليل القيم المتضمنة في الألعاب السابق ذكرها

ومن خلال ما سبق عرضه من وصف بعض ألعاب الكمبيوتر الأوسع انتشاراً والأكثر تداولاً بين الأطفال (الذين تتراوح أعمارهم من ٦-١٢سنة تقريبا)، ستقوم الباحثة _بإذن الله تعالى _بسرد ما تضمنته من قيم، وإلقاء الضوء عليها من منظور التربية الإسلامية مستندة على ما جاء في الكتاب والسنة، وعلاقة ذلك بما تمت دراسته في الفصول السابقة؛ وخصوصاً أهمية اللعب في غرس، وتنمية القيم العقدية والخلقية في الأطفال، وقبل البدء في توضيح ذلك تود الباحثة أن تنبه إلى أن خطورة الأمر تكمن في تكرار اللعب، وطول المدة التي يستغرقها الطفل لينتهي من اللعبة.

والآن ستبدأ الباحثة بذكر النقاط المشتركة بين الألعاب السابقة _مستعينة بالله سبحانه وتعالى _على النحو التالي:

أولا: موقف التربية الإسلامية من الآثار السلبية على القيم العقدية في بعض ألعاب الكمبيوتر والتي تمثلت فيما يلي:

تضمنت كل الألعاب السابقة مجموعة من القيم المؤثرة على عقيدة الطفل، وستقوم الباحثة بإلقاء الضوء عليها كما يلي:

١- **تعظيم الصليب والكنائس:**

حصلت بعض المشاهد والحوارات في الكنيسة، وكان الصليب رمزاً يشار إليه ويدافع عنه، وقد تتقلده بعض الشخصيات في اللعبة، وفي هذا ما يلفت انتباه الطفل لتكرار رؤيته لاسيما حينما يكون بطل اللعبة متقلداً للصليب، أو يستمد قوته منه، وهذا من أقوى الأسباب التي يمكن أن تجعل الطفل يقلد البطل ويحاكيه.

ويعتبر انتشار الكنائس والصلبان في ألعاب الأطفال من أقوى وسائل التنصير، والتي تهدف إلى دعوة العالم إلى اعتناق دين النصرانية، ومحاولة نشر عقيدتهم

بوسائل وأساليب متنوعة، ولقد دخلت ألعاب الكمبيوتر ضمن هذه الوسائل؛ وخصوصاً أنها موجهة لأطفال مازالت قلوبهم صفحات بيضاء تحتفظ بما يَعْلَقُ بها وقتاً طويلاً، لأن الطفل يولد على الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها ــوهي الإسلامــ لا تتبدل ولا تتغير إلا بتأثير أبويه عليه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :" ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ،أو ينصرانه، أو يُمَجِّسَانِهِ، كما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هل تُحِسُّونَ فيها من جَدْعَاءَ" ثُمَّ يقول أبو هُرَيْرَةَ ﷺ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ (سورةالروم: ٣٠)"[1].

قال ابن القيم –رحمه الله تعالى– :"وقد جاء عن أحمد أجوبة كثيرة يحتج فيها بهذا الحديث على أن الطفل إنمايحكم بكفره بأبويه،فإذا لم يكن بين أبوين كافرين فهو مسلم"[2].

فإذا اعتاد الطفل رؤيتها من صغره وربطها بالنصر أو الحق أو القوة ــكما هو المغزى في بعض الألعابــ فلا ريب أنه بعدما يشب عن الطوق أن يتشرب هذه العقيدة بكل سهولة ويسر. وتعتبر الكنيسة، والصليب من أبرز شعائر النصارى وعقائدهم، وفي بثها بين ثنايا اللعبة محاولة لنشرها وتأصيلها في النفوس، ودعوة غير النصارى إلى أن يتعرفوا على مزايا النصرانية[3] على الرغم من أن الدين الذي ارتضاه الله لعباده هو الإسلام:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(سورة المائدة: ٣).

ولذلك جاء موقف الشريعة واضحاً في هذا الجانب؛ فقد نهى الشارع الحكيم عن تقلد الصلبان، فعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت:" أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج١، كتاب الْجَنَائِزِ، باب إذا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هل يُصَلَّى عليه وَهَلْ يُعْرَضُ على الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ، رقم الحديث: ١٢٩٣، ص٤٥٦.

(٢) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج٣،ص٢٤٩.

(٣) تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات العربية التنصيرية أهدافها وسائلها سبل مقاومتها، مجلة البيان،١٤٢٨هـ، ص٢٠٢.

فِي بَيْتِهِ شَيْئاً فِيهِ تَصالِيبُ إِلاَّ نَقَضَهُ "[1]. وذكر الكرماني "أن التصاليب: التصاوير كالصليب وقال بعضهم التصاليب: جمع صليب، كأنهم سموا ما فيه صورة الصليب تصليبا تسمية المصدر. ونقضه: أي كسره، وأبطله، وغير صورته"[2].

وروى الإمام أحمد في مسنده عن دِقْرَةَ قالت: " كنت أمشي مع عَائِشَةَ فِي نِسْوَةٍ بين الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فرأيت امْرَأَةً عليها خَمِيصَةٌ فيها صُلُبٌ ،فقالت لها عَائِشَةُ: انزعي هذا من ثَوْبِكِ ؛فإن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا رَآهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ"[3].

وورد عن بعض الصحابة ﷺ كراهة ذلك امتثالاً لأمر الشارع سبحانه وتعالى واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم في تطبيق ذلك؛ فقد "روي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تكره الثياب المصلبة_ يعني التي صور فيها الصليب_"[4]. وسار السلف على نفس المنهج وطبقوه عند فتوحاتهم الإسلامية، فعن عمرو بن ميمون بن مهران قال: " كتب عمر بن عبد العزيز أن يمنع النصارى بالشام أن يضربوا ناقوسا"[5].

ولقد علل ابن تيمية –رحمه الله– حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها السالف ذكره بقوله: "ولأن هذا الشكل تعظمه النصارى"[6]. وذكر ابن القيم –رحمه الله– في كتابه (أحكام أهل الذمة) توضيحاً لمنع إظهار شعائر النصارى في بلاد المسلمين بقوله: "إظهار الصليب بمنزلة إظهار الأصنام؛ فإنه معبود النصارى؛ كما أن الأصنام معبود أربابها، ومن

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، المرجع السابق، ج٥، كتاب اللباس، باب ٨٨– نقض الصور، رقم الحديث ٥٦٠٩، ص٢٢٢٠.

(٢) بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢٢، بابُ نَقْضِ الصُّوَرِ، رقم الحديث ٥٩٥٢،ص ٧١.

(٣) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج٦، ص٢١٨.

(٤) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة ط٢، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ج ١٢، ص ١٣٢.

(٥) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، مرجع سابق،ج ٦ ، ص ٦١.

(٦) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، شرح العمدة في الفقه،تحقيق: د. سعود صالح العطيشان، الرياض، مكتبة العبيكان ،١٤١٣هـ، ج ٤، ص ٣٩٨.

أجل هذا يُسَمَوْن عباد الصليب. ولا يمكنون من التصليب على أبواب كنائسهم، وظواهر حيطانها، ولا يتعرض لهم إذا نقشوا ذلك داخلها"[1]، ويظهر في هذه الأحكام أخذ الحيطة والحذر من نشر شعائر غير المسلمين في بلاد المسلمين، مع مراعاة السماح للنصارى بممارسة طقوسهم ولكن داخل معابدهم وكنائسهم.

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن حكم المشابهة المنهي عنها بالكفار فأجابت: "المراد بمشابهة الكفار المنهي عنها: مشابهتهم فيما اختصوا به من العادات، وما ابتدعوه في الدين من عقائد وعبادات؛ كمشابهتهم في حلق اللحية، وشد الزنار، وما اتخذوه من المواسم والأعياد، والغلو في الصالحين بالاستغاثة بهم والطواف حول قبورهم والذبح لهم، ودق الناقوس، وتعليق الصليب في العنق أو على البيوت، أو اتخاذه وَشْمَاً باليد _مثلاً_ تعظيماً له، واعتقاداً لما يعتقده النصارى. ويختلف حكم مشابهتهم، فقد يكون كفراً؛ كالتشبه بهم في الاستغاثة بأصحاب القبور، والتبرك بالصليب، واتخاذه شعاراً، وقد يكون محرماً فقط، كحلق اللحية، وتهنئتهم بأعيادهم، وربما أفضى التساهل في مشابهتهم المحرمة إلى الكفر والعياذ بالله"[2].

وسئلت أيضا عن المسلم الذي يلبس الصليب فأجابت: "إذا بُيِّن له حكم لبس الصليب، وأنه شعار النصارى، ودليل على أن لابسه راضٍ بانتسابه إليهم والرضا بما هم عليه، وأصر على ذلك حُكِم بكفره. وفيه أيضا إظهار لموافقة النصارى على ما زعموه من قتل عيسى عليه الصلاة والسلام، والله سبحانه تعالى قد نفى ذلك وأبطله في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾(سورة النساء: ١٥٧).

---

(١) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي، أحكام أهل الذمة تحقيق: يوسف أحمد البكري – شاكر توفيق العاروري، الدمام – بيروت، رمادى للنشر – دار ابن حزم، هـ١٤١٨ – ١٩٩٧م، ج ٣، ص١٢٤٠.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش (٤٢٩/٣)، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء www.alifta.com .

٢- إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، وصرف أنواع من العبادة لغيره، والتعدي على أمور الغيب التي تكفّل الله عز وجل بها، ويتجسد هذا الأمر العظيم من خلال:

أ- تعدد الآلهة فإله مختص بالنار، وآخر بالبرق والرعد، وآخر بالحكمة، وهكذا.... ويلجأ البطل إلى أحدهم إذا وقع في محنة أو كربة ؛فيستغيث ويطلب المعونة منه.

ب- القدرة على إحياء الموتى: وهذا فعل لا يملكه إلا الله سبحانه وتعالى.

ج- التعدي على الغيبيات: ومنها تصوير خروج الروح على هيئة دخان أسود أو فقاعات ملونة.

وفي هذا خلخلة للعقيدة الإسلامية من أصولها،وسأبين عظم هذا الأمر، وأنه نال جوانب التوحيد الثلاثة:

توحيد الربوبية: "وهو إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة ؛في الخلق، والتدبير، والملك، فأما دليل إفراده بالخلق والتدبير فقوله تعالى:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٥٤)، فالأمر: هو التدبير، ودليل إفراده بالملك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الجاثية: ٢٧)"[١].

فالله سبحانه وتعالى هو المالك المتصرف في كل شيء فلا يملك أحدٌ لأحدٍ شيئاً قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (سورة آل عمران: ٢٦).

بيده تصريف الأمور والأرزاق، وهو وحده يحيي ويميت، قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الحج: ٦). وهو سبحانه وتعالى المتفرد بعلم أجل كل امرئ على وجه الأرض، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾(سورة لقمان: ٣٤).

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٤، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ،ج١، ص٢١.

وما يحصل في هذه الألعاب من تصوير خروج الروح بعد الموت كدخان أسود أو فقاعات تملأ المكان فلا أصل له؛ لأنه غيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، قال عز من قائل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (سورة الإسراء: ٨٥) فالروح "من الأمور الخفية التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد، وهي من جملة مخلوقاته التي أمرها أن تكون فكانت"[١].

أما توحيد الإلوهية: فهو "إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، ولذا يسمى توحيد العبادة"[٢]، وهو "مستلزم لتوحيد الربوبية، وهو أن يعبد الحق رب كل شيء"[٣]، وبما أن الله تعالى هو المستحق للعبادة فإليه تصرف أنواع العبادة من الخوف، والرجاء، والتوكل والاستغاثة، والاستعانة به سبحانه قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الأنعام: ٦٣ – ٦٤).

أما توحيد الأسماء والصفات: "فهو أن يؤمن العبد أن لله أسماءً حسنى وصفاتً علا لا يشرك غيره تعالى فيها، ويثبتها لله تعالى كما أثبته هو سبحانه لنفسه، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وينفي عنه ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه وما نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم"[٤]. بها يدعوه ويطلب منه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٠).

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ. ص٤٦٦.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، مرجع السابق، ص ٢٦.

(٣) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد ابن سعود – المدينة المنورة ،١٤٠٣ هـ، ج ٢، ص ٣١.

(٤) أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، مصر، دار الغد الجديد، ١٤٢٦هـ، ص١ .

وما تم طرحه في هذه الألعاب كان منافياً تماما لأصول الاعتقاد الصحيح بأن الله جل وعلا إلهٌ واحدٌ متفردٌ بجميع شؤون خلقه، بل لو كان هناك آلهة متعددة لفسدت الأرض قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ٢٢).

مواقف اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتأصيل العقيدة عند الأطفال:

ولقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأصيل وتثبيت عقيدة الطفل من صغره على التوحيد، ويشهد لذلك مواقف عدة أورد منها على سبيل المثال لا الحصر ثلاثة مواقف:

الأول: وصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وكان عُمر ابن عباس آنذاك دون البلوغ ، وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم له وصيةً عقديةً عظيمةً تضمَّنت في كلماتها ومعانيها أصول التوحيد والآداب، فعن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف" رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح [(١)].

والناظر في بعض جمل هذا الحديث مع طفلٍ لم يبلغ بعد يرى أنها تضمَّنت الخير نصًّا ولزوماً، ففيها الوصية بحفظ أمر الله امتثالاً، ونهيه اجتنابًا، وأنّ مَن حفظ ذلك حفظه الله، ومن حفظ الله لعبده: هدايته ودلالته إلى ما فيه خيره في دينه ودنياه وآخرته.

ثمَّ أوصاه بسؤال الله واستعانته به في تحقيق مطالبه، وقضاء حوائجه،ثمَّ رسَّخ في نفسه أنَّ المقادير بيد الله تعالى، وأن لن يصيبه نفعٌ أو ضرٌّ إلاّ ما كتب الله له أو عليه، ومهما اجتمع الخلق وأرادوا أمراً لك أو عليك فلن يكون إلاّ ما كتب الله تعالى، وأنّ من لزم طاعة الله تعالى في حال الرَّخاء فلن يخذله الله في حال الشدة. ثمَّ بيَّن له أنّ مَن صبر نُصِر، و أن

---

(١) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، مرجع سابق، ج٤ ،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،باب ٥٩ ،رقم الحديث:٢٥١٦، ص٦٦٧.

الكرب (الشدة) يعقبه فرج، وأنّ الأمور عند تعسّرها تتيسَّر بإذن الله: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(سورة يونس: ١٠٧).

الثاني: تعليمه صلوات ربي وسلامه عليه للحسن بن علي رضي الله عنهما دعاءً جامعاً لمعنى التسليم والانقياد لله سبحانه وتعالى مع حداثة سنه رضي الله تعالى عنه، فعَنِ الْحَسَنِ ابن عَلِيٍّ رضي الله عنهما قال: "عَلَّمَنِي جَدِّي صلى الله عليه وسلم كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْت، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْت، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْت، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْت، وَقِنِي شَرَّ ما قَضَيْت، فَإِنَّك تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْك، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ من وَالَيْت تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْت"[(١)].

فلو علمنا أن مولد الحسن ﷺ كان في السنة الثالثة من الهجرة [(٢)]؛فإن عُمره عند موت النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين، ومع صغر سنه في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم فقد لقّنه وعلّمه تلك الكلمات العقدية الجامعة في تعظيم شأن الله، وأنه المستحقّ للعبادة، وهو المدعوُّ دون سواه، وأنه لايجلب النفع إلاّ الله، ولا يدفع الضرَّ إلا الله، وأنّ قضاء الله نافذ، وأنّ العز لمن والاه، والذل لمن عاداه، وأنّ الافتقار إليه ....إلى غير ذلك من المعاني العظيمة.

الثالث :عن عُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ رضي الله عنهما يقول: كنت غُلَامًا في حَجْرِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" فما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.[(٣)]

---

(١)أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، في قُنُوتِ الْوَتْرِ من الدُّعَاءِ، رقم الحديث ٦٨٨٩، ج ٢، ص ٩٥ .

(٢) علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت ، دار المعرفة، ١٤٠٠هـ ،ج ٢، ص٥٥٦.

(٣) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق ، ج ٥ ، كتاب الأطعمة ، بَاب التَّسْمِيَةِ على الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ، رقم الحديث ٥٠٦١، ص ٢٠٥٦.

وعمرو ﷺ كان ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عمرو بن أبي سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند بنت أبي أمية. توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين[1]. وقوله: "كنت غلاماً" أي: دون البلوغ، يقال للصبي من حين يولد إلى أن يبلغ: غلام[2] .

فقد علمه صلى الله عليه وسلم أن يتبارك باسم الله سبحانه وتعالى وأمره بثلاثة أمور أولها: طلب البركة من الله تعالى، والثاني والثالث فكانا من ضمن الآداب التي يتأدب بها عند الطعام.

فهذه ثلاثة مواقف كانت مع بعض أطفال المسلمين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على العقيدة الصحيحة قبل البلوغ، وفي هذا لفت الأنظار إلى أهمية غرس التوحيد في نفوس الأطفال واستغلال أخطائهم في ذلك؛ فإن الصغير إذا رسخ في نفسه تعظيم توحيد الله تعالى صلح أمره، وقوي عزمه في محبة فعل الخيرات والرَّغبة فيها، وفي المقابل قوي عزمه في البعد عن الخطيئات والرهبة منها، وكلما تقدمت سنّه قوي تهذيبه، واستقام أمره.

٣- نشر الكفر بالدعوة لتعلم السحر، والذي يستخدم _غالبا_ في الألعاب القتالية.

إن ممارسة الطفل لبعض أساليب السحر التي يستخدمها البطل في الغالب والطفل هو الذي يمثل دور البطل؛ لينجو من مكيدة، أو ليحقق نصراً، أو ينقذ غيره من مشكلة، لتزرع في قلب الطفل حب السحر، والرغبة في تعلمه.

والمراد بالسحر في اللغة: الصرف. وشرعاً: هو عبارة عما خفي ولطف سببه، وسمي سحراً لأن الأبصار لا تدركه لخفائه[3]. ولقد وقف الإسلام موقفاً صارماً من السحر؛ لما يجره من أضرارٍ عظيمةٍ على الفرد من الناحية الاجتماعية والأخلاقية؛ فضلاً عن الأضرار العقدية، فجاءت الآيات موضحةً كفر من تعلم السحر وعلّمه قال الله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٤ ،ص ٢٠٥٦.

(٢) بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٢١،كتاب النفقات وفضل النفقة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث ٥٣٧٦، ص ٢٩.

(٣) محمد بن عبد الوهاب، حاشية كتاب التوحيد، ط٥، ١٤٢٤هـ، ص١٨٦.



عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٠٢).

ولقد اتفق العلماء على أن تعلم السحر، وتعليمه، وممارسته حرام، قال ابن قدامة المقدسي– رحمه الله – في المغني: "فإن تعلُّم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم"[١]. وقال الإمام النووي –رحمه الله– عند شرحه لباب السحر في صحيح الإمام مسلم: "وأما تعلمه– أي السحر – وتعليمه فحرام"[٢].

بل إن الله سبحانه وتعالى فضح حقيقة الساحر، ونفى عنه الفلاح قال تعالى في معرض الحديث عن سحرة فرعون: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (سورة طه: ٦٩).

وذكر الشيخ الشنقيطي– رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية: "أن الساحر لا يفلح حيث احتال"[٣]، وفي هذا دلالة على أن السحر احتيال وخداع وإفساد ،قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورة يونس: ٨١).

ولم يتوقف النهي عن السحر على آيات كتاب الله عز وجل، بل تناولت السنة جانباً كبيراً في توضيح ذلك، فحذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدّها من الموبقات" أي

(١) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، بيروت، دار الفكر، (د،ت)،ج٥، ص٣٤.

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق ،كتاب السلام،باب السحر، ج١٤، ص١٧٦.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ ، ج٤، ص٤٠.

المهلكات، سميت بذلك لأنها سبب لإهلاك مرتكبها) [1].

وبما أن السحر في بعض هذه الألعاب وخصوصاً الألعاب القتالية التي يطلب فيها اللاعب الفوز والانتصار، والغلبة وحماية نفسه من الضربات القوية واضح ظاهر للطفل[2]، فإنه يخشى أن يستسهل السحر ولا يستعظم أمره وخصوصاً أنه يلعب دور الممارس له، وفي هذا تناقض بيّن لما يتوجب على المربي أن يعلمه للطفل من أن الله سبحانه وتعالى هو الحافظ وأنه هو الذي يلجأ إليه في الشدائد والكربات، وأن الله سبحانه وتعالى شرع لنا من التعوذات على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم؛ كقراءة آية الكرسي، وسورتي الفلق والناس. ومما تجدر الإشارة إليه أن سورة الفلق أشارت إلى الاستعاذة الصريحة من السحر والساحرات في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ (سورة الفلق: ٤).

ثانيا- موقف التربية الإسلامية من الآثار السلبية على القيم الخلقية والسلوكية في بعض ألعاب الكمبيوتر:

تضمنت كلُّ الألعاب السابقة مجموعة من القيم المؤثرة على خلق الطفل وسلوكه وستقوم الباحثة بإلقاء الضوء عليها كما يلي:

أ- **التحريض على القتل، وسفك الدماء، وإيذاء الآخرين:**

تتضمن هذه الألعاب التحريض على القتل، والاعتداء على الآخرين بأي وسيلة كانت المهم أن يشبع اللاعب رغبته في الانتقام والفوز، وفي هذا ما يخالف الشرع منهجاً وسلوكاً؛فقد عظم الشارع سبحانه وتعالى أمر قتل النفس أيما تعظيم! فأنزل الله آيات بينات تتلى إلى قيام الساعة؛ منها ما يوضح حكم القتل العمد والقتل الخطأ، وما إذا كان المقتول مسلماً أو ذميًّاً قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، قوله باب رمي المحصنات أي قذفهن، ج١٢، ص١٨٢.

(٢) وسجلت الباحثة هذه النقطة من خلال متابعتها للعب الأطفال فكان أحدهم يوجه صديقه في اللعبة بقوله " استخدم السحر حتى تنتهي منه بسرعة " والله المستعان ...

مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾(سورة النساء: ٩٢).

ومنها ما يبين حرمة هذا الفعل، فقال عز من قائل: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴾ (سورة الإسراء: ٣٣). قال السعدي مفسرا هذه الآية الكريمة: "والنهي عن القتل في هذه الآية شاملٌ لكل نفس حرم الله قتلها من صغير وكبير، وذكر وأنثى، وحر وعبد، ومسلم وكافر له عهد"[1].

وجاء الاستثناء الذي في آخر الآية مجملاً ففصلته السنة؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يحل دم امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"[2]، ويضاف إلى هذه الأصناف الثلاثة الزاني المحصن كما جاء تفصيل ذلك في سورة النور. بل وصفت الآية التجاوز والخروج عن هذه الأمور إسرافا، وتجاوزاً في الحد.

وما تضمنته تلك الألعاب ليعزز مفهوم استباحة القتل، أو استخدام الضرب المبرح عند الطفل لتحقيق انتصار، أو نيل الفوز في اللعبة، ويتضح جانب التعزيز بزيادة عدد النقاط أو وجود مكافآت تكون في صالح اللاعب، ومن صور التحريض على القتل انتشار استخدام الأسلحة في تلك الألعاب أو استخدام أدوات البيئة المتاحة للقضاء على الخصم.

ولم يقتصر التشنيع على القتل واستنكاره على آيات الله الكريمة فحسب، وإنما جاءت

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص٤٥٧.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق ، ج٦،كتاب الديات وقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)، باب قوله الله تعالى ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ ، رقم الحديث : ٦٤٨٤، ص٢٥٢١.

السنة النبوية مؤكدة على عظم القتل أو التحريض عليه ناهية عن كل ما يؤدي إلى ذلك أو ما يكون فيه ترويعالآخرين ،وذلك فيما رواه لنا أَبَو هُرَيْرَةَ ﷺ قال:قال أبو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم "من أَشَارَ إلى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فإن الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حتى يَدَعَهُ وَإِنْ كان أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ"(١).

فهذا الحديث يؤكد على حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه، والتعرض له بما قد يؤذيه "ولعن الملائكة لا يكون إلا بحق، ولا يستحق اللعن إلا فاعل المحرم، ولا فرق في ذلك بين أن يكون على سبيل الجد أو الهزل، وقد دل على ذلك قوله"" وإن كان أخاه لأبيه وأمه"؛ فإن الإنسان لا يشير إلى شقيقه بالسلاح على سبيل الجد؛وإنما يقع منه معه هزلاً وبتقدير أن يكون ذلك على سبيل الجد فتحريم ذلك أغلظ من تحريم غيره؛ فلا يصح جعله غاية، فدل على أن المراد الهزل فإن تحريمه على طريق الجد واضح لأنه يريد قتل مسلم أو جرحه وكلاهما كبيرة، وأما الهزل فلأنه ترويع مسلم وأذى له وذلك محرم أيضا وقد جاء في الحديث" لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"(٢).

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى يقول:" لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جادّاً، فإذا أخذ أحدكم عصا صاحبه فليردها إليه"(٣).

وقال التوربشتي– رحمه الله– معلقاً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه" و"إنما ضرب المثل بالعصا لأنه من الأشياء التافهة التي لا يكون

---

(١) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٤،كتاب البر و الصلة والأدب، بَاب النَّهْيِ عن الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إلى مُسْلِمٍ ، رقم الحديث ٢٦١٦، ص ٢٠٢٠.

(٢) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، مرجع سابق، ج ٧، ص١٧٣.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الأدب المفرد، مرجع سابق، ج ١،باب ما لا يجوز من اللعب والمزاح، رقم الحديث: ٢٤١، ص٩٣.

(٤) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية– ج ٦، ص ٣١٦.

لها كبير خطرٍ عند صاحبها؛ ليعلم أن ما كان فوقه فهو بهذا المعنى أحق وأجدر"[1].

ولا ريب أن في هذا النهي درءاً للمفاسد المحتملة من الإيذاء البدني أو النفسي، كما يتضح من هذه التوجهات النبوية حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يؤدب صحابته الكرام ويبين لهم المنهج المشروع والممنوع في اللعب والمزاح، وإذا كان ذلك موجهاً للكبار فتعويد الصغار على ذلك من باب أولى.

ب-<u>الدعوة إلى نشر الزنا ودواعيه ويتمثل ذلك في التحرشات والتلميحات الجنسية والعري و الموسيقى</u>:

يشاهد الطفل هذه الأمور أثناء اللعب؛ فتتفتح عينيه على أمور لا يدركها عقله فيعتاد ذلك ويألفه، ومع تكرار النظر تتحرك في داخله الغريزة الكامنة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (سورة الإسراء: ٣٢).

فقد حذرت هذه الآية الكريمة من الزنا ودواعيه أي ما يقرب منه، والنظر إلى تلك المشاهد الفاضحة والعري من أكبر دواعيه، ويتأثر الطفل بذلك؛ لاسيما وأن هذه الصور تنطبع في ذاكرته.

ولأهمية هذا الأمر حرص الإسلام على تربية الطفل منذ صغره تربية جنسية؛ حتى تنضبط غريزته مستقبلاً ،فإن "الطفل في هذه المرحلة يكون مقبلاً على مرحلة البلوغ؛ فلابد من الاستعداد لها من بداية هذه المرحلة؛ حتى تكون له وقاية ووجاء فيما بعد؛ بأن نعلمهم غض البصر ونفرق بينهم في المضاجع، ونأمرهم بالاستئذان، ونبعدهم عن كل ما يربيهم على الميوعة"[2].

ومن الشواهد على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنساً الاستئذان فعنه رضي الله عنه قال: كنت خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم فكنت أدخل بغير استئذان فجئت يوماً فقال:

---

(١)محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، <u>تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي</u> المرجع السابق، ج ٦،ص ٣١٦.

(٢) خالد بن حامد الحازمي، <u>مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية</u>، مرجع سابق، ص٣٢.

"كما أنت يا بني فإنه قد حدث بعدك أمر "أي لا تدخلن إلا بإذن"[1].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(سورة النور: ٥٨ – ٥٩). قال الشيخ السعدي– رحمه الله تعالى–:"وفي هاتين الآيتين فوائد منها: أن السيد وولي الصغير مخاطبان بتعليم عبيدهم ومن تحت ولايتهم من الأولاد العلم والآداب الشرعية؛ لأن الله وجه الخطاب إليهم بقوله فلا يمكن ذلك إلا بالتعليم والتأديب. ومنها: الأمر بحفظ العورات والاحتياط لذلك من كل وجه. ومنها: أن الصغير الذي دون البلوغ لا يجوز أن يمكن من رؤية العورة، ولا يجوز أن ترى عورته) [2].

وقد حددت الآية الكريمة أوقات الاستئذان للأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحلم؛ لأن الطفل في هذا السن يكون كثير الحركة واللعب والدخول و الخروج؛ فيصعب عليه الاستئذان في كل الأوقات، فإذا اقترب من البلوغ والاحتلام قل ذلك لديه ويكون ضبطه لتصرفاته فيستأذن في كل الأوقات .

ومن حرص الإسلام أيضاً: أن أمر بالتفريق بين الأطفال في المضاجع من سن العاشرة وهو ركن أساسي في تهذيب الطفل جنسياً؛ لأن الفروق بين الجنسين في هذا السن تبدأ في الظهور والتباين. وكما ذكرنا في معرض حديثنا عن خصائص الأطفال من الناحية الجنسية أن مرحلة التمييز وهي مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة تبدأ الاختلافات الجنسية بين الذكور والإناث، وقد يتعرض المربي لأسئلةٍ متعددةٍ في هذا الجانب، وفي هذا دلالة على أن الغريزة الجنسية

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد ، مرجع سابق ، ج١ ،باب قول الرجل يابني لمن أبوه لم يدرك الإسلام ،رقم الحديث ٨٠٦، ص٢٨١.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق ،ج ١، ص ٥٧٤ .

تكُن هادئة أو كامنة في هذه المراحل وتسير بشكل طبيعي ما لم تكون هناك مؤثرات خارجية تحركها وتهيجها .

ومن صور حرص الإسلام أيضا على إبعاد المسلمين عن الفواحش: أن أمر بالحشمة والستر في اللباس للرجال والنساء، حتى أنه عد فخذ الرجل من العورة، فعن زُرْعَةَ بن عبد الرحمن بن جَرْهَدٍ عن جَدِّهِ جَرْهَدٍ رضي الله عنه قال: مَرَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وعلي بُرْدَةٌ وَقَدِ انْكَشَفَتْ فخذي قال: "غَطِّ فإن الْفَخِذَ عَوْرَةٌ"[1] .

ومن دواعي ذلك أيضاً الموسيقى التي تصاحب أحداث اللعبة من بدايتها إلى نهايتها وفي أحيان كثيرة بدون انقطاع وقد تحتوي على كلمات أغاني لفنانين غربيين، وتكون مناسبة للأحداث الجارية مما يرغب الطفل في رفع الصوت حتى يكتمل اندماجه أحداثها، ولاحظت الباحثة أثناء متابعتها أن بعضاً من الأطفال لا يتشجع على اللعب والاندماج مع اللعبة إذا خفض الصوت معللاً ذلك بأنه لم يتعود على اللعب بهذه الطريقة، وهذا الأمر يشير إلى ارتباط اللعب والحماس والإثارة بوجود الموسيقى. مع العلم أن موقف الشريعة من الموسيقى وسماع الغناء واضحٌ بينٌ، فقد قال الله عز وجل في شأن الغناء قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾(سورة لقمان: ٦)، "فقد أقسم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه الغناء، وعن عبد الله بن مسعود أنه سئل عنها فقال: "الغناء والذي لا إله الا هو"[2]، وعدّه بعض العلماء -رحمهم الله- من دلالات الفسق، فقد سئل الإمام مالك بن أنس-رحمه الله- عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال: "إنما يفعله عندنا الفساق"[3].

لذا فإنه ينبغي منع الطفل من سماع الغناء والموسيقى، لأنها من مزامير الشيطان ورقيته

---

(١) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، رقم الحديث ١٥٩٧٥، ج٣، ص٤٧٩.

(٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، ج ٤، ص٣٦٨.

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيروت ،المكتب الاسلامي (د،ت)، ج١، ص ٢٠٤.

الداعية إلى الفتنة، وأن يعوض عن ذلك بسماع الأهازيج والأناشيد التي تناسب سنه وتحفظه من الانحلال الخلقي[1].

ولقد تنبه رواد التربية الإسلامية لعظم هذه الأمور، وعدم الاستهانة بها خصوصاً عند الأطفال، ومن ذلك ما ذكره ابن القيم –رحمه الله– في تحفة المودود: "وكذلك يجب أن يجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل، والغناء، وسماع الفحش، والبدع وسوء المنطق، فإذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر، وعزّ على وليه استنقاذه منه فتغيير العوائد من أصعب الأمور يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية، والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدا"[2].

ج–التشبه المذموم :

ومن مظاهر هذا: لبس الرجال للقلائد والأساور، ولبس النساء للبنطال، وكذلك ما ظهر من قصات الشعر المخالفة شرعاً إما لعلة تشبه الرجال بالنساء أو العكس، أو المخالفة من حيث التحريم القطعي لها في حق الرجال غالباً كالقزع، وغيرها .

فقد كان صلى الله عليه وسلم ينزه الصحابة رضي الله عنهم عن التشبه بالإناث فامتثلوا لأمره بل وعلموا أولادهم ذلك، فعن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه قال: "كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فجاء ابن له عليه قميص من حرير قال: من كساك هذا؟ قال: أمي، قال: فشقه، وقال: قل لأمك تكسوك غير هذا"، ولا شك أن ابن مسعود رضي الله عنه فعل ذلك لأنه علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير للرجال: "حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم"[3] .

كذلك ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال: " أأمك أمرتك بهذا ؟" قلت: اغسلهما؟

(١) وستحاول الباحثة ذكر بعض الاقتراحات والأفكار لتلافي هذا الأمر وغيره مما ذكر، في الفصل الأخير من هذا البحث =بإذن الله تعالى .

(٢) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود، مرجع سابق، ج١،ص٢٤١.

(٣) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، مرج سابق، ج٤ ،كتاب اللباس،باب ما جاء في الحرير والذهب، رقم الحديث: ١٧٢٠، ص٢١٧ .

قال: " بل احرقهما"[1].

وذكر الغزالي أنه ينبغي أن يحبب إلى الطفل البياض ويحذر من الثياب التي تشبه النساء؛ لأن ذلك يدفعه إلى الميوعة والنعومة؛ فيفسد عليه خلقه ويجعل طبعه يميل إلى التأنث[2].

ولَعَنَ النبي صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، قال الطبرى: "فيه من الفقه: أنه لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي هي للنساء خاصة، ولا يجوز للنساء التشبه بالرجال فيما كان ذلك للرجال خاصة. فمما يحرم على الرجال لبسه مما هو من لباس النساء: البراقع، والقلائد والمخانق والأسورة والخلاخل، ومما لا يحل له التشبه بهن من الأفعال التى هن بها مخصوصات"إلى أن قال: "فالرجل المتشبه بالنساء قد يكتسب من أخلاقهن بحسب تشبهه حتى يفضى الأمر به إلى التخنث المحض والتمكين من نفسه كأنه امرأة"[3].

كذلك ما يظهر من أشكال قصات الشعر الغريبة والمحظور بعضها شرعا مثل القزع وغيره فقد ورد النهي الصريح عنها، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع"، والقزع أن يحلق وسط رأس الصبي ويترك ما حوله، وكان هذا فعل القسيسين وهم ضرْب من النصارى وفي القرآن: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ (سورة المائدة: ٨٢)، والقسيس في النصارى كالصديق في الإسلام وهو من قسّ أي قصّ أثر

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم، مرجع سابق ، ج٣،كتاب اللباس والزينة ،باب النهي عن لبس الثوب المعصفر،حديث رقم: ٢٠٧٧، ص١٦٤٧.

(٢) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، ج٩، ص ١٤٠.

(٣) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد العاصمي ،ط٢، مكتبة ابن تيمية ،١٣٩٩هـ، ج ٢٢، ص١٥٤.

الرسول الذي دعاه على لسانه، قال سلمان ﷺ: "قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا﴾ فاقرأني ذلك بأن منهم صديقين ورهباناً"[(١)].

د- الوشم:

ومما تكرر وجوده في أكثر من لعبة انتشار الوشم الذي يأخذ مساحة واسعة من الجسد سواء كان للرجل أو للمرأة. و الوشم: غرز الكف أو المعصم بالإبرة، ثم تحشى بكحل أو نحوه مما يحضره. ويقال: وشمت تشم فهي واشمة، والتي تطلب أن يفعل بها ذلك مؤتشمة ومستوشمة[(٢)].

وقد وردت نصوص كثيرة بتحريم الوشم لما فيه من تغيير خلقة الله عز و جل منها: ما جاء عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "لَعَنَ الله الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ" وقال نَافِعٌ: الْوَشْمُ في اللِّثَةِ[(٣)]، وعن عبد اللَّهِ ﷺ: " لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، ما لي لَا أَلْعَنُ من لَعَنَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو في كِتَابِ اللَّهِ"[(٤)]، وقال ابن الحسن البصري: "يعني بذلك الوشم"[(٥)].

وإنما ورد الوعيد الشديد في هذه الأشياء لما فيها من الغش والخداع، ولو رخص في شيء منها لكان وسيلة إلى استجازة غيرها من أنواع الغش،ولما فيها من تغيير الخلقة وإلى ذلك

---

(١) أبو عبد الله محمد بن الحسن الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، بيروت ،دار الجيل، ١٩٩٢م، ج١،ص٨٢.

(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،القاهرة، مكتبة السنة – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥، ج ١، ص ٩٣.

(٣) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ٥، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر ،رقم الحديث، ٥٥٩٣ ، ص ٢٢١.

(٤) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، الجامع الصحيح المختصر مرجع سابق، ج ٥، كتاب اللباس، باب الموصولة ،رقم الحديث ٥٥٩٩، ص ٢٢١٩ .

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ١،ص ٥٥٧.

الإشارة في حديث ابن مسعودﷺ بقوله: "المغيرات خلق الله" والله أعلم[1].

وبناءً على ما سبق فإن كثرة مشاهدة هذه الأمور المحرمة تهونها وقد تؤدي إلى المشابهة، وهذا الذي يخشى على الطفل المسلم منه؛ لاسيما وأن المشابهة في الأمور الظاهرة تورث تناسبا وتشابها في الأخلاق والأعمال .

وكان صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم وبذلك وردت سنته صلى الله عليه وسلم ،وكأنه أراد والله أعلم أن يفصل شريعته عن شرائعهم المحرمة؛ إذ هم أولياء الشيطان وحزبه[2]، "ونهى عن التشبه بهم في زيهم وكلامهم وهديهم"[3].

هـ- العدوانية والعنف ونزع الإنسانية :

يميل الطفل إلى إثبات ذاته في السنوات المتقدمة من عمره ؛ فيلجأ__ أحيانا__ إلى العنف والاعتداء على الآخرين لتحقيق ذلك، "والاعتداء يعتبر أحد مظاهر الغضب ومصاحباته عند الطفل"[4]، ولذلك يجدر بالمربي أن يتنبه إلى هذا الخلق عند الطفل، ويعالج هذا السلوك حتى لا يشب عليه.

ومن وسائل علاجه: معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تمكن النزعة العدوانية عنده، ولقد حظي هذا الموضوع بدراسةٍ واسعةٍ عند علماء النفس الذين يرون "أن جزءا من السلوك العدواني سلوك مكتسب أو متعلم نتيجة التعلم الاجتماعي؛ حيث أنه يمكن استثارة هذا السلوك

---

(١) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،مرجع سابق ، ج١،باب المستوشمة ، رقم الحديث ٥٦٠٢ ، ص٣٨٠ .

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ،١٣٨٧هـ، ج ٤، ص١١.

(٣) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان ، السعودية، دار الأندلس، ١٤١٤هـ ، ج ١، ص ١٢٢.

(٤) عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٤١٤هـ ، ص٩٦.

بواسطة ملاحظة الأطفال النماذج العدوانية عن طريق التقلد والتقمص"[1]،وما تتضمنه ألعاب الكمبيوتر من مشاهد للقتل والتخريب و الضرب مما يساعد في تربية هذا الأمر عند الطفل.

وتكمن خطورة العنف والعدوان على الأطفال أنها تظهر في الكبر؛ فتهتز علاقة الفرد بمن حوله. وترجع أهمية دراسة هذه النقطة أنها أحد الأسباب القوية لسلوك طريق الانحراف وانتشار الجريمة في المجتمع؛ ولذلك حددت الشريعة موقفها من العدوان، وحذرت منه في مواطن كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (سورة المائدة:٨٧)، قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(سورة المائدة:٢)، بل إنها أوضحت أن الغضب أساس الشر ومصدره؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[2]، وفي الحديث النبوي توجيه إلى أن القوة لا تعنى الشدة وإنما الذي يملك نفسه عند الغضب .

وتتمثل مظاهر العدوان التي يكتسبها الطفل من هذه الألعاب في:

١-القتل و الضرب و سفك الدماء و استخدام الأسلحة المختلفة[3].

٢-عدم إعطاء الطريق حقه و إيذاء المارة و تخريب الممتلكات العامة و الخاصة.

٣-السب والشتم و السخرية و التحقير.

وسأتناول فيما يلي موقف التربية الإسلامية من هذه الأمور :

---

(١) وجدان عبد العزيز الكحيمي وآخرون، الصحة النفسية للطفل والمراهق، ط٣ ،مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص١٧٠.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج٥ ،كتاب الأدب ،باب الحذر من الغضب، رقم الحديث ٥٧٦٣، ص ٢٢٦٧.

(٣) وقد سبقت الإشارة إلى توضيح هذه النقطة، وذكرت هنا لأنها تعد أيضا من صور العدوانية والعنف التي قد يكتسبها الطفل من الألعاب .

١- الأذى اللفظي الذي تمثل في هذه الألعاب بالسب والشتم و التحقير والسخرية:

وهو من ألوان العدوان التي يمكن للطفل أن يكتسبها من هذه الألعاب، سواء كانت مترجمة بحيث يتضح له مفهومها، أو كانت باللغة الإنجليزية فيحفظها ويرددها دون أن يعي معناها، ولقد حث الإسلام على حفظ اللسان وصونه، وتجنب استخدامه في إيذاء المسلمين قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (سورة الإسراء:٥٣)، وقال أيضا جل شأنه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (سورة البقرة:٨٣)، بل اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم عدم إيذاء المسلم لمن حوله باليد واللسان من الصفات الأساسية للمسلم، فعن عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرٍو رضي الله عنهما يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الْمُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ من هَجَرَ ما نهى الله عنه"[(١)].

وجعل عليه الصلاة والسلام ذلك من دلالات كمال الإيمان، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[(٢)].

ولم يكن التحذير فقط من السب و الشتم بل شمل ذلك ما هو أعظم منه وهو اللّعن، فعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا البذيء ولا الفاحش"[(٣)].

وقال جل شأنه ناهياً عباده عن التحقير والسخرية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق كِتَاب الرِّقَاقِ، بَاب الِانْتِهَاءِ عن الْمَعَاصِي، رقم الحديث ٦١١٩، ج ٥، ص ٢٣٧٩.

(٢) المرجع السابق، كتاب التوحيد، بَاب حِفْظِ اللِّسَانِ وَقَوْلِ النبي صلى الله عليه وسلم من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، رقم الحديث٦١١٠، ج ٥، ص ٢٣٧.

(٣) محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مرجع سابق، ج١، باب فضل الايمان، ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه، رقم الحديث ١٩٢، ص٤٢١.



قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة الحجرات: ١١)، وجمع حديث أبي هريرة ﷺ ما سبق في قول رَسُولَ صلى الله عليه وسلم: "أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ؟" قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا من لَا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال:" إِنَّ الْمُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قد شَتَمَ هذا، وَقَذَفَ هذا، وَأَكَلَ مَالَ هذا، وَسَفَكَ دَمَ هذا،وَضَرَبَ هذا، فَيُعْطَى هذا من حَسَنَاتِهِ وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ"[1]

٢- إغفال حق الطريق :

وهو من الآداب الإسلامية التي حث عليها النبي صلوات الله وسلامه عليه وأمر بذلك كما قال:" إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ" قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ مالنا بُدٌّ من مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فيها، قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :"إذا أَبَيْتُمْ إلا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ"، قالوا: وما حَقُّهُ؟ قال:" غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عن الْمُنْكَرِ"[2]. نجد أن هذا الحديث تضمن التوجيهات التالية :

١- وجوب غض البصر.

٢- وجوب رد السلام على من سلم .

٣- كف الأذى من مضايقة المارة .

٤- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

٥- وفي رواية أخرى زيدت لفظة "إغاثة الملهوف " وهي عَوْنُ الضعيف .

وذكر ابن بطال -رحمه الله- في شرحه للحديث أن العلة في تخصيص هذه الأمور هي سد الذرائع ؛ فالجلوس ذريعة إلى تسليط البصر ووقوعه على ما لا يحل للمرء رؤيته، وقلة

---

(١)أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٤،كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، رقم الحديث ٢٥٨١، ص ١٩٩٧.

(٢) المرجع السابق ، ج ٤، كِتَاب السَّلَامِ، بَاب من حَقِّ الْجُلُوسِ على الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ،رقم الحديث ٢١٢١. ص ١٧٠.

القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؛ فلذلك نهى عنه. وقال الطبرى: "وفيه الدلالة على الندب إلى لزوم المنازل التي يسلم لازمها من رؤية ما يكره رؤيته، وسماع ما لا يحل له سماعه، مما يجب عليه إنكاره ومن معاونة مستغيث يلزمه إعانته"[١]، وذكر ابن مفلح –رحمه الله تعالى– أن من: "لم يعط الطريق حقها فقد استهدف لأذية الناس"[٢].

ومن شمول تعاليم الإسلام وآدابه: أن جعل إماطة الأذى عن الطريق أدنى شعب الإيمان كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطة الأذى الطريق. والحياء شعبة من الإيمان" [٣]، "فإماطة الأذى عن الطريق قد تسبب في سلامة المسلم من الأذى"[٤]، ومن صور عدم إعطاء الطريق حقه: ما كان يتم من تخريب المتلكات العامة والخاصة والذي تمثل في إفساد الأشجار والحدائق، وكسر الأبواب عند اقتحام المنازل[٥]، وتحطيم السيارات وتخريب المرافق العامة وواجهات المحلات[٦]، ونهى الله سبحانه وتعالى عن التعدي على ممتلكات الآخرين وعدّ ذلك من إفساد الحرث والنسل، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾(سورة البقرة: ٢٠٥)

وعليه فإننا نجد أن ما تضمنته ألعاب الفيديو من صور العنف السابق وصفها وما كان على شاكلتها تزيد من درجة العدائية، وتزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عند الأطفال أكثر من برامج التلفزيون؛ لأن الألعاب يستلزم فيها مشاركة فعلية لتقمص دور المعتدي،

---

(١) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٦، كتاب المظالم والغصب ، باب أفنية الدور و الجلوس فيها والجلوس على الصعدات، رقم الحديث ٢٥، ص ٥٨٩.

(٢) الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، مرجع سابق ،ج ٣، ص ٣٧٣ .

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب بيان شعب الإيمان و أفضلها و أدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، رقم الحديث ٣٥ ، ج١، ص٦٣.

(٤)أبو الحسن علي ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، مرجع سابق، كتاب المظالم و الغصب، باب إماطة الأذى عن الطريق، ج٦، ص٥٩١ .

(٥) كما في لعبة بيبسي مان .

(٦) كما في بقية الألعاب الثلاثة المذكورة .



إضافة إلى مخالفتها تماما لهذه النصوص والآداب والأخلاق التي ذكرت آنفا، مما يجعل الطفل المسلم في تصادم بين ما يتعلمه من والديه أو في المدرسة وبين ما يتعلمه عن طريق اللعب بكل حب ورغبة.

و- إغراق الطفل في الخيال:

وإن كانت قد تنمي خيال الطفل إلا أنها تزيد مقابل ذلك انفصاله من الواقع وما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية أخرى كالعزلة والانطوائية وتعزيز روح السلبية في الطفل؛ لأن دوره دائما دور المتلقي فقط إضافة إلى طول الوقت الذي يقضيه الطفل بصحبة هذه الألعاب.

من خلال متابعة الباحثة للأطفال حال إجراء هذه الدراسة، لاحظت أن الوقت الذي يقضيه الطفل لمارسة هذه الألعاب طويل جدا ؛ فالوقت الذي تم تسجيله في المبحث السابق كان الوقت التقريبي الذي يستغرقه الطفل حتى ينتهي من مراحل لعبة قد أتقنها، فكيف يكون الحال إذا كانت اللعبة جديدة فإنه سيقضي وقتا أطول حتى يتقنها ويكتشف أسرارها، فيترتب على ذلك والحال هذه أمورا جسيمة تؤثر على سلوك الطفل وأخلاقه منها: العزلة والانطواء على النفس "وهي حالة نفسية تعتري الأطفال لأسباب خلقية ومرضية أو لعوامل تربوية أو ظروف اقتصادية"[(١)].

وترى الباحثة أن العكوف على اللعبة فترة طويلة من هذه العوامل التربوية التي تؤثر سلباً على الطفل فيبتعد عن أهله وإخوانه وأقرانه، ويصبح خاملاً قيد البيت لا يختلط بأبٍ أو أخٍ أو صديقٍ يتعلم منه، بل تكون ألعاب الفيديو أقوى مصدر للتلقي لديه، وقد يترتب على ذلك أيضا تعزيز الروح السلبية عنده .

وكشفت بعض الدراسات أن ألعاب الفيديو تكرّس في الطفل سلوكيات العزلة والانطوائية في الجانب الاجتماعي، كما تغرس فيه روح الخوف من الدخول في المنافسات الاجتماعية، كذلك يسبب الإدمان عليها النزاعات والمشاكل الاجتماعية والأسرية. موضحا أنها تدعو

---

(١) وجدان عبد العزيز الكحيمي وآخرون، الصحة النفسية للطفل والمراهق، مرجع سابق، ص١٧٣.

الأطفال والمراهقين إلى ممارسة كل ما هو سيء كالكتابة على الجدران والتحرش بالنساء وتدمير المحلات والزجاج والضرب بلا سبب[1].

وكذلك الإغراق في الخيال الذي يتمثل في القصص والشخصيات الوهمية التي ليس لها وجود على أرض الواقع[2]، يجعل الطفل يعيش بكل حواسه متأثرا منفعلا بأحداث لا يمكن تصورها في الحقيقة فيغيب بعالمه الخيالي عن العالم المشهود. وبناءً على ما تعرضنا له من دراسة طبيعة نمو الأطفال وخصائصهم وكيف يعكس ذلك عليهم بأن يميلوا إلى اللعب الوهمي أو التخيلي؛ لأن "خيال الطفل في سن ما قبل المدرسة واسعا ويؤثر على نمو شخصية الطفل ويحرك نشاطه ويعطيه القدرة على الإبداع في اللعب والبناء"[3]، أما في المرحلة الابتدائية فـ"لا يكون أكثر من أوهام فالأشياء التي لا يستوعبها التلميذ الصغير يسويها بالخيال وهذه هي مرحلة من مراحل النمو العقلي"[4]، غير أن هذا الأمر وقتي فقط ولا يمتد هذا النوع من التخيل إلى مرحلة المراهقة.

وبناء على ما سبق فإن الأثر الإيجابي الذي تنميه هذه الألعاب في الطفل لا يقارن بما تعكسه من سلبيات فالإفراط في الاندماج مع هذه الألعاب التي تعتمد على الخيال يجعل الطفل بعيدا عن الواقع والحقيقة .

<u>**ز–غياب القدوة وحب الكفار والميل إلى تقليدهم :**</u>

تعد القدوة الحسنة إحدى وسائل التربية الإسلامية التي عني الإسلام بها؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة التي يهتدى بها في كل زمان ومكان، وهو الشخصية السوية التي رباها الله سبحانه وتعالى، بل وجعل الاقتداء بها عملاً صالحاً يتعبد الله به قال

---

(١) موقع مكتوب أعمال www. Maktoob.com 2009، أفضل مصدر لأخبار الأعمال في العالم العربي- محلات بيع الأشرطة تخالف الأنظمة لعدم تقيدها بتصنيف الفئات العمرية.تاريخ الزيارة :

(٢) وهذه الفقرة تختص بالألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على الخيال، لأن هناك ألعابا أخرى تكون شخصياتها وقصتها =مقتبسة من أرض الواقع .

(٣) توفيق الواعي، <u>الإبداع في تربية الأولاد</u>، دار شروق، المنصورة، ١٤٢٥هـ ، ص٦٢.

(٤) المرجع السابق، ص٦٢.

تعـــــــالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٢١)، واتباع طريقه لنيل محبـة الله سبحانه وتعـالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران: ٣١)

ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم بـأن نتمسـك بهديـه عليـه الصـلاة والسـلام وهدي الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، فعن الْعِرْبَاضِ بن سارية ﷺ قال: صلى بِنَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَـةً، ذَرَفَـتْ منهـا الْعُيُـونُ وَوَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ، فقال قَائِلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هـذه مَوْعِظَـةُ مُـوَدِّعٍ فَمَـاذَا تَعْهَـدُ إِلَيْنَـا، فقال: " أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَـةِ وَإِنْ عَبْـدًا حَبَشِـيًّا فإنـه مـن يَعِـشْ مِـنْكُمْ بَعْـدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَـاءِ الْمَهْـدِيِّينَ الرَّاشِـدِينَ تَمَسَّـكُوا بهـا وَعَضُّـوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "[1].

بل ورتب على ذلك رضـوان الله تعـالى قـال جـل شـأنه: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْـرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة التوبة: ١٠٠).

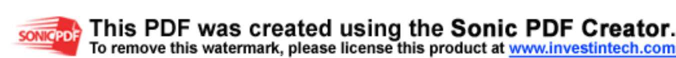
وهذا الاهتمام باختيار القدوة الصالحة دليلٌ على عظم أثرها على نفس المتربي؛ "فتأثير المواقف العملية على نفس المتلقي أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات؛ لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها"[2].

واهتم السلف بمن يؤدب أولادهم ويعلمهم ومنهم الشافعي –رحمه الله تعالى– في قصة ذكرت عنه مع مؤدب أولاد هارون الرشيد حيث إنه: "أدخل يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن له ومعه سراج الخادم، فأقعده عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد هارون الرشيد، فقال سراج للشافعي: يا أبا عبد الله هؤلاء أولاد أمير المؤمنين، وهذا مؤدبهم فلو

---

(١) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، مرجع سابق، ج ٤ ،كتاب السنة ،بَاب في لُزُومِ السُّنَّةِ، رقم الحديث ٤٦٠٧ ، ص٢٠٠ .

(٢) محمد بن شاكر الشريف، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، مرجع سابق ، ص٥٢ .



أوصيته بهم، فأقبل عليه فقال: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم"[1].

فأول ما ابتدأ به وصيته بإصلاح النفس حتى يكون قدوة صالحة متبعة من قبل الأطفال الصغار الذين يقلدون ويحاكون دون تمييز .

وعليه فإن عدم اهتمام المربي بهذا الجانب مما يؤدي اندثار القدوة أو انحرافها يكون له أثر سلبي على الطفل فيحل محل القدوة الحسنة قدوات وهمية تختلف شكلاً ومضموناً عن واقع الأطفال المسلمين، وهذا بالضبط ما ينطبق على ألعاب الكمبيوتر التي حلت محل القدوة عند الأطفال الذين أدمنوا اللعب بها .

فاتخاذ الشخصيات الوهمية والقصص الخيالية النابعة من بيئة يغلب عليها الانحراف العقدي والخلقي من أخطر الأمور التي تؤثر على شخصية الطفل فيظن أن بطل اللعبة أقوى شخص في العالم يستطيع تحقيق كل شيء متى شاء وكيف شاء، وأن مظهر الطفل وشكله وطريقة كلامه يجب أن تكون مثل هذا البطل ليحقق الإنجازات والنصر الذي حققه البطل في اللعبة.

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، صفة الصفوة، ط٢،تحقيق: محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي، بيروت –دار المعرفة – ١٣٩٩ هـ– ١٩٧٩ ،ج ٢، ص ٢٥٦ .

المبحث الرابع

تقييم ألعاب الكمبيوتر

وبعد دراسة القيم العقدية والخلقية في عدد من ألعاب الكمبيوتر المنتشرة بين الأطفال وقياسها على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد قدر المستطاع في عرض آراء علماء التربية الإسلامية فيها، يمكن للباحثة أن تقول بما لا يدع مجالا للشك: إن ألعاب الأطفال عموما وألعاب الكمبيوتر خصوصاً تلعب دورا كبيرا في نقل العقائد وغرس الأخلاق؛ مما يجعلها تؤثر سلبا أو إيجابا على شخصية الطفل بحسب ما تتضمنه من قيم، وتود الباحثة الإشارة إلى أننا لا نلقي بالمسؤولية كاملة في تكوين شخصية الطفل على ألعاب الكمبيوتر فقط ؛بل تتعدد المصادر التي تلعب دورا كبيرا في ذلك، وإنما كان تسليط الضوء عليها لأهمية الفئة العمرية المستهدفة والحاجة الملحة إلى تلبية مطالبها بما يناسب العصر، إضافة إلى خطورة ما تحمله من قيم ومعتقدات، وحتى تكتمل الصورة وتتضح الفكرة رأت الباحثة أن توضح ذلك من خلال ما يلي :

أولا : **إن ألعاب الكمبيوتر _ ألعاب الأطفال_ إحدى نتائج العولمة التقنية** :

تعد ألعاب الكمبيوتر من نتاج التقدم التقني، بل هي إحدى تأثيرات العولمة التي توصف بأنها: "من التحولات والتغيرات السريعة لتعميم الاتجاهات والقيم والسلوكيات والممارسات على المستوى الكوني في شتى مناحي الحياة البشرية" [(1)].

وبما أن ألعاب الكمبيوتر الموجهة للأطفال كانت من نتائجها؛ فإنها بالطبع اقتبست شيئاً من خصائصها، فسرعة انتشارها وسهولة الحصول عليها من خلال الشبكة العنكبوتية جعلها تفقد الخصوصية، وكذلك من خصائص العولمة: محاولة تعميم المعتقدات والقيم والسلوكيات لمجتمعات مختلفة تماما عن المجتمع الإسلامي بدعوى كسر الحواجز الجغرافية

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد صائغ ،تربية العولمة و عولمة التربية رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية التي تنظمها كلية التربية، جامعة الملك سعود في الفترة ١- ١٤٢٥/٣/٢هـالموافق ٢٠-٢٠٠٤/٤/٢١م ، ص٣.

والثقافية؛ ليكون العالم قرية واحدة على أن تتسلم الدولة القوية أو السلطة العظمى في العالم زمام القيادة في ذلك، وكان التنافس بين الشركات اليابانية والأمريكية في إنتاج الأفضل والأجود دائما أكبر شاهد على ذلك.

ومما لاحظته الباحثة في الألعاب التي تمت عليها الدراسة وفي غيرها من الألعاب الأخرى كالتي وردت أسماؤها في الدراسة الاستطلاعية أن كلاً من هذه الشركات تسعى إلى نشر قيمها من خلال إنتاجها؛ فأشكال الشخصيات الموجودة في إصداراتها ولباسهم وطريقة حياتهم التي تظهر واضحة بمجرد رؤية مشهد واحد فقط للعبة تكون مقتبسة من البيئة المحلية، فألعاب الشركات اليابانية يحمل أبطالها أسماء يابانية، ويظهرون بزي ياباني وتكون الموسيقى وبيئة اللعبة مستوحاة من البيئة اليابانية، وحتى اللغة المستخدمة في اللعبة هي اللغة اليابانية، و هكذا الحال مع ألعاب الشركات الأمريكية وغيرها .

وفي خضم هذا التنافس يقف الطفل المسلم مغلوبا على أمره مغترا بجاذبية هذه الألعاب فيحب اللعب بها، وقد يستغني بها عن غيرها من الألعاب لقوة جاذبيتها وسهولة اقتنائها وحداثة إصداراتها، وقد نشر في موقع الاقتصادية الإلكترونية بناء على دراسات لخبراء في مجال ألعاب الكمبيوتر أنه: "يقدر حجم إنفاق الطفل السعودي على ألعاب الترفيه الإلكتروني بنحو ٤٠٠ دولار سنويا، وأكدوا أن السوق السعودية تستوعب ما يقارب ثلاثة ملايين لعبة إلكترونية في العام الواحد، منها عشرة آلاف لعبة أصلية والباقي تقليد، ويشير أحد مسئولي التسويق في شركة متخصصة في مجال الألعاب الإلكترونية إلى أن أسواق المملكة استوعبت نحو مليون و٨٠٠ ألف جهاز بلايستيشن، موضحا أن أكثر من ٤٠ في المائة من البيوت السعودية تضم جهازا واحدًا على الأقل"[١].

مع العلم أن هذه الإحصائية كانت قبل سنوات، وتتوقع الباحثة زيادة هذه النسبة في العام الحالي، وهذا الإقبال الهائل مؤشر على إمكانية حدوث تغير كبير في شخصية الطفل.

وتعلل الباحثة ذلك في النقطة الثانية وهي:

---

(١) صحيفة الاقتصادية الالكترونية www.aleqt.com ، الأحد الموافق ١٠/٢٩ / ١٤٣٠ هـ– الموافق ١٨/اكتوبر /٢٠٠٩م ،العدد٥٨٥١ .

ثانيا :ضعف الإنتاج الإسلامي و العربي في هذا المجال وعدم وجود البديل :

لم يكن توجه الأطفال إلى اللعب بهذه الألعاب وسرعة تلبية الأهالي لمطالبهم أمراً مستغرباً، وذلك لضعف النتاج الإسلامي والعربي في هذا المجال، فأصبح السوق حكراً فقط على المنتجات اليابانية والأمريكية التي قد تكون سبباً قوياً في غياب الهوية الإسلامية. وعلى الرغم من أن اللعب لا يقتصر على ألعاب الكمبيوتر فحسب؛ بل على العكس من ذلك، حيث إن مجالات اللعب لدى الأطفال واسعة ومتنوعة؛كالألعاب البدنية منها الجري والفروسية والسباحة والرماية، والألعاب الشعبية التي تختلف من مكان إلى آخر، إلا أنه لا ينبغي منعهم عن الجديد وعزلهم عن الواقع لأنهم سيجدونه عند غيرهم من الأقران والأصدقاء.

لذلك كان التفكير في توفير بدائل إسلامية عربية تحل محل هذه الإصدارات أمرا يفرضه الواقع، وتحتمه الضرورة، وترى الباحثة أن هناك عدة أمور يمكن من خلالها التخلص من هذه العقبة وهي كالتالي:

١- تحقيق الاستفادة من التقدم التقني في مجال ألعاب الكمبيوتر خاصة عن طريق حث المنتسبين إلى أقسام الهندسة والحاسب الآلي على تصميم ألعاب تناسب المجتمع المسلم فتتبنى قيمه ومعتقداته.

ومن الجدير بالذكر ظهور جهود فردية حاولت القيام بهذه المسؤولية وذلك من خلال إنتاج عدد من ألعاب الكمبيوتر العربية والإسلامية مثل:

<u>أ-إنتاج لعبة عن الحج :</u>

ولقد تبنى إعلان هذا الخبر الأستاذ عامر بن محمد المطوع الباحث المتخصص في مخاطر برامج الألعاب الإلكترونية واختصاصي ملكية فكرية ومسئول استقبال طلبات براءات الاختراع والمخترعين لدول مجلس التعاون حيث ذكر أن هذه اللعبة: "تحتوي على مراحل الحج وكيفية التعامل مع الحجاج كرجل امن أو مسعف أو أي كانت هوية ونوعية العامل، وأن المشروع سيتم بالمشاركة مع جهات تربوية واجتماعية، إضافة إلى اختصاصيين نفسيين كما سيشارك خبراء من عدة دول عربية

منهم خبير كويتي يقوم الآن بوضع السيناريو للعبة الحج ومراحلها، وسيتم تصميمها في إحدى الدول الأوروبية بسبب عدم وجود مصممين لهذا النوع من الألعاب في الدول العربية خصوصاً رغم وجود محاولات إنتاج ألعاب فلاشيه لأجهزة الكومبيوتر والمحمول، ولكن الغاب البلاي ستيشن تتطلب تقنيات أعلى".[1]

ب–لعبة أسطورة زورد :

تعتبر هذه اللعبة أحدث لعبة كمبيوترية إماراتية تعتمد في بيئتها وشخصياتها على مفردات التاريخ العربي، إذ إن اللاعبين يتفاعلون مع أربعة أبطال يناضلون ضد قوى الشر في منطقة أسطورية قديمة في الجزيرة العربية قبل أكثر من أربعة آلاف عام، طورتها شركة (إيما جينيشنز) في دبي عدد مراحلها (١٦) مرحلة حافلة بالحركة. وهي تعمل ضمن بيئة (ويندوز) فقط، وهي أول لعبة كومبيوتر يتم ابتكارها وبرمجتها وتحريك مؤثراتها وإنتاجها كاملة في العالم العربي. [2]

ج–أسد الفلوجة :

هي لعبة فيديو عربية تشجع على القتال ضد المحتل، ساهم بتصميمها شباب من مختلف أنحاء الوطن العربي عام (٢٠٠٤م)، وتم الاتفاق على عمل لعبة تدور حول معنى القتال في العراق وتحديدًا في الفلوجة، وتتكون اللعبة من (٩) مراحل ضمن النسخة الكاملة، وتتركز القصة على أحداث حقيقة وقعت وما تزال تقع.[3]

وجدت الباحثة من خلال متابعة الجديد من الإنتاج العربي السابق إضافة إلى غير الذي سبق ما يلي:

---

(١) علي شراية، مقال بعنوان إنتاج أول لعبة بلايستيشن عن الحج خطوة نحو أفلام العنف والبقاء للأقوى . جريدة الشرق الأوسط ،الاحد ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ، الموافق ٦ يناير ٢٠٠٨م، العدد ١٠٦٣١ .

(٢) عصام الشيخ، مقال بعنوان أسطورة زورد لعبة كومبيوترعربية تنطلق من دبي ، جريدة الشرق الأوسط، الخميس ١٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ ١٦ يناير ٢٠٠٣ العدد ٨٨١٥ .

(٣) موقع ويكيبيديا www.wikipidia.com ، تاريخ الزيارة ١٧/١١/١٤٣٠هـ ، الساعة ٧,٠٣م .



١- لا يمكن مقارنة انتشار ألعاب الكمبيوتر ذات الإنتاج العربي بسرعة انتشار ألعاب الكمبيوتر ذات الإنتاج الغربي، وقد وجدت الباحثة بعض الصعوبات في الحصول على هذه الاصدرات، وحتى لو وجدت في المواقع المتخصصة فتحميلها من الروابط المحددة لا ينجح غالبا .

٢- اطلعت الباحثة على مقطع من لعبة (قريش) وهي أيضا من المحاولات الجيدة للإنتاج العربي، إلا أنها وجدت عنصر الموسيقى موجودا فيها، وترجع الباحثة هذا الأمر إلى أن هذه الإصدارات مازالت في طور المحاولات والبدايات ولم تعقد أي اتفاقية على وضع ضوابط لإنتاج ألعاب كمبيوتر الإسلامية تتوافق تماما مع تعاليم الدين الإسلامي، أو ما يمكن تسميته بهيئة تقييم إسلامية عربية للبرامج الترفيهية على غرار ما أنشأته أمريكا.

٣- ضعف الدعم المادي وقلة البحوث العلمية ساهمت في خفض إنتاج وانتشار ألعاب كمبيوتر ذات طابع إسلامي وضعف إقبال الهواة والباحثين على التصميم والإنتاج.

٤- ترى الباحثة أن إدراك تأثير هذه الألعاب لم يأخذه حقه من الدراسة البحثية بشكل يمكن بعده اتخاذ إجراءات تتناسب مع ذلك التأثير، وقد لاحظت الباحثة أن أغلب ما هو موجود على الساحة الآن عبارة عن مقالات منتشرة على الشبكة العنكبوتية والقليل من الصحف أو الاعتماد على نتائج دراسات أجنبية، وقامت بعض وسائل الإعلام بطرح هذا الموضوع باستضافة اختصاصيين شرعيين وتربويين .

ثالثاً: **قلة وعي بعض الآباء و الأمهات بالتغيرات التي تحيط بالأبناء** :

يجدر بالمربي أن يتنبه إلى المؤثرات الخارجية التي تحيط بالأبناء والتي قد تنعكس سلباً أو إيجاباً على شخصياتهم؛ لأن الأطفال أمانة عند والديهم تجب رعايتهم على الوجه الأكمل، فتفقد الجديد الذي يطلبه الأطفال ومتابعة ما يحملونه من برامج عن طريق الشبكة العنكبوتية مطلب ملح؛ لكي يتسنى له التوجيه والتنظيم ومحاولة إيجاد البدائل التي يغلب عليها أن تعود عليهم بالنفع والفائدة كتحبيب ألعاب الفروسية إليهم .

وترى الباحثة أنه تجدر الإشارة وجود القليل من القيم الايجابية التي تحملها تلك الألعاب والتي تم ذكرها في المبحث السابق إلا أنه مقارنة بما ذكر من قيم مخالفة ومؤثرة سلبا على عقيدتنا الإسلامية وأخلاقنا فإنها ترجح كفة خطورة ألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على التسلية، ولقد اعتمدت الباحثة على تبني ذلك استنادا إلى ثلاثة أمور :

أولها: أن دراسة وتوضيح النواحي الايجابية (المصالح) والنواحي السلبية (المفاسد) منهج معتبر في الشريعة الإسلامية ،والدليل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾(سورة البقرة: ٢١٩) "أي يسألك – يا أيها الرسول– المؤمنون عن أحكام الخمر والميسر وقد كانا مستعملين في الجاهلية وأول الإسلام ،فكأنه وقع فيهما إشكال فلهذا سألوا عن حكمهما، فأمر الله ﷻ نبيه أن يبين لهم منافعهما ومضارهما؛ ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما وتحتيم تركهما، فأخبر أن إثمهما ومضارهما وما يصدر منهما من ذهاب العقل والمال والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والعداوة والبغضاء – أكبر مما يضنونه من نفعهما من كسب المال بالتجارة بالخمر وتحصيله بالقمار والطرب للنفوس عند تعاطيهما، وكان هذا البيان زاجراً للنفوس عنهما لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته ويجتنب ما ترجحت مضرته" [(١)]، وما كان للتربية الإسلامية إلا أن تستنير بنور الكتاب وهدي السنة النبوية الشريفة.

ثانيها: حرص الشريعة الإسلامية على حفظ الضروريات الخمسة (العقل، والدين، والمال والعرض ،والنفس)، ويشمل هذا الحرص جميع ما يخص فئات المسلمين من الرجال والنساء والشباب والشيبان والأطفال من ضمنهم، وبناءً على ما تمت دراسته نجد أن المضمون القيمي ينال من هذه الجوانب على المدى البعيد .

ثالثها: أن الأصل الفرد المسلم أن يقبل ما ينتجه غير المسلمين من منافع سواء كانت أجهزة حديثة أو علوم سبقونا إليها، وتترتب الأحكام الشرعية في الحكم على ذلك بعد العلم

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج١، ص ٩٨.

بحقيقة ذلك وواقعه بموازنة الصالح والمفاسد بينهما فأيهما تـرجح كـان الحكـم معـولاً عليـه، وهذا الأمر لا يقوم به إلا بسؤال أهل العلـم والـذكر كمـا قـال جـل شـأنه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (سورة النحل: ٤٣).

وفي ختام هـذا الفصـل تأمـل الباحثـة أن تكـون قـد هـديت إلى توضـيح ملامـح ألعـاب الكمبيوتر بصورة عامة، ووفقت في إبـراز القـيم المـؤثرة علـى العقيـدة والخلـق عنـد الطفـل بصورة خاصة ورأي التربية الإسلامية في ذلـك، وعليـه سـتخرج بنتـائج البحـث بـإذن الله تعالى في الفصل القادم.

الفصل الخامس

خـــــــاتمة الدراســـــــة

أولا- النتائج .

ثانيا - التوصيات .

ثالثا- المقترحات.

الخاتمة

من خلال دراسة أهم وأبرز القيم العقدية و الخلقية في بعض ألعاب الكمبيوتر، وتوضيح وجهة نظر الإسلامية فيها، رأت الباحثة أن تلّخص أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة فيما يلي :

أولا -النتائج :

١- إن الاهتمام بألعاب الأطفال ومعرفة ما يمكن أن تعكسه على شخصياتهم من أصدق الدلائل العناية بمرحلة الطفولة .

٢- من خلال ما تم الوقوف عليه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع أطفال المسلمين، ومراعاته لحاجاتهم، واستغلال الفرص والتوجيهات في غرس الأصول الإسلامية فيهم، ومواقف بعض السلف -رحمهم الله- في ذلك،يتأكد شمول الإسلام وتكريمه للإنسان منذ نعومة أظفاره .

٣- قيام ألعاب الأطفال عامة وألعاب الكمبيوتر خاصة بغرس القيم و تنميتها عند الأطفال وتعزيزها، ولاسيما إذا أدخل فيها جانب التقنية الذي يقوي انجذاب الأطفال إليها.

٤- إن عدم توافق القيم العقدية والخلقية في بعض ألعاب الكمبيوتر؛ ومخالفتها لقيم المجتمع المسلم، يرجع إلى اختلاف عقيدة منتجيها، وبالتالي اختلاف القيم والثقافات والأهداف.

٥- سهولة الحصول على ألعاب الكمبيوتر عن طريق الشبكة العنكبوتية جعلها في مقدمة الألعاب التي يفضلها الأطفال على سواها .

٦- احتواء ألعاب الكمبيوتر التي تضمنتها الدراسة على بعض النواحي الإيجابية التي من أبرزها تعليم الأطفال التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت، وهما لغتا العصر الحديث فضلاً عن تعزيز جانب التعليم الذاتي والتعلم بالمحاولة والخطأ.

٧- تعزيز الثقة بالنفس و الصبر و المثابرة و قوة التركيز من أبرز القيم الخلقية الإيجابية التي يكتسبها الطفل ممن ممارسة لعبة بيبسي مان .

٨- أكثر الألعاب التي تضمنت قيما عقدية سلبية مثل لعبة إله الحرب، لأنها مسّت جوانب التوحيد الثلاثة.

٩- إن من أبرز القيم العقدية المنتشرة في ألعاب الكمبيوتر التي شملتها الدراسة، هو تركيز الدعوة إلى النصرانية من خلال ظهور صور الصلبان والكنائس .

١٠- من أبرز القيم الخُلقية التي تنافي القيم الإسلامية المنتشرة في ألعاب الكمبيوتر التي كانت ضمن الدراسة، الدعوة إلى الفاحشة وأسبابها مثل الموسيقى والغناء، وتعزيز العنف والعدوانية عند الأطفال عن طريق القتل وإراقة الدماء .

١١- لعبة بيبسي مان (رجل البيبسي) من أخف الألعاب ضرراً مقارنةً بالألعاب التي كانت ضمن الدراسة .

١٢- هجر عدد كبير من أولياء الأمور والأطفال لبعض الألعاب الحركية المسنونة كالفروسية والرمي والعدو والمسابقة بالأقدام والسباحة.

١٣- قلة وعي المربين بضرورة الاهتمام بانتقاء ألعاب الأطفال وفق التوجيهات الإسلامية مع مراعاة حاجاتهم و ميولهم.

١٤- ندرة وجود البديل الإسلامي العربي مما أدى إلى الإقبال على هذا النوع من الألعاب .

ثانيا _التوصيات :

رأت الباحثة أنه من المناسب بعد ذكر جملة من النتائج عن الدراسة الحالية، أن تطرح بعض التوصيات التي تَنْشُد منها أن تُطرَح للنظر والدراسة عند الجهات المعنية تمهيدا لتفعيلها مستقبلا بإذن الله وهي:

١-إنشاء هيئة برامج ترفيهية شرعية مكونة من مختصين في مجال التربية والشريعة وعلم النفس، تلتزم بضوابط محددة في قبول الألعاب أو رفضها .

٢-توعية المربين بالاهتمام بنوعية ألعاب الأطفال وتحديد أوقات للتعامل مع التكنولوجيا.

٣-إعطاء الوالدين خصوصاً والمربين عموماً وقتاً كافياً للعب مع الطفل مقتدين بهدي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وهذا ما يساعد في تقليل أثر الألعاب على الأطفال .

٤-إسهام المدرسة في توعية الآباء والأمهات بخطورة ألعاب الكمبيوتر على قيم شخصية الطفل وسلوكه، عن طريق إقامة المحاضرات والندوات وتوزيع مطويات أو أقراص مضغوطة عن هذا الأمر يسهم الأطفال في إعدادها .

٥-استغلال الأنشطة الغير صفية في توجيه الأطفال إلى أنواع اللعب المناسبة لهم وترغيبهم في بعض الألعاب مثل ألعاب الرماية، وكرة القدم، والسباحة، كذلك القيام برحلات خارج المدرسة تجمع بين الترفيه والمعرفة .

٦-إنشاء محركات بحث خاصة بالأطفال تشمل مواقع نافعة وآمنة لهم .

٧-توجيه أولياء الأمور إلى اقتناء ألعاب الكمبيوتر التوعوية للأطفال من خلال الشبكة العنكبوتية.

٨-السعي الجاد في أن تتوافق الألعاب المصنعة للأطفال مع حاجاتهم النفسية والعقلية والبدنية في ضوء الشريعة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق اتضح للباحثة من خلال البحث والسؤال؛ أن تصميم ألعاب الكمبيوتر يحتاج إلى تآزر أكثر من تخصص تندرج تحت علوم الحاسب الآلي، من أهمها تخصص

البرمجة؛ الذي يهتم بنقل الصور من الثابتة إلى المتحركة، وتخصص تصميم ألعاب والذي يهتم بتصميم بيئة اللعب وشخصياتها، وكاتب سيناريو أي قصة اللعبة وهذه التخصصات تدرس في معاهد علمية متخصصة على صورة دورات للراغبين والهواة .

فترى الباحثة أنه يمكن استغلال هذه القدرات في إنتاج لعبة في مجال ألعاب الكمبيوتر ضمن أُطر وحيثيات تناسب المجتمع الإسلامي والوقت المعاصر من حيث تعميق الانتماء للدين، والقيم، والأخلاق الإسلامية، ومحاربة الفساد والجريمة، وتنمية الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية الإسلامية؛ إضافة إلى إمكانيات عالية من الدعم المادي والفني والتقني.

كما تطرح الباحثة بين يدي هذه البحث بعض الأفكار لألعاب كمبيوتر تحقق الهدف السابق إضافة الجمع بين الترفيه والتعليم وهي على النحو التالي:

بعض الأفكار المقترحة لألعاب كمبيوتر جديدة للأطفال :

أ–لعبة أعمال البر:

تدور فكرة هذه اللعبة أو مضمونها على المسارعة في انجاز أكبر قدر من أعمال البر مثل: إماطة الأذى عن الطريق، مساعدة المارة ، إفشاء السلام، إطعام الطعام، الحرص على الوقوف بالصف الأول في المسجد، المداومة على التبكير إلى الصلاة، المحافظة على السنن الرواتب. بحيث تتدرج اللعبة من مرحلة إلى أخرى كل مرحلة تتناول موضوعاً معيناً على شكل قصة .

ب–الطاهية الماهرة:

تناسب هذه اللعبة الفتيات ويعتمد مضمونها على دخول البنت للمطبخ واختيارها للمقادير وصنع الطبق وإعداده، ويمكن إخراج هذه اللعبة بصورة تتناسب مع هدفها .

ج– الفتى الشجاع:

تدور أحداث هذه اللعبة حول صبي تعاهد نفسه وبدنه بتعلم وإتقان رياضات عديدة منها: السباحة والفروسية والعدو، فتحبك القصة بحيث يستفيد اللاعب من هذه المهارات في تحقيق الفوز أو الحصول على نقاط عالية للانتقال من مرحلة إلى أخرى.

ثالثا- المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء دراسات علمية حول المواضيع التالية :

١- القيام بدراسة حول دور ألعاب الكمبيوتر التوعوية الموجهة في تنمية الوعي البيئي عند الأطفال .

٢- إجراء دراسة حول دور ألعاب الكمبيوتر في علاج سلوك الأطفال بطيء التعلم .

وفي خاتمة هذه الدراسة التي كانت ثمرة بحث وإطلاع تجولت فيها الباحثة بين رياض الكتاب والسنة، وتنسمت أطياب السلف الصالح، وسارت على شاطئ بحر العلم والتقنية لتخرج برؤية تربوية إسلامية صاغتها في مباحث وفصول طمعاً منها في أمرين:

- سؤال الله الغفور الشكور أن يتقبل هذا العمل _على قلته وقصوره _فهو الواحد الذي تفرد بالكمال سبحانه جل شأنه .
- ورغبة في إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بما يناسب حاجتها، ويتناسب مع عصرها فلا تزال شامخة لمواجهة التحديات المعاصرة .

والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

الفهارس و الملاحق

فهرس الآيات القرآنية

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾	١٠٧	١٦١
هود		
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾	١١٧	٥٣
يوسف		
﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	١٢	٧٤
﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ...... ﴾	١٧	٩٠
﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	١٠٨	٥٢
الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	٣٩، ٥٢
النحل		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	١٨٨
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ..... ﴾	٧٢	٤١
﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ...... ﴾	٩١	٣١
﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ...... ﴾	٩٧	٦٣
الاسراء		
﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	٣٢	١٦٧
﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾	٣٣	١٦٥
﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾	٥٣	١٧٥
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٨٥	١٥٩
طه		
﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾	٦٩	١٦٣
الأنبياء		
﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	٢٢	١٦٠
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٠٧	٥٦

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
المؤمنون		
﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾	١٤	
الحج		
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٦	١٥٨
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ .... ﴾	٦٥	٤١
النور		
﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ .... ﴾	٢	
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ...... ﴾	٥٥	٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾	٥٨-٥٩	١٦٨
القصص		
﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ .... ﴾	٧٧	٥٤
العنكبوت		
﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا .... ﴾	١٧	
الروم		
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٣٠	٥٥، ١٥٥
لقمان		
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا .... ﴾	٦	١٦٩
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ..... ﴾	٣٤	١٥٨
الأحزاب		
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ..... ﴾	٢١	٤٦، ٨٠، ١٨٠
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ..... ﴾	٣٦	٤٤، ٥٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾	٧٠-٧١	٢
سبأ		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٢٨	٥٦

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
الزمر		
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ..... ﴾	٦٥	٦٣
فصلت		
﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾	٦	٢٦
الجاثية		
﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٢٧	١٥٨
الحجرات		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ ﴾	١١	١٧٥
الذاريات		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٤٠
الحشر		
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾	٧	٤٤
الجمعة		
﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ . ﴾	٢	٦٣
الملك		
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	١٤	٣٠
الجن		
﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾	١-٢	٤٠
﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾	١٦	
القيامة		
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	١٧	٣٩
الفلق		
﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾	٤	١٦٤

فهرس الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن وعلومه :

١) القرآن الكريم.

٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الشعب، ١٣٧٢هـ

٣) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر – بيروت، ١٤٠١هـ.

٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٢١هـ.

٥) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر ، ١٤١٥هـ .

٦) محمد بن محمد أبو شهبة . المدخل لدراسة القرآن الكريم، القاهرة ،مكتبة السنة، ١٤١٢هـ .

٧) مناع القطان. مباحث في علوم القرآن . ط ٣٥، بيروت،مؤسسة الرسالة . ١٤١٨هـ.

ثانيا : الحديث و علومه :

٨) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، ط٢، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية/ الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٩) أبو الفضل زين الدين العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: عبد القادر محمد علي، بيروت ،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٠م.



١٠) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢ ، تحقيق: شعيب الأرناءوط، بيروت،مؤسسة الرسالة – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١١) أبو زكريا يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ .

١٢) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت –دار الكتب العلمية – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ط٣، بيروت ،دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٩–١٩٨٩م.

١٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.

١٥) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م .

١٦) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت ،دار الفكر ،٢٠٠١م .

١٧) أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، (د:ت) ،مصر ، مؤسسة قرطبة .

١٨) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الاستقامة، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة – ١٤٠٣.

١٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب ،ط٤ ، بيروت ، إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ

٢٠) الإمام الحافظ زين الدين عبدالرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط٣، الرياض ، مكتبة الإمام الشافعي – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٢١) بدر الدين محمود بن أحمد العيني؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ .

٢٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، فضائل الرمي وتعليمه للطبراني، تحقيق : محمد حسن الغماري ، ١٤١٩هـ.

٢٣) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٢٤) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة – مصر ، مكتبة السنة – ١٤١٥ – ١٩٩٥ .

٢٥) محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق :شعيب الأناؤوطي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

٢٦) محمد بن عيسى الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، __د:ت) ، بيروت ،دار إحياء التراث العربي .

٢٧) محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٢٨) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت ،دار الكتب العلمية .

٢٩) مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢،بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢هـ.

ثالثا : المعاجم :

٣٠) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، ط٢. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، دار الجيل، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣١) أحمد بن محمد المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت ، المكتبة العلمية، (د، ت).

٣٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

٣٣) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت ،دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

٣٤) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب ، بيروت، دار صادر .

٣٥) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس - تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، (د، ت)

رابعا: المراجع:

٣٦) إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي. الموافقات في أصول الشريعة . تحقيق: محمد الاسكندراني وعدنان درويش، بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ.

٣٧) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي. تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، تحقيق :محي هلال السر حاني، بيروت ،دار النهضة، ١٩٨١م .

٣٨) أبو العينين بدران، أصول الفقه الإسلامي ، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، (د: ت).

٣٩) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المحقق: مشهور سلمان / هشام السقا ،بيروت، المكتب الإسلامي .

٤٠) أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، الفقية والمتفقه، ط٢،تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل الغزاري، السعودية، دار بن الجوزي ، ١٤٢١هـ.

٤١) أبو بكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات ، مصر ،دار الغد الجديد ، ١٤٢٦هـ .

٤٢) أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي أبي الدنيا، العيال، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، السعودية، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،ط٢، بيروت ،دار المعرفة ، ١٣٩٩هـ.

٤٤) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري– شاكر توفيق العاروري، الدمام– بيروت، رمادى للنشر – دار ابن حزم – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٤٥) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، – تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب – ١٣٨٧.

٤٦) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار .

٤٧) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تهذيب الأخلاق؛ طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ.

٤٨) أحمد الصباب. الأسلوب العلمي في البحث، جدة، دار عكاظ للطباعة النشر، ١٩٨١م .

٤٩) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، شرح العمدة في الفقه، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان ، الرياض– مكتبة العبيكان – ١٤١٣هـ .

٥٠) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق: علي محمد البجاوي ، بيروت ،دار الجيل ، ١٤١٢هـ.

٥١) أحمد حسن حنورة وآخرون. ألعاب الأطفال ما قبل المدرسة، بيروت ،دار الفلاح ،١٤١٧هـ .

٥٢) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، ١٣٩٩هـ.

٥٣) أحمد محمد الزعبي. علم نفس النمو الطفولة و المراهقة الأسس النظرية المشكلات وسبل علاجها ، عمان ،دار زهران ، ٢٠٠١هـ .

٥٤) تركي بن خالد الظفيري ، الفضائيات العربية التنصيرية أهدافها وسائلها سبل مقاومتها ،مجلة البيان ،١٤٢٨هـ.

٥٥) توفيق الواعي ، الإبداع في تربية الأولاد ،دار شروق ، المنصورة ، ١٤٢٥هـ .

٥٦) جابر قميحة، المدخل إلى القيم، القاهرة، دار الكتب المصرية واللبنانية ،١٤٠٤هـ .

٥٧) حابس العواملة وآخرون . سيكلوجية الطفل علم نفس نمو ، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٥٨) حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٩٤م.

٥٩) حسن إبراهيم عبد العال، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية التربية والطبيعة الإنسانية ، مصر، عالم الكتب، –١٤٠٥هـ.

٦٠) حسن الشرقاوي، نحو الثقافة الإسلامية، القاهرة،دار المعارف، ١٩٧٩م.

٦١) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، ط٢، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ.

٦٢) حنان عبد الحميد العناني ، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية و التطبيقية .ط٥، عمان. دار الفكر. ١٤٢٢هـ.

٦٣) خالد بن حامد الحازمي. أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ.

٦٤) خالد بن حامد الحازمي. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية ، ط٣.دار الزمان. المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٦٥) خليل مصطفى أبو العينين، عمر بن الخطاب واهتماماته التربوية من أعلام التربية العربية الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،١٤٠٩هـ.

٦٦) خليل مصطفى أبو العينين، الاهتمامات التربوية في فكر جعفر الصادق من أعلام التربية العربية والإسلامية. مكتب التربية العربي لدول الخليج ،١٤٠٩هـ

٦٧) سالك أحمد معلوم. الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي،مصر، مكتبة لينة، ١٤١٣هـ .

٦٨) سعود بن سعد بن نمر العتيبي، ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، جدة ،مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٠هـ.

٦٩) سوزانا ميلر. سيكولوجية اللعب، ترجمة: حسن عيسى، ١٩٨٧م، الكويت، إصدارات عالم المعرفة.

٧٠) سيد أحمد طهطهاوي،القيم التربوية في القصص القرآني،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٦هـ.

٧١) سيف الإسلام علي مطر. التغير الاجتماعي ،دار الوفاء ،١٤٠٦هـ .

٧٢) صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض،مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.



٧٣) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون ، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، جدة ، دار الوسيلة، ١٤٢٥هـ .

٧٤) عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دمشق،دار الثقافة للجميع،١٩٨١م.

٧٥) عبد الراضي إبراهيم محمد عبد الرحمن. دراسات في فلسفة التربية المعاصرة . القاهرة ،دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ.

٧٦) عبد الرحمن بدوي. الأخلاق النظرية، ط٢ ، الكويت،وكالة المطبوعات الكويتية، ١٩٧٥م.

٧٧) عبد الرحمن بن أحمد صائغ ،تربية العولمة و عولمة التربية رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة العولمة و أولويات التربية التي تنظمها كلية التربية ، جامعة الملك سعود في الفترة ١-٢/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٢٠-٢١/٤/٢٠٠٤م

٧٨) عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، صفة الصفوة، ط٢، تحقيق: محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي، بيروت –دار المعرفة – ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٧٩) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، بيروت ،دار القلم .(د،ت).

٨٠) عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني.الأخلاق الإسلامية وأسسها. ط ٥. دمشق، دار القلم، ١٤٢٠هـ.

٨١) عبد الرحمن وآخرون النقيب. قراءات في التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مكتبة الرشد ، ١٤٢٤هـ.

٨٢) عبد السلام عبد الله الجقندي. التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. سوريا ،دار قتيبة، ١٤٢٤هـ.

٨٣) عبد العلي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، الدار العربية للعلوم _ بيروت ، ١٤١٤هـ .

٨٤) عبد الكريم بكار، تأسيس عقلية الطفل. سورية ، دار الراية للتنمية الفكرية ،١٤٢٨هـ.

٨٥) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٢هـ

٨٦) عبد اللطيف حسين فرج، لماذا يعتدي طفلك على أطفال الآخرين ؟ وكيفية علاج هذا السلوك ؟ ، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ .

٨٧) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، بيروت، دار الفكر (د،ت).

٨٨) عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تحقيق: شعيب الارناؤط ، بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ.

٨٩) عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني. القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية. بحث مقدم لندوة القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية ،١٤٠٨هـ.

٩٠) عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي،بيروت ، دار إحياء التراث العربي– ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٩١) علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،القاهرة ،بيروت، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٩٢) علي بن برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت – دار المعرفة — ١٤٠٠هـ .

٩٣) علي فالح الهنداوي، سيكلوجية اللعب، عمان ؛دار حنين؛ ١٤٢٣هـ .

٩٤) عمر سليمان الأشقر ، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط١٢ ،الأردن، دار النفائس، ١٤٢٥هـ.

٩٥) فؤاد البهي السيد. علم النفس الاجتماعي . القاهرة،دار الفكر العربي، ١٩٥٤م.

٩٦) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة ، ط٢- تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، بيروت - ، المكتب الإسلامي ١٤٠٣، هـ - ١٩٨٣م.

٩٧) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم ، عمان ، دار المسيرة -١٤٢٥هـ.

٩٨) مادون رشيد، قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية، مكة، دار طيبة ،١٤٢٠هـ.

٩٩) ماري وين وعبد الفتاح صبحي.الأطفال والإدمان التلفزيوني. عالم المعرفة — الكويت. يوليو ١٩٩٩م.

١٠٠)مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية ، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق .دار الفكر. ١٩٨١م.

١٠١)محفوظ علي عزام، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق. دار الهداية. ١٤٠٧هـ.

١٠٢)محمد بن أبي بكر الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق :عبد القادر الأناؤوط ، دمشق ، دار البيان ،١٣٩١هـ .

١٠٣)محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الجوزية ، الفروسية ، هذبه وعلق عليه :سمير حسين حلبي ، طنطا ،دار الصحابة ، ١٤١١هـ.

١٠٤)محمد بن أحمد الفتوحي ، شرح الكوكب المنير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية ،١٤١٣هـ .

١٠٥)محمد بن حسين بن حسن الجيزاني. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، ط٥ .دار ابن الجوزي ، ١٤٢٧هـ.

١٠٦)محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، بيروت،دار الصايرة.

١٠٧)محمد بن شاكر الشريف. نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ.مجلة البيان –١٤٢٨هـ .

١٠٨)محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٤، الرياض ،دار ابن الجوزي ،١٤٢٤هـ .

١٠٩)محمد بن عبد الوهاب ، حاشية كتاب التوحيد، ط٥ ، سنة ١٤٢٤هـ.

١١٠)محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، بيروت –دار الحاوي –١٩٩٨م.

١١١)محمد جميل خياط، المبادئ و القيم في التربية الإسلامية. المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م .

١١٢)محمد جميل محمد يوسف منصور وآخرون، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط٤، جدة، الكتاب الجامعي ،١٤١٠هـ .

١١٣)محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٢م.

١١٤)محمد عبد الله دراز . النبأ العظيم، ط ٢.الكويت، دار القلم، ١٩٧٠م.

١١٥)محمد علي شومان، الإعلام وجنوح الاحداث . منشورات مطبعة وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية. ١٤٢٠هـ.

١١٦)محمد متولي قنديل و آخرون ، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ، عمان ،دار الفكر ،١٤٢٨هـ

١١٧)محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي ودلالته التربوية في إنماء شخصياتهم، الأردن، عمان ، ١٤٢٤هـ.

١١٨)محمد مصطفى زيدان. النمو النفسي للطفل و المراهق ونظريات الشخصية، جدة – دار الشروق، (د: ت).

١١٩)محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، ط٦، مكة المكرمة ،دار طيبة الخضراء، ١٤٢٧هـ .

١٢٠)محمود عطا حسين عقل. النمو الإنساني" الطفولة والمراهقة "، ط٥ ،الرياض،دار الخريجي، ١٤١٩هـ.

١٢١)محي الدين حسين. القيم الخاصة لدى المبدعين ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

١٢٢)المقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية. القاهرة؛مكتبة الخانجي. ١٩٧٧م .

١٢٣)المقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، ط٢ ، الرياض ،دار عالم الكتب ، ١٤٢٤هـ.

١٢٤)نور الدين مختار الخادمي. علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان ،١٤٢٧هـ.

١٢٥)وجدان عبد العزيز الكحيمي وآخرون، الصحة النفسية للطفل والمراهق،ط٣، الرياض، مكتبة الرشد ، ١٤٢٨هـ.

١٢٦)وهبة الزحيلي. الوجيز في أصول الفقه . بيروت ،دار الفكر ، ١٤١٩هـ.

خامسا : الرسائل الجامعية :

١٢٧) سعد بن عبد الرحمن الشهري: "أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب بالتشكيل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا. رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم علم النفس التربوي، كلية التربية ،جامعة الملك خالد ، ١٤٢٨هـ

١٢٨) شذى كاظم جواد، أثر ممارسة ألعاب الحاسوب في القدرة على حل المشكلات لأطفال الرياض، رسالة ماجستير تخصص علم نفس تربوي، التربية، جامعة بغداد، ابن رشد، العلوم التربوية والنفسية. ١٩٩٩م.

١٢٩) عوض بن حمد زاهر الحسني: تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.

١٣٠) مطهر بن علي بن أحمد الفقيه: "دور النشاط الرياضي المدرسي في تنمية القيم الخلقية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية بمحافظة القتفذة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الاسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى ١٤٢٨، هـ.

١٣١) نسرين هاشم منشي: تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.

١٣٢) هدى بنت محمد الغفيص: أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية المنعقد بمدينة الرياض بتاريخ ١٤٢٨/٢/١٤هـ.

١٣٣) هند بنت سليمان صالح الرميان: العلاقة بين السلوك العدواني و بين ممارسة لعبة البلايستيشن Grand Theft Auto دراسة شبه تجريبية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨هـ.

سادسا: الأبحاث المنشورة و الدوريات:

١٣٤) عصام الشيخ، مقال بعنوان أسطورة زورد لعبة كومبيوتر عربية تنطلق من دبي، جريدة الشرق الأوسط، الخميس ١٣ ذو القعدة ١٤٢٣ هـ ١٦ يناير ٢٠٠٣ العدد ٨٨١٥.

١٣٥) علي شراية، مقال بعنوان إنتاج أول لعبة بلايستيشن عن الحج خطوة نحو أفلام العنف و البقاء للأقوى. جريدة الشرق الأوسط ،الأحد ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٨ ، الموافق هـ ٦ يناير ٢٠٠٨ ، العدد ١٠٦٣١ .

١٣٦) مجلة ولدي،مقال: بلاي ستيشن لعبة تنتظر العقول العربية لتطويرها ،السنة ٨-العدد١٠٨-نوفمبر-شوال١٤٢٨هـ-.

١٣٧) محمد إبراهيم كاظم. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، العدد الثالث، ١٩٧٠م.

١٣٨) مروان إبراهيم القيسي. المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم و السنة الشريفة .مجلة دراسات. تصدر عن مادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية. عمان. المجلد الثاني والعشرون. العدد السادس. رجب ١٤١٦هـ.

١٣٩) منال القرشي، وديع والحلبي. تخفيف الآم الحروق باستخدام الواقع الافتراضي ، المؤتمر الهندسي السعودي السابع (جامعة الملك سعود ١٥-١٨/١١/١٤٢٨هـ.

١٤٠) منال محمد القرشي وآخرون. استخدام الواقع الافتراضي في علاج الشلل الناجم عن الجلطة الدماغية ، سجل أبحاث المؤتمر الهندسي السعودي السابع نحو بيئة هندسية منافسة لاقتصاديات العولمة . الرياض ٢٢-٢٥/١١/١٤٢٨هـ .

١٤١) مهند محمد الشعبي، دور اللعب في تحويل القيم إلى سلوك، مقال في مجلة بناة الأجيال، العدد٤٤-٤٥-تشرين الأول -٢٠٠٢م.

سابعا : **مواقع الشبكة العنكبوتية** :

١٤٢) ترجمة موقع هيئة تقييم البرامج الترفيهية. www.ersb.org .تاريخ ١١/١١/١٤٣٠هـ.

١٤٣) جمال ماضي، دورة كيف تغرس قيمة؟ بتاريخ ٢٥ أكتوبر ،٢٠٠٨م ، موقع كنانة أنلاين بوابة التنمية المجتمعية.www.kenanaonline.com . تاريخ الدخول ١٤٣٠/٩/٢٥هـ.

١٤٤) حميد خبيش. نحو إدماج فعال للعب التربوي في منظومة التعليم . دراسات وبحوث،موقع أطفال الخليج www.gulfkids.com،بتاريخ : ١٤٣٠/٥/٣٠هـ .

١٤٥) صالح بن علي أبو عرَّاد، مقالات في التربية الإسلامية. مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها.١٤٢٨هـ ، موقع صيد الفوائد www.saaid.net. تاريخ الزيارة ١٤٣٠/٤/١١هـ .

١٤٦) صحيفة الاقتصادية الالكترونية www.aleqt.com ، الأحد الموافق ١٠/٢٩ /١٤٣٠ هـ الموافق ١٨/اكتوبر /٢٠٠٩م ،العدد٥٨٥١.

١٤٧) قاسم محمد محمود خزعلي ،التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ،مجلة دورية محكمة ، السنة السادسة ، العدد٤١، ربيع ٢٠٠٩م ، موقع المجلة www.ulum.nl. بتاريخ ١٤٣١/٢/٨هـ.

١٤٨) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى، جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش (٤٢٩/٣) موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاءwww.alifta.com .

١٤٩) محطة شركة الأخبار العربية www.al-arabeya.net ، بتاريخ الجمعة ١٤٢٩/٦/٨هـ– الموافق ١٣يونيو ٢٠٠٨.

١٥٠) موقع المعرفة www.marefa.org. تاريخ الزيارة ١٤٣٠/١١/٢٥هـ.

١٥١) موقع مكتوب أعمال www. Maktoob.com2009، أفضل مصدر لأخبار الأعمال في العالم العربي- محلات بيع الأشرطة تخالف الأنظمة لعدم تقيدها بتصنيف الفئات العمرية.تاريخ الزيارة :١٤٣١/١/٣هـ .

١٥٢) موقع ويكيبيديا،الموسوعة الحرة www. wikipedia .com تاريخ الزيارة ١٤٣٠/١١/٥هـ .

١٥٣) منصور بن محمد الغامدي. تأثير الألعاب الإلكترونية (البلايستيشن) على مستخدميها، بحث علمي منشور بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٠هـ من موقع www.mghamdi.com/EG.pdf.

١٥٤) يحيى بن إبراهيم اليحي، أطفالنا وألعاب الجيمز– مخاطر وسلبيات، مقال في موقع المسلم www.almoslim.net، بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢٧هـ.

١٥٥) يحيى بن محمد حسن زمزمي. المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن ، ١٤٢٤هـ، المكتبة الشاملة : www.islamport.com .

ثامنا :المراجع الأجنبية :

156) Kent, Steven L.2001, The Ultimate History of Video Games: from Pong to Pokemon-the story behind thecraze that touched our lives and changed the world. Three Rives Press. New York.

١٥٦)ستيفن كنت، التاريخ المتكامل لألعاب الفيديو.

ملحق

بعض أسماء الألعاب التي تحتوي على مخالفات شرعية منها ما وقفت عليه الباحثة ومنها ما ذكره الأستاذ: يحي اليحي في محلات بيع الألعاب السعودية، ومنها ما أخذ من مواقع إسلامية تحذر منها،وقد تمت الإشارة إلى أسماء هذه الألعاب باسمها المشتهر بالعربية:

الاسم المتداول بالعربي	اسم اللعبة الأصلي
سيمس جميع الأجزاء	*Sims*
كب كوم إس إن كي ٢	*Capcom vs. SNK 2*
جاكلي آند هايدي	*Hyde& Jekyll*
بورتال رينر	*Portal Runner*
بلودي رور٣	*Bloody Roar 3*
سترتش بنيك	*Stretch Panic*
إيفل توين	*Twin Evil*
أميرل فانتيسا	*Ephemeral Fantasia*
ردي ٢ رمبول بوكسنج روند تو	*Ready 2 Rumble Boxing: Round Two*
مارفل كيب كوم	*Marvel vs. Capcom 2*
جيمس بوند ٠٠٧ جميع الاجزاء	*James Bond 007 in Agent Under Fire*
في آي بي	*V.I.P*
أتلانتس ايفولوشن	*Atlantis Evolution*
سليد ستورم	*Sled Storm*
عربيان نايتس	*Arabian Nights*
اجرسف انلاين	*Aggressive Inline*
اكس مين نكست ديمنسون	*X-Men Next Dimension*
ماليسي	*Malice*
جت إكس٢٠	*Jet X20*
جلرنس اش	*Galerians: Ash*
افر كويست اون لاين ادفينشير	*Ever Quest Online Adventures*
توني هاكس بروسكتر ٤	*Tony Hawk's Pro Skater 4*

اسم اللعبة الأصلي	الاسم المتداول بالعربي
Dr. Muto	دكتور موتو
Grand Theft Auto vice city	جراند ثيفت اوتو فايس سيتي جميع الأجزاء
Metal Gear Solid 2 Substance	ميتل قير سولد ٢ سبستنس
Grand Theft Auto san Andreas	جراند ثيفت أوتو سان أندرس جميع الأجزاء
BMX XXX	بي إم إكس إكس إكس
The Getaway	ذا جات أوي
Cars srs	كارز اس ار اس
Tekin	تيكن
Karaoke Party	كاروكي بارتي
Cent ٥٠ .bulletproof	فيفتي سنت
first to fight	فيرست تو فايت
God Hand	جاد هاند
SOCOM 3	سوكوم ٣
Constantine	كونستانتين
Narc	نارك
Resident Evil ٢	ريزدنت ايفيل ٢
bully	بولي
Blood Rayan	بلود ر يان
Death by Degrees	ديث باي ديجريز
Final Fantasy	فينال فانتازي
scar face	سكير فيس
l.i.rush	إل أي روش
7 sins	سفن سنس
sopranos	سبرانوس
tony hawks pro skater	توني هاكس برو سكتر
Simpsons road rage	سمبسونس رود راج
Agent	أجنت
Metal Gear Solid 3 Snake Eater	ميتل جير سوليد ٣ سناك إيتر
Steamboat chronicles	ستيم بوت كرونكلس

اسم اللعبة الأصلي	الاسم المتداول بالعربي
Arena football	أرينا فوت بول
Ready2rumbele boxing round 2	ردي تو رمبول بوكسينج راوند ٢
Swing away golf	سونج أواي جولف
Escape from monkey island	اسكيب فروم مونكي ايسلند
Marvel vs. capcom 2	مارفيل فيز كيب كوم ٢
Jonny Moseley mad trixx	جوني موسيللي ماد تركس
Beyond Atlantis	بيوند اتلانتس
Pirates the legend of black kat	بيراتس ذي لجند اوف بلاك كات
Sled storm	سليد ستورم
Enter the Matrix	انتر ذا ماتركس
Malice	ماليسي
Silent Hill 4: The Room	سيلنت هيل٤ : ذا رووم
The Guy Game	ذا جاي جيم
Dance Revolution EXTREME	دانس ريفولوشن اكستريم
The King of Fighters(KOF): Maximum Impact	ذا كينج اوف فايترز: ماكسيموم ايمباكت
Shadow Hearts: Covenant	شدو هارتس: كوفينانتس
Blood Rayne 2	بلود رين ٢
Jak 3	جاك٣
Rumble Roses	رمبل روزيز
Def Jam Fight for NY	دف جام فايت فور نيويورك
Conflict: Vietnam	كونفلاكت فيتنام
The Bard's Tale	ذا باردس تال
Playboy: The Mansion	بلاي بوي: ذا مانشن
GoldenEye: Rogue	جولدن إي: روج
Suikoden IV	شوكدن
The King of Fighters 2002/2003	ذا كنج أوف فايترس٢٠٠٢/٢٠٠٣
Atlantis Evolution	أتلانتس ايفولشن
Prince of Persia: Warrior Within	برنس أوف برسيا: واريور ويثن
The Getaway: Black Monday	ذا جت واي: بلاك موندي

الاسم المتداول بالعربي	اسم اللعبة الأصلي
كيسين ٣	*Kessen III*
كيللر ٧	*Killer 7*
جاد اوف وور	*God of War*
ديد تو رايتس٢	*Dead To Rights 2*
دارك واتش	*DARKWATCH*
سموراي وسترن	*Samurai Western*
سموراي شامبلو	*Samurai champloo*
ديستروي آل هومانس	*⁄Destroy All Humans*
ياكوزا	*Yakuza*
جيست كاوس	*Just Cause*
نارتو التيميت نينجا	*Naruto: Ultimate Ninja*
سموراي واريورز	*Samurai Warriors 2*
سباي فكشن	*Spy Fiction*
بلاك برشد	*black and bruised*
دبل دبليو إي كرش	*WWE crush*
موت وجي بي ٣	*Moto gp 3*
ار تي اكس رد روك	*RTX red rock*
اس اكس سوبر ستار	*SX superstar*
انلمتد ساجا	*Unlimited sage*
فريكي فلاير.	*Freaky flyers*
طوكيو اكستريم ريسر	*Tokyo extreme racer*
بيتفال هاري	*Pitfall harry*
وني موشا بلاد واريوس	*Onimusha blade warriors*
سي واي جيرلس	*CY girls*
كرمسون سي٢	*Crimson sea 2*
دستراكشن داربي ارناس	*Destruction derby arenas*
أي توي جروف	*Eye toy groove*
ترمينتور ٣ ردم شون	*Terminator 3 redemption*
ستريت فايتر انفيرسري كولكشن	*Street fighter anniversary collection*

الاسم المتداول بالعربي	اسم اللعبة الأصلي
هوت شوتس جولف فور	*Hot shots golf fore*
بين بول هال اوف فام	*Pinball hall of fame*
رومنسج سا جا	*Romancing saga*